



بدر العساكر

شباب سعودي يعرف
الكثير عن «ليلة
الفاستين السوداء»

«ص 8



الشباب يخدمون فتنة أشعلتها السياسة

«ص 19



سالم عبد الكريم

لا بد من تغيير
ثقافة المستمع
العربي

«ص 13

تحرش إيراني بإسرائيل لإرباك خطة السعودية في عزل حزب الله

● الحزب قد يغامر بمواجهة مع إسرائيل لتقليل الخسائر المعنوية لتورطه في سوريا



التنسيق الروسي الأميركي بشأن سوريا يثير قلق إيران

الأمم المتحدة بتعزيز مساعداتهم الإنسانية إلى سوريا". وقال الرئيس الأميركي للصحافيين "توصلنا للاتفاق بسرعة بالغة... سينفذ هذا عددا هائلا من الأرواح". ويقول مراقبون إن الولايات المتحدة لن تسعى إلى مزاحمة روسيا في قيادة الحل السياسي بسوريا، لكنها ستبحث عن موقع أفضل للأكراد في الحل على قاعدة نظام الفيدرالية وهو ما لا تمناع به روسيا وفق ما جاء في مشروع الدستور الذي سيكون وثيقة للنقاش في مؤتمر شعوب سوريا الذي يجري الإعداد لعقد بموسكو.

وأعلنت الرئاسة الروسية السبت أن الرئيسين الأميركي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين استبعدا الحل العسكري لحل الأزمة في سوريا، واتفقا على أن "معالجة الأزمة ستتم في إطار ما يعرف باسم محادثات جنيف". جاء ذلك عقب لقاء بين الرئيسين في مدينة داناغ الفيتنامية، على هامش قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ (أبيك). وأشار الكرملين في بيان له إلى "استمرار دعم ترامب وبوتين لاتفاق مناطق خفض التوتر في سوريا"، وأنهما "طلبا أعضاء

داناغ (فيتنام) - اعتبر متابعون للشأن السوري أن التنسيق الروسي الأميركي بشأن الحل السياسي في سوريا والذي شهدته قمة أبيك في فيتنام سيكون على حساب إيران التي تعمل على تحويل الوجود الروسي في سوريا إلى غطاء لسيطرتها الكاملة على البلاد سياسيا واقتصاديا ومذهبيا. وقال المتابعون إن إيران تتخوف من أن يتضمن الاتفاق شروطا أميركية تخص الحد من نفوذ طهران في سوريا، وخاصة ما تعلق بالدعوة إلى مغادرة عناصر الحرس الثوري والمليشيات الحليفة بما في ذلك مليشيا حزب الله اللبناني.

ولا يبدو أن اتكاء نصرالله على معاداة إسرائيل سيجلب له متعاطفين في المنطقة خاصة في ضوء سكوت الحزب ومن ورائه إيران عن أكثر من 100 هجوم شنتها إسرائيل على قوافل أو مواقع تابعة له في سوريا خلال السنوات القليلة الماضية دون أن يرد الفعل عسكريا، مكتفيا بالتصريحات النارية. ويعتقد المتابعون أن إيران ربما تضغط على حزب الله لخوض اشتباك مع إسرائيل لتطويق نتائج التحرك السعودي الذي قد يتحول إلى حصار عربي وعربي بعد أن نجحت الرياض في لفت أنظار الدول، المعنية بشكل مباشر بقضايا المنطقة، إلى خطر الحزب ليس فقط على استقرار لبنان ولكن على المنطقة ككل كونه أداة تخريب إيرانية. ولا تجد طهران أي أوراق جديّة للتصدي لعملية العزل السعودية لئراعهما القوية في لبنان سوى افتعال مواجهة ما مع إسرائيل خاصة بعد أن خسر الحزب ومن ورائه إيران الحرب المعنوية في سوريا والتي ثبّتت صورته كحزب طائفي وأداة قمع بيد نظام الرئيس السوري بشار الأسد. وزاد الارتباك الإيراني بعد التفاهات الأميركية الروسية الجديدة بشأن سوريا والتي قد تغتير من رهان موسكو على طهران بعد اقتراب الحرب من نهايتها. وتقول تقارير مختلفة إن حزب الله استثمر الأزمة السورية لزيادة ترسانته العسكرية عبر تدفق الأسلحة الإيرانية التي ترسل في الظاهر لدعم الرئيس السوري، لكن جزءا منها يحول إلى الضاحية الجنوبية لبيروت. ويستمر حزب الله في تحريك شخصيات لبنانية من وراء الستار للمطالبة بعودة رئيس الحكومة اللبنانية المستقيل سعد الحريري من الرياض بزعم أنه محتجز، وهي المزاعم التي يبني عليها الحزب تحركه في محاولة لإرباك خطة السعودية ضده والتي تتهمه باحتجاز القرار اللبناني وتحويل البلد كتابع لإيران. وقال الرئيس اللبناني ميشال عون السبت إن كل ما صدر أو يمكن أن يصدر عن سعد الحريري "لا يعكس الحقيقة" بسبب غموض وضعه منذ أعلن الاستقالة من رئاسة وزراء البلاد السبت الماضي. ويقول المراقبون إن حزب الله والطبقة السياسية الحليفة يستمرون بالتركيز على وضعية الحريري للتغطية على السبب الحقيقي للاستقالة وهو سيطرة الحزب على لبنان واحتكار قراره الوطني ورهنه لإيران، خاصة في ضوء دعوات دولة لتحرير لبنان من سيطرة الميليشيا الشيعية.

بيروت - تعتقد أوساط سياسية لبنانية أن الطائرة دون طيار التي أسقطتها إسرائيل صباح السبت فوق مرتفعات الجولان كانت موجهة من إيران أو من حزب الله، وأن الهدف منها التحرش بإسرائيل وجرحها إلى رد فعل عسكري لربطه بمزاعم الطرفين عن أن إسرائيل تستعد لشن هجوم على الحزب اللبناني بتنسيق مع السعودية. وقالت هذه الأوساط إن إيران تسعى إلى خلسط الأوراق لمنع خطة سعودية أميركية لعزل حزب الله والضغط عليه بكل الوسائل لوقف تدخله المباشر في سوريا واليمن والبحرين، فضلا عن التخفيف من القبضة التي يفرّضها على لبنان بواسطة القوة العسكرية، مشيرة إلى أن الطريقة الوحيدة للفكك من هذه الخطة هي افتعال مواجهة محدودة مع إسرائيل على أمل أن تنفذ هذه المواجهة شعبية الحزب من الحضيض الذي وصلت إليه بسبب التدخل في سوريا ولعب دور الفتوة دئمة لمصالح إيران. وقال الجيش الإسرائيلي إنه أسقط طائرة استطلاع دون طيار فوق مرتفعات الجولان. وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للفتنانت كولونيل جوناثان كورنيكوس "كانت طائرة استطلاع دون طيار ولم تكن طائرة هجومية. ونحترى ما إذا كانت هناك أي صلة بإيران وحزب الله". وأفاد وزير الدفاع الإسرائيلي أفغدور لبرمان في بيان أن "دولة إسرائيل تنظر ببالح جدية إلى أي انتهاك لسيادتها وسترد بالقوة على أي استفزاز". وأضاف "لن نسمح بتعزيز المحور الشيعي لموقعه في سوريا" لتصبح قاعدة انطلاق لعمليات تستهدف إسرائيل، مشيرا إلى تواجد حلفي النظام السوري إيران ومليشيا حزب الله اللبنانية في الدولة المجاورة لإسرائيل. وكان الجيش الإسرائيلي أعلن في 19 سبتمبر الماضي عن اعتراض طائرة بلا طيار إيرانية الصنع تابعة لحزب الله أطلقت من سوريا في مهمة استطلاعية فوق الجولان. واستهدفت إسرائيل ما اشبهت في أنه شحنة سلاح لحزب الله نحو 100 مرة في سوريا خلال الحرب. ويرى متابعون للشأن اللبناني أن حزب الله كان في حاجة إلى أي حادث على الجبهة السورية أو اللبنانية مع إسرائيل لتوطيغه بهدف إثبات الاتهامات التي وجهها أمينه العام حسن نصرالله خلال الأيام الأخيرة للسعودية كونها طلبت من إسرائيل استهداف الحزب والهجوم عليه.

ملف العمالة في مونديال 2022 يتفجر ثانية بوجه قطر

● الدوحة تتهرب من تقديم أسباب وفاة عامل بريطاني منذ 10 أشهر ● منظمات دولية تتحرك لإنصاف ضحايا منشآت كأس العالم

تتحسن، وعلى العكس فهناك مؤشرات على أنها تسير نحو الأسوأ بالرغم من الالتزام الذي قدمته الدوحة لمنظمة العمل الدولية، واصفين هذا الالتزام بأنه حيلة لربح الوقت والاستمرار بتشييد المنشآت. وأعلنت قطر، الأسبوع الماضي، عن اتفاقية تعاون لـ3 سنوات مع منظمة العمل الدولية بهدف إصلاح وتحسين ظروف العمال المهاجرين بما في ذلك نظام الكفالة، وهي إجراءات لا تزال غير كافية بالنسبة إلى الحقوقيين بالنظر إلى سجل قطر في المراوغة والالتفاف حول الاتفاقيات. وقالت فابيان غوا المتخصصة في شؤون الوافدين في الخليج لدى منظمة العفو الدولية "إذا رغبت قطر في إظهار جديتها بشأن وعود الإصلاح ينبغي عليها أن تؤكد على إلغاء تصاريح الخروج على نحو لا ليس فيه بما يمكن جميع العمالة الوافدة من العودة إلى بلدانها دون الحاجة إلى إذن أرباب العمل".

سبب وفاة شقيقنا، ولم يكن لدينا أي ضمان بأن هذا الحادث المروع لن يحدث مرة أخرى". واتفق الطبيب الشرعي، يوم الخميس الماضي، على طلب الأسرة بتأجيل إغلاق التحقيق على أمل أن يتم الإفراج عن المزيد من المعلومات وتحسين مستويات التعاون، وأكدت شقيقنا كوكس أن أهم شيء بالنسبة إليهما هو معرفة كيف توفي شقيقهما. وأعلن عدد من المنظمات والمؤسسات الحقوقية تأسيس لجنة "الإنصاف الدولية" لضحايا مونديال 2022 من العاملين في تشييد المنشآت الخاصة بالموندنال، وذلك في اجتماع أقيم الخميس في فيينا. وتأتي هذا الخطوة لتردّد تقارير سابقة كشفت عن الأوضاع المتردية للعمالة وتدني الأجور والساعات الطويلة للعمل والإقامة في غرف لا تصلح غالبيتها للعيش الآدمي. وقال متابعون لمراحل تقدم المنشآت إن أوضاع العمالة في قطر من الصعب أن

وخلال هذا الأسبوع انتقد الطبيب الشرعي الأمر، مما يثير تساؤلات حول ما فعلته وزارة الخارجية البريطانية لدفع السلطات القطرية إلى شرح أسباب وفاة كوكس. وقالت الغارديان إن الهيئة التي تشرف على كأس العالم لم تتول الاتصال مع العائلة حول الحادث، كما فشلت شركة البناء التي تم التعاقد معها لبناء ممرات سقوف في الملعب، والتي كان يعمل كوكس عليها، في نقل المعلومات والرّد على رسائل البريد الإلكتروني العائلية التي تبين مخاوفهم. ولم تتمكن الشرطة البريطانية من استخراج معلومات من النظام القضائي القطري غير الواضح. وتوفيت زوجة كوكس في عام 2015، وحاولت شقيقته إيلا جوزيف ومازل مايز، اكتشاف الحقيقة وراء وفاته. وقالت جوزيف للصحيفة "بعد عشرة أشهر ما زلنا لا نملك توضيحا رسميا عن

ونقلت صحيفة الغارديان البريطانية عن أقارب العامل البريطاني زاك كوكس بأنهم مصابون بالذهول والغضب بسبب صمت السلطات القطرية وعدم الكشف عن ملاحظات وفاته طيلة الأشهر الماضية، ما أصاب أقاربه بالذهول والغضب. وتوفي كوكس في يناير الماضي بعدما سقط من ارتفاع 40 مترا بسبب فشل معدات السلامة، وأبلغت السلطات أسرته بأن هناك تقريرا يتضمن معلومات هامة عن ظروف وفاته، ولكنه لم يرسل إليهم أو للطبيب الشرعي البريطاني الذي يحقق في وفاته.



قمر مغربي ينطلق
من قاعدة ثابتة
خيرالله خيرالله
«ص 5

لندن - لم تهنا السلطات القطرية بإسقاط مشروط من منظمة العمل الدولية لشكوى ضد الدوحة حول أوضاع العمالة حتى تجدد الملف ثانية في ظل اتهامات في بريطانيا للقضاء القطري بالتستر حول الظروف الغامضة لوفاة عامل بريطاني في يناير الماضي. وحذر المجلس الاستشاري للجنة حقوق الإنسان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) من عواقب نظام الكفالة القطري على العمال الذين يتولون بناء ملعب، وحث الفيفا بالضبط على الحكومة القطرية للتخفيف من المأساة التي يعيشها الآلاف من العمال هناك والذين يعملون في تشييد الملاعب، واصفا حالتهم المزرية بالاستعباد المعاصر. وجلبت قطر عمالة يقدر عددها بـ12 ألف عامل من دول فقيرة منها الهند ونيبال وبنغلادش للعمل في تشييد 8 ملاعب، ويتوقع أن يزيد هذا العدد إلى 36 ألف عامل العام المقبل.

الإرهاب يستهدف المدنيين في آخر محاولات البقاء بسيناء

تغير استراتيجية المتطرفين لمواجهة التضييق الأمني وتجفيف الإمدادات

دخلت الحرب الدائرة بين الجيش المصري والعناصر المتشددة في سيناء مرحلة جديدة من الصراع إثر استهداف مسلحين لخمس شاحنات تقل الفحم إلى أحد مصانع الإسمنت وسط سيناء. ومثل الهجوم تغيرا نوعيا في مواجهة التضييق الأمني على المجموعات المسلحة ومواجهة نقص الإمدادات التي تأثرت بالكماشة التي فرضتها التفاهات الأمنية بين مصر وحماس بالقرب من حدود غزة.

أحمد جمال

القاهرة - شهدت سيناء المصرية، خلال الشهر المنقضي، عمليات إرهابية ركز أغلبها على الأهداف الاقتصادية عوض العسكرية. واستهدف تنظيم "ولاية سيناء" فرع البنك الأهلي بالعريش (أحد البنوك الحكومية)، ما أسفر عن مقتل 3 من رجال الشرطة وأفراد أمن إداري بالبنك ومواطنة تصادف تواجدها داخله بالإضافة إلى إصابة عدد من المواطنين المتواجدين بالمنطقة.

وقبل أسابيع، استهدف مسلحون أيضا أحد مصانع الإسمنت الواقعة وسط سيناء ونجح من الحادث مقتل جندي وإصابة آخر. وجاء الحادث عقب تحذير تنظيم داعش المواطنين بعدم التعامل مع مصانع الإسمنت التي يشرف على تنفيذ مهامها الجيش. وهاجم تكفيريون الجمعة شاحنات تقل فحمًا في أثناء طريقها إلى أحد مصانع الإسمنت في وسط سيناء وقتل 9 من السائقين، وهو ما يعتبر تطورًا نوعيًا كبيرًا في استراتيجية التنظيم بسيناء والذي ظل على مدار أربعة أعوام يستهدف كماً من ومباني تخص الجيش والشرطة ومتعاونين معها.

ويرجح عسكريون أن يكون استهداف المتشددين للمنشآت الاقتصادية أحد الحلول البديلة التي تتبناها نتيجة إحكام سيطرة قوات الأمن على المناطق الصحراوية التي تشط فيها تلك التنظيمات. بالتالي فإن الدخول إلى الأماكن المدنية واستهداف المنشآت الاقتصادية يشتت جهود توجيه الضربات المتلاحقة للمتطرفين في مناطق رفح (الحدودية مع قطاع غزة) والشيخ زويد (شمال).

المناطق الصحراوية في مثلث

رفح والعريش والشيخ زويد

تشهد حصارا من قبل قوات الأمن

للمتطرفين هناك، والحصار يعد

أحد أهداف المرحلة الرابعة من

عملية "حق الشهيد" »



النجاح الأمني يجبر المتشددين على تغيير استراتيجيتهم

وأكد متابعون أن المناطق الصحراوية في مثلث رفح والعريش والشيخ زويد تشهد حصارًا من قبل قوات الأمن للمسلحين هناك، وأن الحصار يعد أحد أهداف المرحلة الرابعة من عملية "حق الشهيد" التي بدأت في 2015. كما قال هؤلاء إن قلة العتاد والأسلحة المتوفرة للعناصر الإرهابية في تلك المنطقة مكنت قوات الأمن المصرية من إجبارهم على الترحل أثناء محاولة الهروب ثم اصطيادهم فرادى، بالتعاون مع أهالي سيناء.

وقال خالد الزعفراني الخبير في شؤون الشركات الإسلامية، لـ"العرب"، إن "استراتيجية التنظيمات الإرهابية في حالة تعرضها لخسائر فادحة هي اللجوء إلى إفشال الطرف الآخر من خلال اعتمادها على أساليب يصعب مواجهتها من قبل قوات الجيش النظامية". وأضاف "بالتالي فإنها اختارت أن توجه ضرباتها باتجاه المشروعات الاستراتيجية التي تحقق لها أيضا أهدافا اقتصادية قد تعوض تضيق الخناق عليها".

واستهدف مسلحو داعش في سيناء سيارة محملة بالوقود كانت في طريقها لكمائن الجيش بإحدى قرى مدينة رفح، أبريل الماضي. وقبلها بيوم واحد، استولى مسلحون ينتمون إلى التنظيم على سيارة نقل بضائع تابعة لمحطة الكهرباء بعد إجبار سائقها على النزول منها تحت تهديد السلاح بالمنطقة الصناعية بالقرب من الخناق عليها".

الطريق الدائري جنوب العريش. يشار إلى أن السيارة كانت تقوم بخدمات لقوات الجيش. وأضاف الزعفراني أن التنظيمات المتشددة في سيناء تأثرت بشكل مباشر بضعف داعش في سوريا والعراق. كما أن تاريخ تلك الحركات يشير إلى أنها تعاني من موجات هبوط حادة بعد أن تصل إلى قمة قوتها وأن تلك القوة لا تستمر لفترات طويلة، وبالتالي فإن تحركات التنظيم في سيناء تركز على الأهداف الرخوة التي لا تحتاج إلى تمويل كبير أو تخطيط عسكري للوصول إليها.

وتحاول المجموعات المسلحة في سيناء خلق حالة من اليأس لدى المواطنين، تحديدا بعد البدء في تنفيذ مشروعات التنمية بعد أربع سنوات من الحرب مع الإرهابيين في المنطقة. وينظر المواطنون في تلك المنطقة إلى مشروعات التنمية باعتبارها المنقذ من سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي يعانونها منذ فترات طويلة من التهميش.

ويهدف المتشددون من دخول المناطق المدنية واستهداف مشروعات اقتصادية داخلها إلى تحقيق مكاسب ميدانية، لأنها تضعف قدرات الجيش المصري الاستخباراتية والتي تعتمد على المواطنين في الوصول إلى معلومات مكنته من ملاحقة عناصر التنظيم.

وتحاول هذه العناصر من خلال عملياتها إرهاب الأهالي في سيناء لقطع التواصل

بينهم وبين قوات الجيش، ومنعهم من الإدلاء بآية معلومات تساعد قوات الجيش على تتبع تحركاتها.

ولا تتطلب حوادث استهداف المدنيين مشاركة أعداد كبيرة من المتطرفين، ما يجعلها في مأمن من استهداف قوات الأمن التي تجد بالأساس صعوبة في التعامل مع الأماكن التي يختبئ فيها الإرهابيون ويقطنها مدنيون خشية وقوع خسائر بشرية كبيرة. وقال اللواء زكريا حسين أستاذ العلوم الاستراتيجية بجامعة الإسكندرية، لـ"العرب"، إن تنظيم داعش في سيناء يستمد قوته من تواجده بين المدنيين من خلال التوغل في أماكن غير مشكوك فيها ويصعب الوصول إليها، وهو أمر لجأ إليه منذ اشتداد الضربات العسكرية ضده في العام 2015. واستدرك زكريا "غير أن داعش فشل في تطويع العديد من شيوخ القبائل لصالحه في وقت ركّز فيه الاستخبارات الحربية المصرية على كسب المواطنين لصالحها".

وأضاف زكريا أن استهداف الجماعات المسلحة لقوات الأمن المتمركزة على الحدود يمثل أولوية بالنسبة لها، وبالتالي فإنها ركزت استراتيجيتها على الدخول في مواجهات مباشرة معها. وتابع "لكن إحكام سيطرة الجيش على معازل التنظيم الإرهابي قلل من حجم العمليات التي استهدفت العسكريين، كما أن تلك العناصر عادت مرة أخرى لاستهداف المواقع المدنية".

سرت، تحولت المنازل المطلة على مياه البحر المتوسط الزرقاء إلى أكوام من المعادن والخرسانة. وأضحت مدرسة ابتدائية متضررة، قيل إن القذافي كان يترادها، مهجورة الآن.

ويقول سكان إن هياكل عظمية وجدت بين الركام استخرجت لإجراء اختبارات لمعرفة ما إذا كانت تخص مقاتلين من تنظيم الدولة الإسلامية أم تخص أسراهم. ويخشى السكان البحث وسط انقاض بيوتهم المدمرة بسبب الذخائر غير المنفجرة.

وتدير قوات محلية نقاط تفتيش على مشارف سرت وتسير دورات إلى الجنوب. لكن هذه القوات تقول إنها تقتصر إلى المركبات والسلاح اللازم لملاحقة المتشددين الذين انسحبوا إلى معسكرات متنقلة في الصحراء. وتعتمد بدلا من ذلك على الضربات الجوية الأميركية التي قتلت العشرات ممن يشتبه بكونهم متشددين هذا العام.

وقال طاهر حديد المسؤول المسؤول بالقوات التي تؤمن سرت إن القوات تحتوي التهديد لكن لا يمكنها ملاحقة المتشددين في معسكراتهم لأنها لا تملك العتاد الملائم، مثل العربات رباعية الدفع اللازمة للتحرك في الصحراء. وأضاف أن من غير الممكن أن يسيطر التنظيم مجددا على المدينة لكن هناك مخاطر من التعرض لهجمات.

والقوات التي قادت الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سرت العام الماضي موابلة أسما لحكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة في طرابلس، إلى الغرب من سرت، التي تمثل حاليا الحد الشرقي لنطاق سيطرتها.

المغرب: حل أزمة الصحراء في انخراط الجزائر

الرباط - قال وزير الخارجية المغربية ناصر بوربيطة إن التقدم في حل قضية الصحراء لن يكون إلا بانخراط "الطرف الحقيقي" فيها، ألا وهو الجزائر.

وجاءت تصريحات وزير الخارجية في هذا الشأن خلال تقديمه حصيلة أعمال وزارته أمام لجنة الخارجية بمجلس النواب (الغرفة الأولى بالبرلمان المغربي).

وأضاف بوربيطة "من أجل التقدم (في حل القضية) يجب أن يكون هناك محاورون، والطرف الأساسي هو الجزائر".

وأوضح أن "جبهة" البوليساريو لا إرادة لها وتاخذ التعليمات، وإذا لم يخطر الطرف الحقيقي -الذي له دور في قضية الصحراء (في إشارة للجزائر) - في إيجاد حل فلن تكون هناك نتيجة".

وتابع "إذا لم تتحمل الجزائر المسؤولية لن يكون هناك مسار لإيجاد حل لقضية الصحراء".

ولفت إلى أن "هناك طرفا (لم يسمه) يحتضن البوليساريو ويحركها دبلوماسيا ويمولها، إلا أن هذه الدولة لا تعتبر نفسها طرفا في الموضوع".

وأردف أن "تحرك دبلوماسية المملكة يبني على القضية الوطنية (الصحراء) وعلى النموذج المغربي السياسي والاقتصادي والجالية المغربية في الخارج".

ويرى وزير الخارجية المغربي أن "الدفاع عن القضية الوطنية يكون في إطار ثنائي ودولي، إضافة إلى الترويج والتعريف بالنموذج المغربي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، أو الدفاع عنه أمام البعض من الأطراف".

وبدأت قضية الصحراء المغربية في عام 1975، بعد إنهاء الاحتلال الإسباني وجوده في المنطقة ليتحول النزاع بين المغرب والبوليساريو إلى نزاع مسلح، استمر حتى عام 1991 وتوقف بتوقيع اتفاق لوقف إطلاق النار.

وتتمسك الرباط بالوحدة الترابية للمغرب، حيث تقترح حل لقضية الصحراء حكما ذاتيا موسعا تحت سيادته. لكن الجبهة الانفصالية البوليساريو تطالب بتنظيم استفتاء لتقرير مصير الإقليم، وهو طرح تدعمه الجزائر التي تؤوي مقر قيادة البوليساريو.

وأكد العاهل المغربي الملك محمد السادس، في خطابه بمناسبة الذكرى الثانية والأربعين للمسيرة الخضراء، حسمه في نقاط أساسية تهم ملف الصحراء المغربية. وشدد على رفضه أي حل لقضية الصحراء "خارج سيادة المغرب الكاملة على صحرائه ومبادرة الحكم الذاتي".

وأضاف أن "الصحراء كانت دائما مغربية، قبل اختلاق النزاع المفتعل حولها، وستظل مغربية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها مهما كلفنا ذلك من تضحيات".

وشدد الملك محمد السادس على أن "المشكل لا يكمن في الوصول إلى حل وإنما في المسار الذي يؤدي إليه، إذا بتعين على جميع الأطراف التي بادرت إلى اختلاق هذا النزاع أن تتحمل مسؤوليتها كاملة من أجل إيجاد حل نهائي له".

وتسيطر قوات موابلة للجيش الوطني الليبي بزعامة المشير خليفة حفتر على مرافئ نغفطية انتزعت السيطرة عليها أثناء الحملة. لكن محمد الغصري المتحدث العسكري من مصراتة قال إن الجانبين لا ينسقان فيما بينهما حاليا.

الحياة تعود إلى طبيعتها ببطء

في أجزاء من مدينة سرت رغم أن

شعارات تنظيم الدولة الإسلامية

السوداء لا تزال موجودة على

البعض من المتاجر »

ويقول سكان ومسؤولون في سرت إنه لا يمكن التصدي للتهديد دون دعم ملائم من الدولة وقوات أمن محترفة. وقال المسؤول المحلي صديق إسماعيل إنهم يعانون نقصا في الخدمات ولا توجد أي جهود أو نتائج حقيقية على الأرض على أي مستوى.

وتشير تقديرات إلى أن هناك حاجة لبناء ما بين 2500 و3000 منزل حتى تتسنى العودة للأسر التي اضطرت إلى الانتقال للعيش بأجزاء أخرى من سرت أو مصراتة.

وقال الموظف الجامعي حمزة علي (34 عاما) بينما كان يقف إلى جوار منزل شقيقه المدمر "لن ينتهي هذا أبدا إلا لم تكن هناك حكومة". وأضاف "سينتوقف ربما لشهرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة.. ثم سنتسمع عن انفجار في مكان ما إذا لم يكن هناك أمن رسمي.. الشرطة".

سكان سرت الليبية قلقون من خطر المتشددين بعد عام من طرد داعش

طول ساحل غرب ليبيا وهناك مخاوف من أن يستغل المقاتلون الأجانب، الذين يبحثون عن ملاذ بعد الهزائم في سوريا والعراق، الفراغ الأمني مجددا ويتصلوا بمتشددين مرتبطين بتنظيم القاعدة في الصحراء إلى الجنوب. وتزيد مخاوف السكان بسبب الانقسامات بين الفصائل الليبية المسلحة الكثيرة، والغموض بشأن المدة التي ستظل خلالها قوات مصراتة التي طردت تنظيم الدولة الإسلامية موجودة في سرت.

وتعود الحياة إلى طبيعتها ببطء في أجزاء من المدينة رغم أن شعارات تنظيم

طرابلس - مازال سكان مدينة سرت الليبية يخشون خطر المتشددين عند تفقدهم لمنازلهم المدمرة، رغم أنه مر قرابة العام من طرد تنظيم الدولة الإسلامية من المدينة التي كانت تمثل معقل التنظيم في ليبيا.

وشهد الوضع الأمني في سرت المطلة على البحر المتوسط تحسنا لافتا، لكن السكان مازالوا يشعرون بالقلق من المتشددين المختبئين في الصحراء إلى الجنوب منها والذين كثفوا أنشطتهم في الشهور القليلة الماضية حيث أقاموا نقاط تفتيش وبنفوذون هجمات بين الحين والآخر.

وسرت على وجه الخصوص عرضة للمخاطر في بلد يشتعل فيه القتال بشكل متكرر بين الفصائل المتناحرة. فالمدينة تقع في وسط الشريط الساحلي الليبي على الخط الفاصل بين تحالفات فضفاضة تدعم حكومتين متنافستين في طرابلس وفي شرق البلاد.

وقال علي مفتاح وهو موظف عمومي لديه خمسة أبناء "لو استمر الوضع على ما هو عليه فسوف يعود تنظيم داعش بلا شك. كان هناك سبب لمحيئهم (الدواعش). كان الناس غاضبين ويشعرون بالتهميش". وأضاف "حاليا لا نحصل على أي دعم من الحكومة.

انظر إلى هذا الدمار. لقد خسرن كل شيء". وفي الشهر الماضي شن تنظيم الدولة الإسلامية هجوما انتحاريا في مصراتة، المدينة الساحلية التي تبعد قرابة 230 كيلومترا إلى الشمال الغربي، والتي قادت حملة العام الماضي لطرد المتشددين من سرت.

ويقول مسؤولون أمنيون إنه توجد أيضا خلايا نائمة تابعة للتنظيم في مدن أخرى على



انتصار على ثقافة الموت

سامح شكري في جولة خليجية لحصر دور إيران في المنطقة

مصر تأمل في تبني موقف عربي موحد تجاه لبنان يفشل خطط طهران



تسعى مصر لتوحيد رؤية الدول العربية من أجل تجنب تصعيد الأوضاع في لبنان الذي يمكن أن يصل إلى المواجهات العسكرية. في المقابل، تؤكد القاهرة أن الهدف في هذه المرحلة يجب أن يكون مواجهة إيران التي تتغذى أحلامها ومخططاتها بما يحدث من أزمات في المنطقة بدليل تنامي دورها مع تفجر الأوضاع في العراق وسوريا واليمن.

❏ **القاهرة** - يبدأ سامح شكري وزير الخارجية المصري، الأحد، جولة عربية تشمل كلا من الأردن والإمارات والكويت والبحرين وسلطنة عمان والسعودية لبحث العلاقات الثنائية مع تلك الدول والتشاور حول التطورات المتسارعة في المنطقة خاصة على الساحة اللبنانية والدور السلبي الذي تلعبه إيران في المنطقة.

وأشار مصدر دبلوماسي مصري، لـ"العرب"، إلى أن "هدف الجولة تجنب التصعيد العسكري في لبنان والسعي لنهضة الأوضاع هناك وحصر هدف المواجهة باتجاه إيران وتقليل أظافرها تدريبيا لأن استهداف حزب الله باعتباره حليفا لها ينعكس سلبا على مصر والدول العربية الحليفة".

وأوضح المصدر أن التركيز على استهداف حزب الله ليس أولوية مصرية لأنه يمكن أن يؤدي إلى المزيد من التدهور في لبنان ويفتح الباب لدخول إسرائيل على الخط، ويجعل هذا الاحتمال القاهرة تبدو في صفوف واحدة معها على أرض دولة عربية وهو من السيناريوهات التي تحرص مصر على تجنبها.

ولفت المصدر إلى أن طهران تجد راحتها أكثر في زيادة حدة التسخين في المنطقة، وأن الأزمات تعتبر عنصرا حيويا يغذي أحلام إيران. كما شدد على أن صعود طهران الحالي تزامن مع تفجير أزمات في العراق واليمن وسوريا وستجد ملاذا في عودة التوتر إلى لبنان يخفف عنها الضغوط التي تواجهها في ملفات أخرى، لأنها تسعى لنقل حروبها بعيدا عن أراضيها.

وقال أحمد أبو زيد، المتحدث باسم الخارجية المصرية، إن شكري "سيؤكد خلال جولته على موقف مصر الثابت بشأن ضرورة

لا يوجد اختلاف في الرؤى بين القاهرة والرياض بشأن الملف اللبناني وهناك تفاهم كبير أكثر من ذي قبل

فصيل تابع لتنظيم الدولة الإسلامية يتمدد في بونتلانـد الصومالية

❏ **مقديشو** - كشف تقرير صادر عن هيئات رقابية في منظمة الأمم المتحدة أن فصيلا تابعا لتنظيم الدولة الإسلامية في الصومال

تمدد بشكل كبير خلال العام الفائت، حيث نفذ هجمات في منطقة بونتلانـد في شمال شرق البلاد، وحصل على تمويل من قادة المجموعة في سوريا والعراق.

وقالت القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا إن طائرة بدون طيار تابعة لها استهدفت الفصيل التابع للشيخ عبدالقادر مؤمن الأسبوع الماضي في أول عملية تهاجم فيها واشنطن تنظيم داعش في القرن الأفريقي.

وأفادت مجموعة الرقابة على الصومال التابعة للأمم المتحدة، الجمعة، بأن الفصيل بات يضم نحو 200 مقاتل بعد أن كان العدد لا يتجاوز بضع عشرات في 2016.

وأكد التقرير الأممي أن تسجيلات هاتفية لمؤمن أظهرت أنه كان على اتصال بعميل لتنظيم الدولة الإسلامية في اليمن كان بمثابة وسيط مع كبار قادة التنظيم في العراق وسوريا، "رغم أن طبيعة هذه الاتصالات بالتحديد غير واضحة". ووفق التقرير فإن أعضاء سابقين من الفصيل انشققوا في ديسمبر، ذكروا أن مجموعة مؤمن تلقت أوامر وتمويلا من العراق وسوريا.

وسيطرت المجموعة على بلدة قندلة في إقليم باري في بونتلانـد في أكتوبر 2016 معلنة إياها مقر "الخلافة الإسلامية" في الصومال، قبل أن تطردها قوات بونتلانـد لاحقا بدعم مستشارين عسكريين أميركيين. وفي فبراير، اقتحم مسلحون من تنظيم الدولة الإسلامية فندقا في عاصمة بونتلانـد الاقتصادية بوساسو. وفي مايو، شن الفصيل أول اعتداء انتحاري استهدف نقطة تفتيش تابعة للشرطة قرب بوساسو ما أسفر عن مقتل خمسة أشخاص.

وأكد المراقبون الأمميون، في هذا السياق، أن "الجماعة لم تظهر أي إشارات إلى تزايد

العسكرية لأي مواجهة قد تكون مفروضة عليها".

وذكر محمد عبدالمقصود، الخبير العسكري المصري، أن القاهرة معنية بالتنسيق والتعاون مع حلفائها في الخليج للتفاهم حول طريقة موحدة للتعامل بها مع التوترات وعدم السماح لأي جهة بشق الصف العربي الذي تبلور مع المواجهة الحالية ضد قطر ودورها في دعم الإرهاب.

وأكد عبدالمقصود، لـ"العرب"، أن مواجهة قطر وطموحات إيران في المنطقة عملية حيوية لضمان الأمن والاستقرار في المنطقة

"وهو ما يستتبع المزيد من التعاون خلال الفترة المقبلة". وشدد على أهمية التحالف المصري الخليجي أمام العواصف الراهنة.

وحذر بعض المراقبين من مغية التمادي في التصعيد على الجبهة اللبنانية في وقت تحاول فيه إيران ترتيب ممر استراتيجي من العراق إلى سوريا ثم لبنان، وهو ما يستفز إسرائيل ويضطرها إلى التدخل مباشرة.

وقال السبسي، لمنتدى الصحافة المحلية والعالمية مؤخرا، إنه "يعارض الحرب" وأن "أمن الخليج خط أحمر بالنسبة لنا ويجب على

الآخرين عدم التدخل في شؤوننا والوصول بالأمور إلى شكل من أشكال الصدام. نطالب بعدم زيادة التوتر في المنطقة، لكن ليس على حساب أمن واستقرار الخليج".

وأكد أن "أمن الخليج من أمن مصر، وأمن مصر من أمن الخليج، خاصة السعودية والإمارات والبحرين والكويت، ولا بد أن يتعامل الجميع معنا في هذا الإطار".

وقال خبير مصري في الشأن الخليجي، لـ"العرب"، إنه "لا يوجد اختلاف في الرؤى بين القاهرة والرياض بشأن الملف اللبناني وهناك تفاهم كبير أكثر من ذي قبل سواء في سوريا أو لبنان، والتباين الشبسي في البعض من التفاصيل وهذا طبيعي جدا".

وشدد على أن جولة شكري ترمي جعل التفاصيل تنسجم مع التحالف بين القاهرة والرياض بشأن لبنان أو ملفات أخرى. وأضاف أن مصر تتفهم تصور السعودية حيال لبنان، لكنها تريد منح الأولوية للتصدي لإيران حاليا منعا لتشتت الجهود العربية "فقبل أيام وصلت صواريخ الحوثي إلى الرياض وهي رسالة لم تكن خافية على كثيرين، تشير إلى أن طهران لديها مساحة للحركة عبر حلفائها".

تقرير أممي يبدي قلقا بشأن

تحول إقليم باري إلى ملاذ محتمل

لمقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية

الأجانب في وقت يطرد المتطرفون

من معارقلهم في سوريا والعراق

وعبر مسؤولون أمميون عن خشيتهم من أن يصبح الصومال ملاذا آمنا لأعضاء التنظيم الفارين من سوريا والعراق. وقال الخبراء، في تقرير نشر الخميس، إن "فصيل تنظيم الدولة الإسلامية الموالي للشيخ عبدالقادر مؤمن، الذي أشارت تقديرات العام الماضي إلى أن أتباعه لا يتجاوز عددهم بعض العشرات نمت قوته كثيرا وأصبح يتألف من نحو 200 مقاتل".

وقال مصدر أممي إقليمي إن "بضع مئات من المقاتلين المسلحين يمكن أن يزعزعا المنطقة بكاملها"، لافتا إلى أن الضربات الجوية الأميركية التي تلقتها الجماعة تؤكد أن التنظيم يزداد خطورة. وأكد أن الضربات أخفقت في قتل زعيم الجماعة، في حين أشار مدير مخابرات بلاد بنط شبه المستقل عبدالرازق حسين إلى أن الضربات قتلت 20 متشددا منهم مقاتل سوداني وعرياني.

وذكر التقرير أن كل أتباع مؤمن تقريبا هم صوماليون، رغم أنه يعتقد أن الخلية تضم رجلا سودانيا فرضت عليه الولايات المتحدة عقوبات. وزادت جماعة مؤمن من نشاطها العام الماضي، حيث سيطرت على ميناء في بونتلانـد لشهر كامل ما سمح لأعضائها باستقبال إمدادات من شركائهم من الخارج. وأعلن الفصيل، الذي انشق عن حركة الشباب في أكتوبر 2015، الولاء لداعش. ومنذ ذلك الحين، قامت المجموعة بتجنيد وتدريب مقاتلين جد لتعزيزين قبضتها على المنطقة.

البحرين: الحريق في أنبوب النفط عمل تخريبي

❏ **المنامة** - قالت وزارة الداخلية البحرينية، السبت، إن الانفجار الذي تسبب في حريق بخط أنابيب نفطي في البحرين الجمعة "كان عملا تخريبيا".

وأوضحت الوزارة على حسابها على موقع التواصل الاجتماعي تويتر "الحادث من الأعمال التخريبية وهو عمل خطير الهدف منه الإضرار بالمصالح العليا للوطن وسلامة الناس".

وقال وزير الداخلية البحريني راشد بن عبدالله آل خليفة، خلال زيارته إلى موقع الانفجار لمقابلة جهود السيطرة على الحريق، إن "الحادث من الأعمال التخريبية وهو عمل إرهابي خطير، الهدف منه الإضرار بالمصالح العليا للوطن وسلامة الناس".

وأضاف "الأحداث الإرهابية التي تشهدها البحرين في الفترة الأخيرة تتم من خلال اتصالات وتوجيهات مباشرة من إيران"، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء البحرينية.

وأشار الوزير إلى أن "أمن وسلامة المواطنين والمقيمين أولوية قصوى، وأن وزارة الداخلية لا تألو جهدا في سبيل حفظ الأمن وحماية السلامة العامة".

وأعلنت وزارة الداخلية، في وقت سابق، أن انفجارا أدى إلى نشوب حريق بأحد أنابيب النفط في البحرين لكن دون وقوع إصابات. وأوضحت أن أجهزة الطوارئ بدأت في السيطرة على الحريق والعمل على تحديد أسبابه.

وأفاد بيان للدفاع المدني في البحرين، السبت، أن السلطات سيطرت على حريق ناجم عن انفجار في خط أنابيب نفطي.

وذكر البيان الذي نشره الموقع الإلكتروني لوزارة الداخلية أن شركة نفط البحرين "بابكو" قد "قامت بغلاق عملية تدفق النفط في الأنبوب المشتعل".

وأضاف البيان أن الدفاع المدني يعمل على إجلاء سكان المنطقة المحيطة بموقع الحريق قرب قرية بوري التي تبعد نحو 15 كيلومترا عن العاصمة المنامة.

ولم تذكر الوزارة سبب الحريق لكن شهودا قالوا إن حريقا هائلا شب وأنه أدى إلى انفجار خط الأنابيب. ولم يعرف تأثير الحريق على تدفق النفط. وتعتمد البحرين على حقل أبوسعفة في الحصول على معظم نفطها.

وتتقاسم البحرين هذا الحقل مع السعودية. وينقل النفط إلى البحرين من خلال خط أنابيب يبلغ طوله 55 كيلومترا بطاقة 230 ألف برميل يوميا. وسيتم استكمال خط أنابيب نفطي جديد تبلغ طاقته 350 ألف برميل يوميا بين السعودية والبحرين العام المقبل ويخدم التوسع المزمع لطاقة البحرين التكريرية.

وسيتدفق الخام العربي الخفيف من حقل أبيق الق تابع لشركة أرامكو السعودية عبر خط الأنابيب الجديد الذي سيبلغ طوله 115 كيلومترا منها 73 كيلومترا فوق الأرض والبقية تحت مياه الخليج.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

لبنان أهم بكثير من حسن نصرالله



أسعد البصري

كاتب عراقي

لا السعودية عندها كل الحق في عاصفة الحزم. إن نظرنا إلى الخارطة فسنرى مضيق هرمز أساسا تحت يد إيران، بينما يندفع الحوثيون حلفاء طهران للسيطرة على باب المندب. هذا المضيق بالذات مشكلة كبيرة فاليمن يحيط بالبحر الأحمر، وممرات قناة السويس وخليج العقبة حيث الملاحة التجارية الأضخم عالميا، وكذلك يطل على الطريق التجاري من خليج عدن والبحر الهندي نحو آسيا والأسواق المفتوحة. كيف تسمح المملكة بسيطرة إيرانية على هذا الساحل الاستراتيجي مع ممراته التجارية وطرق الملاحة وسفن البترول السعودية؟ في هذه الحالة يصبح الشرق الأوسط ساقطا جغرافيا بيد إيران. والباقي مسألة وقت حتى وصول قاسم سليمانى إلى المنوسط.

حتى مدينة نيوم وتحقيق رؤية المملكة 2030 لا تنجح إلا بهزيمة الحوثيين. كل من خليج العقبة وقناة السويس كإصبعين يزلان جنوبا في البحر الأحمر نحو مضيق باب المندب. فلو قامت مدينة حديثة مثل نيوم وانفقت السعودية نصف تريليون دولار على بنائها فإن اتصالها البحري بالعالم سيكون تحت الرحمة الإيرانية. أصلا عمليات البناء ونقل المعدات الثقيلة من أوروبا وآسيا لا يمكن أن ينجح إلا بطرد النفوذ الإيراني من البحر الأحمر أو بالتصالح معهم وهذا صعب بسبب إيران.

لبنان في مخطط سليمانى سيصبح القاعدة والميناء الأكبر للثروة الشيعة والتبادل التجاري والسياحي فهل تسكت السعودية مثلاً؟ هل تسمح لإيران بنجاح بهذا الحجم؟

الجديد في الأمر هو إطلاق الحوثيين لصاروخ إيراني الصنع نحو مطار الملك خالد في قلب الرياض. وتؤكد معلومات الاستخبارات السعودية أنه قادم من حزب الله اللبناني وبخبرات تفكيك وتهريب وإعادة تركيب وإطلاق لبنانية. لهذا قالت السعودية إن لبنان أعلن الحرب عليها بسبب ما وصفته بعدوان على المملكة من جماعة حزب الله الشيعة اللبنانية المدعومة من إيران.

قال ثامر السبهان الوزير السعودي لشؤون الخليج العربي إن "كل الإجراءات المتخذة تبعا في تصاعد مستمر ومتشدد حتى تعود الأمور إلى نصابها الطبيعي"،

في إشارة إلى طلب السعودية من مواطنيها مغادرة لبنان فورا. وقد حذرت ثلاث دول خليجية، السعودية والبحرين والكويت، رعاياها من السفر إلى لبنان وطلبت من مواطنيها المقيمين هناك المغادرة بأسرع وقت ممكن وسط تصاعد حدة التوتر بين السعودية وإيران بشأن لبنان واليمن. لبنان في مخطط سليمانى سيصبح القاعدة والميناء الأكبر للثروة الشيعة والتبادل التجاري والسياحي فهل تسكت السعودية مثلاً؟ هل تسمح لإيران بنجاح بهذا الحجم؟ إيران تخطط لخنق السعودية وعزلها والمملكة في حالة حرب بالواقع. حتى ضرب الفساد والأثرياء والأمرء هو لدعم الحرب حتى لا يقول الجندي السعودي لماذا أقاتل وأموت وفلان أمير يسرق المليارات. التصعيد السعودي الحالي مع لبنان ليس جديدا فقد سبق للمملكة قطع علاقاتها على خلفية هجمات إعلامية مركزة قام بها أمين عام حزب الله حسن نصرالله ضد السعودية، إضافة إلى دعم الحوثيين وتعرض لبنان حينها إلى أزمة اقتصادية كبيرة وتسريح موظفين وإنهيار السياحة والتصدير والتجارة، وتم حل تلك الأزمة باعتذار لبناني للسعودية عن تصرفات حزب الله. ولكن هناك تطورات أكبر اليوم. كاستقالة رئيس الحكومة سعد الحريري. فالإنشكالية الرئيسية هي استقالة الحريري المعلنة من السعودية، وما ارتبط بها من جدل ومزاعم عن تواجده تحت الإقامة الجبرية. وقد نفى معاونو الحريري حتى الخميس وضعه قيد الإقامة الجبرية في السعودية، لكن أسلوبهم تغير كثيرا بعد اجتماع لتيار المستقبل انعقد في مقر إقامة الحريري في بيروت خلال الأيام الماضية. وجاء في بيان قراه رئيس الوزراء الأسبق فؤاد السنيورة أن عودته ضرورية "لاستعادة الاعتبار والاحترام للتوازن الداخلي والخارجي للبنان في إطار الاحترام الكامل للشرعية اللبنانية".

وبصراحة فتوقبت استقالة الحريري، وهو رجل أعمال وصاحب استثمارات ضخمة متداخلة بطبيعتهما مع المال السعودي قد تزامن مع احتجاج رجال أعمال سعوديين وأمرء كبار على خلفية فساد مالي، هذا الأمر هو الذي أثار شكوك البعض باحتمال أن يكون رئيس حكومة لبنان تحت الإقامة الجبرية ويواجه تهما بالفساد غير ملعن عنها. خصوصا وأن بعض الإعلاميين الغربيين يطلق على ليلة القبض على الفاسدين السعوديين الكبار بـ"ليلة الربع" بما تعنيه من مخاوف اندلاع حروب كبرى في المنطقة.

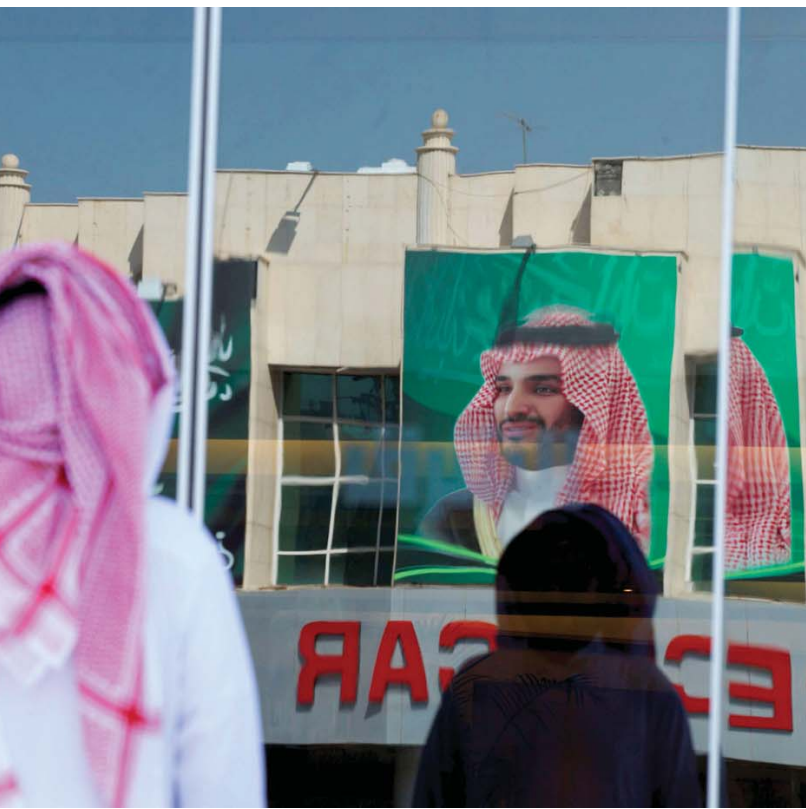
ولكن لو كان الرئيس سعد الحريري تحت الإقامة الجبرية فعلا لما استطاع استقبال سفير فرنسا لدى السعودية يوم الخميس، واجتمع ذلك مع رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي لدى السعودية يوم الأربعاء، والتقى السفير البريطاني والقائم بالأعمال الأميركي يوم الثلاثاء.



الاكتفاء بالتهديد بالحرب لا ينفع مع إيران

وأكدت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية هيدز ناورت أن القائم بالأعمال الأميركي كريس هينزيل التقى بالحريري. والأهم من كل ذلك قام الحريري بزيارة لمدة يوم واحد للإمارات قبل أن يعود إلى السعودية. فكيف يكون تحت الإقامة الجبرية ويسافر إلى دول أخرى ويعود؟ الولايات المتحدة لا تستبعد حدوث تصادم ضخم بين القوتين الكبيرتين في المنطقة السعودية وإيران بسبب الحزم الذي يمتاز به ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وتهديده السابق بنقل المعركة إلى العمق الإيراني. هذا قائد قوي أثبتت التجربة تنفيذه لوعوده ووعيده.

قبل أيام استدعى الرئيس الأميركي دونالد ترامب على وجه السرعة ألف طيار أميركي مسرحين من الخدمة العسكرية حديثا لغرض تدريبهم. وهذا غريب فالعدد الأقصى في الظروف العادية لقرار كهذا يكون 25 طيارا. كذلك أقر الكونغرس ميزانية عسكرية بقيمة 700 مليار دولار وهو رقم أعلى من المبلغ الذي طلبه الرئيس نفسه. وبالرغم من ذلك نحن لا نتمنى حدوث حرب كهذه. الحديث عن عقوبات اقتصادية على لبنان وتسريح موظفين رغم ما فيه من آثار عكسية بسبب تعاطف العرب مع الفقراء يمكن أن يشكل ضغطا على حكومة لبنان. ولكن ما ذنب مهندس مسيحي لبناني يعمل بعقد في



شركة أرامكو لبناء بيت والزواج أن يتحمل مسؤولية الأعمال المتطرفة لحزب الله؟ المشكلة الأخرى هي التصعيد العسكري مع شيعة لبنان ليس كالحوثيين فهؤلاء جعفرية اثنا عشرية ويمكن أن يؤدي ضربهم إلى التضحية بالتنسيق العراقي السعودي والتقارب مع شيعة العراق. ولا يمكن إنكار أن حسن نصرالله يتمتع بكاريزما لدى الشيعة وقد ينقلب الليبرالي والبراغماتي الشعبي إذا ناحت عليه فتيات كربلاء واستصرخت باسمه عجائز شبيران.

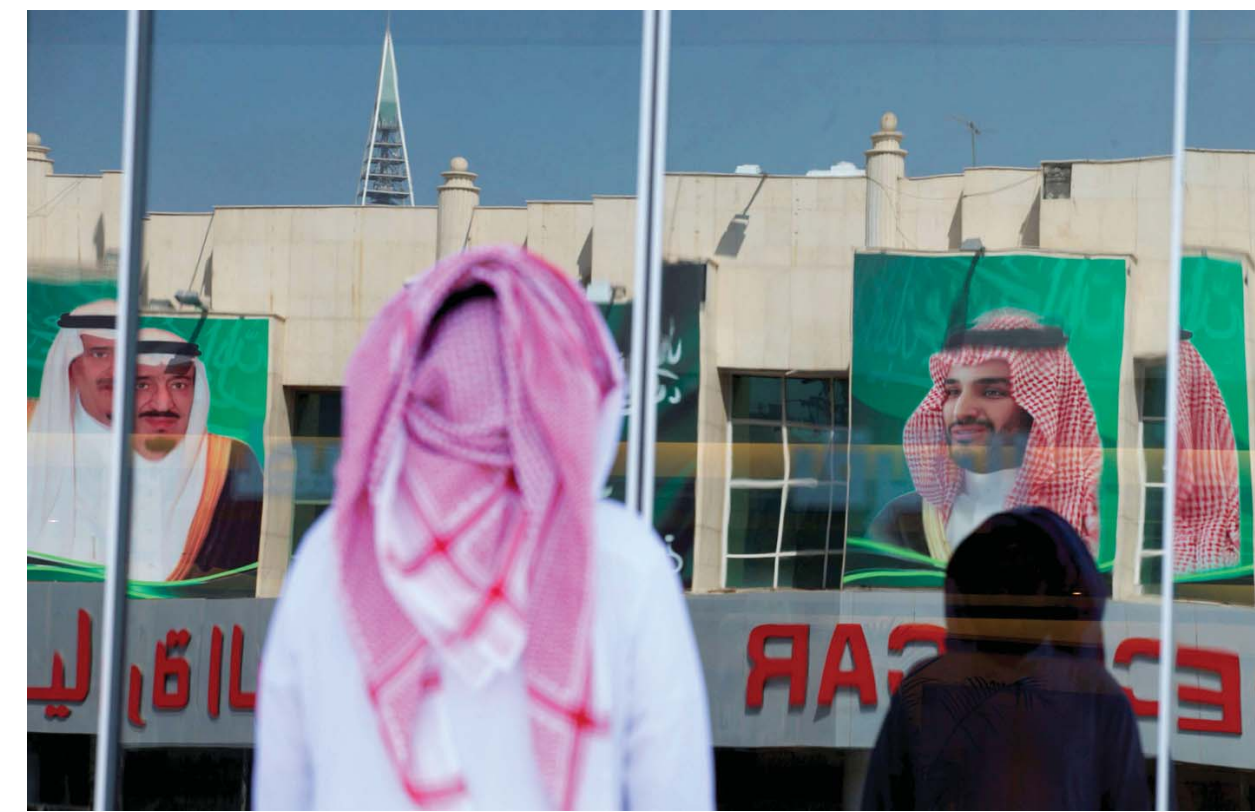
هناك تردد مصري واضح للتصعيد العسكري الأخير في لبنان لعدة أسباب أهمها التخوف من عودة الصراع المذهبي الذي انحسر مؤخرا بعد هزيمة داعش، وكذلك مصر دولة فقراء وتتعاطف مع الفقراء، خصوصا أن هناك خشية من تصعيد يكون ضحيته الأولى فقراء لبنان وليس حزب الله. لو لم تنتشر اعترافات الشيخ حمد بن جاسم فلا بأس بضرب حزب الله ضربات تاديبية لكنه يقول اتفقتا مع ملك السعودية الراحل على التنسيق مع المخابرات الأميركية وتسليح السوريين وتحريضهم ضد بلادهم لزعة الاستقرار وقتال الجيش السوري، وبعدها "الصيدة" أفلتت بسبب التنافس على سوريا قبل النصر. هذه مشكلة كبيرة جدا تجعلنا نتردد بقبول الحلول العسكرية في العالم العربي.

الاستراتيجية الأميركية ضد إيران: تصعيد متزامن في العواصم الأربع نتائج المواجهة مرتبطة بتحرير صنعاء وبغداد وبيروت ودمشق من قبضة طهران

ولن، والصفقة النووية لا تعني منح إيران صكا لمواصلة أدوارها التخريبية. يعود جانب من أسباب تصاعد اهتمام واشنطن بالدور الإيراني في اليمن إلى أنها لن تتسامح مع أي تهديدات قد تتعرض لها مصالحها بالقرب من خطوط المواصلات العالمية في باب المندب والبحر الأحمر، بعد أن حاول المتمردون استهداف بعض القطع البحرية الأميركية، على غرار ما حدث في أكتوبر 2016، عندما تعرضت المدمرة مايسون وسفينة الشحن البرمائية بونس لهجمات صاروخية انطلقت من أراض يسيطرون عليها داخل اليمن.



لا سلام طالما بقي هذا السلاح مرفوعا



الخلل واضح فأيران اشتغلت سياسة لعقود طويلة بينما العرب ليس عندهم هذا الصبر بدليل ما حدث لسنة العراق وسوريا. وفي النهاية مصالحة مع حكومة بغداد وشبه صلح مع سوريا.

لهذا ليس عند العرب الآن سوى التهديد بالحرب بسبب ضعف السياسة، وهذا لا ينفع مع إيران فالذي يعمل سياسة يستمر بهذا النهج. دولة كبيرة جغرافيا عدد سكانها 100 مليون مواطن لم يحتل جيشها دولة أخرى كما فعل صدام حسين بالكويت مثلاً. بل تحرك شيعة العراق وسوريا واليمن ولكن هذا يعتبر تحركا بالوكالة وليس أن يجتاز الجيش الإيراني الحدود بالدبابات.

قاتلت إيران بالوكالة في سوريا والذي احتاح الحدود بجيشه هو الجيش الروسي بقيادة بوتين وتحريض من قاسم سليمانى الذي زار الكرملين سراً .

السؤال هو لماذا العرب ليس عندهم صبر؟ لماذا لا يشتغلون سياسة ويدعمون حلفاءهم ويطورونهم؟ لماذا عدم المبالاة بضحايا الصراع السابق وهم بمئات الآلاف في سوريا والعراق وتركهم يتحالفون مع إيران اضطارا بعد هدم مدنهم؛ وهل هذا ما سيحدث في لبنان أيضا حيث سيعمل سنة لبنان في حزب الله كما يعمل سنة العراق اليوم في الحشد الشعبي وحزب الدعوة الشيعي الحاكم؟

الاستراتيجية الأميركية ضد إيران: تصعيد متزامن في العواصم الأربع نتائج المواجهة مرتبطة بتحرير صنعاء وبغداد وبيروت ودمشق من قبضة طهران

وتعي واشنطن أن طهران تتجه إلى استغلال نفوذها في اليمن لتعزيز موقفها في الصراع المفتوح معها في المنطقة وأمنلاك أوراق ضغط. وهو ما تحاول واشنطن الاستعداد له عبر الدخول على خط التصعيد بين الرياض وكل من طهران وحزب الله والحوثيين في اليمن.

وترغب في تعزيز الجهود التي تبذلها قوى دولية عديدة من أجل ممارسة ضغط على طهران لإقناعها بتغيير سياستها تجاه الملفات الشائكة على غرار برنامجها الصاروخي ودورها التخريبي في المنطقة.

وكان لافتا أن التصعيد الأميركي ضد الدور الإيراني يتزامن مع استعداد وزير الخارجية الفرنسي جان ابف لودريان لإجراء زيارة لطهران يمكن أن تمهد المجال أمام زيارة أخرى يمكن أن يقوم بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في وقت لاحق، والتي ستتركز حول هذه الملفات.

وتتأهب فرنسا للعب دور الوسيط لكن حيادها الشديد قد يجردها من أي وسيلة ضغط ذات مغزى. ومع احتدام التوتر بين الرياض وطهران منذ استقالة سعد الحريري من رئاسة وزراء لبنان، قام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بزيارة لم تكن معدة سلفا للسعودية حيث التقى ولي العهد محمد بن سلمان يوم الخميس.

انعكس الإصرار في التبريرات التي قدمها الرئيس حسن روحاني للقصف الصاروخي على الرياض، وقال إنه لا سبيل أمام الحوثيين سوى اللجوء إلى السلاح، بشكل يشير إلى أن التصعيد سيكون عنوانا رئيسيا من الطرفين؛ الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وحلفائهما من جهة، وإيران في الجهة المقابلة، وسيكون اليمن في قلب هذه المواجهة.

قمر مغربي ينطلق من قاعدة ثابتة



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

لا ليس إطلاق القمر المغرب لقمر اصطناعي يحمل اسم "محمد السادس" حدثاً عادياً. إنه اقتحام للعالم الحديث من بلد يعرف ماذا يريد في منطقة مضطربة. نجحت عملية إطلاق القمر بواسطة صاروخ انطلق من قاعدة في غوايانا الفرنسية، سيستفيد المغرب من المعلومات التي سيقدمها له "محمد السادس" في مجال تنمية ثرواته، خصوصاً الثروة الزراعية التي تشكل أحد أعمدة الاقتصاد المغربي. ستسمح الصور التي سيرسلها القمر بانتظام بتطوير الزراعة، استناداً إلى معلومات دقيقة عن طبيعة الأراضي الصالحة وكيفية ربيها وزيادة مساحتها. سيكون هناك مجال لوضع خارطة جديدة للأراضي المغربية تسمح باستغلالها بطريقة أفضل في مختلف المجالات، بما في ذلك الشواطئ. سيكون القمر الاصطناعي شريكاً في تطوير الاقتصاد المغربي من زوايا عدة مع الأخذ في الاعتبار لتطور المدينة المغربية والنجمعات السكانية في مختلف أنحاء المملكة.

المغرب لا يطلق قمراً اصطناعياً ويضعه في مدار حول الأرض من باب الاستعراضات، بمقدار ما أنه يفعل ذلك مستنداً إلى قاعدة ثابتة، يعرف المغرب ما يريد من القمر وكيفية الاستفادة منه

ليس سرا أيضاً أن الصور التي سيرسلها القمر ستساعد في حماية المغرب أمنياً نظراً إلى أنها ستسمح بمراقبة الحدود بطريقة أفضل والكشف المبكر لأي تهديدات للأمن الوطني. إضافة إلى ذلك، ستتيح الصور التي يرسلها القمر مراقبة أفضل لأي أعمال غير شرعية على الشواطئ. لا يمكن الفصل بين إطلاق القمر الاصطناعي عن التطور الذي يشهده المغرب على كل صعيد، بما في ذلك الصعيد السياسي والاجتماعي وذلك منذ إقرار الدستور الجديد في العام 2011 وحتى قبل ذلك عندما باشر محمد السادس عملية تطوير المجتمع في اتجاه مزيد من الانفتاح والحداثة شملت المرأة وتمكينها من الحصول على حقوقها كاملة. لم تؤد الإصلاحات السياسية التي توجت بالاستفتاء على الدستور الجديد الغرض المطلوب وذلك على الرغم من حصول دورتين انتخابيتين في ظل هذا الدستور الذي استهدف تطوير الحياة

الحزبية وتمكين الأحزاب المغربية من تحسين أدائها وأخذ المبادرة ومراقبة العمل الحكومي. لم تستطع الأحزاب المغربية، للأسف الشديد، الارتقاء إلى مستوى الإصلاحات السياسية التي دفع الملك محمد السادس في اتجاهها. لذلك كان "الزلزال السياسي" الأخير الذي استهدف إحداث صدمة على صعيد البلد كله من زاوية أن كفى تعني كفى وأن على كل مسؤول سياسي أكان في السلطة أو المعارضة تحمّل مسؤولياته بدل التلهي في المزایدات والمناكفات التي لا طائل منها.

يكشف إطلاق القمر الاصطناعي والأهداف من وراء إطلاقه أن القافلة المغربية تسير إلى الأمام وأن لا شيء يمكن أن يوقفها. لن يوقفها تلهي الأحزاب المغربية بالصغائر والحسابات الشخصية بدل التركيز على كيفية تطوير الحياة السياسية والمشاركة في عملية التنمية وتطوير القطاع العام على غرار ما يحصل في القطاع الخاص. لن توقف القافلة المغربية، طبعاً، الحملات التي تشنها قوى خارجية تعتقد أن الهجوم على المغرب يساعدها في الهرب من مشاكلها الداخلية. هناك مسؤولون جزائريون مثل وزير الخارجية عبد القادر مساهل ما زالوا يعتقدون أن النهج بطريقة رخيصة على المغرب، عبر اتهام مضارفة بـ "تبييض" الأموال التي مصدرها تهريب الحشيشة عبر فروع هذه المصارف في أفريقيا، يمكن أن يساعد الجزائر في شيء. لن يساعد الجزائر شيء سوى البدء بالتخلص من عقدة المغرب الذي استعاد وضعه في القارة عبر مشاريع مشتركة تصب في خدمة التنمية والمصلحة المشتركة.

لم يبع المغرب الأفارقة الأوهام ولا الشعارات الطنانة والفارغة التي اكتشفوا أخيراً أنها لا تقدم ولا تؤخر. على العكس من ذلك، بنى المغرب مستشفيات ومدارس وأقام مشاريع مشتركة تخدم الزراعة الأفريقية بفضل الأسمدة التي مصدرها الفوسفات المغربي. إلى جانب ذلك كله، يعمل المغرب من أجل مكافحة التطرّف والدفاع عن الإسلام المعتدل في كل أفريقيا. يساعد المغرب في تخريج أئمة مساجد يعرفون حقيقة الإسلام بدل الاستثمار في كل ما من شأنه زيادة التطرّف والاستثمار فيه كما يفعل غيره..

ليست عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي مجرد عودة عادية بعد قطعية طويلة بسبب وجود ما يسمى "جبهة البوليساريو" في الاتحاد. كانت هناك في العام 2016 عودة لأفريقيا إلى المغرب الذي تحول إلى قوة للدول الأفريقية الأخرى التي تسعى بالفعل إلى تطوير نفسها وخدمة شعوبها، بدل الغرق في متاهات من نوع تغطية الأطماع في أراضي الدول

المجاورة بعبارات من نوع "حق الشعوب في تقرير مصيرها". جاء إطلاق القمر الاصطناعي "محمد السادس" تنويعاً لجهود دؤوبة جعلت المغرب جسراً لأوروبا إلى أفريقيا. لا يستطيع المغرب البقاء بأي شكل على هامش التقدم الذي تحقّقه الدول الأوروبية التي يمتلك معظمها أقماراً اصطناعية تساعد في مسح يومي لما يدور على أرضها وكشف ما يمكن تطويره في هذه الأرض. تكفي زيارة لطنجة هذه الأيام للتأكد، مثلاً، من أهمية مشروع ضخ كمينااء "طنجة-ميد" أي طنجة-البحر المتوسط الذي يعني وجود شراكة في العمق بدأت تتبلور بين المغرب والدول الأوروبية المطلة على البحر الأبيض المتوسط، وعلى رأسها إسبانيا.

في سنة 2017، يقف المغرب على قاعدة متينة وثابتة، داخلياً وعربياً وأفريقياً ودولياً. هذا ما سمح لمحمد السادس أن يقول في خطاب ألقاه في الذكرى الـ42 لـ"المسيرة الخضراء" التي أعادت الصحراء

إلى أهلها الحقيقيين "إن المغرب ملتزم الانخراط في الدينامية الحالية للأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة بالتعاون مع مبعوثه الشخصي في إطار احترام المبادئ والمرجعيات الثابتة التي يرتكز عليها الموقف المغربي والمتمثلة بالأساس في رفض أي حل لقضية الصحراء خارج السيادة الكاملة للمغرب على صحرائه ومبادرة الحكم الذاتي الذي يشهد المجتمع الدولي وصدقيتها".

لم يفت العاهل المغربي إعادة تأكيد "مغربية الصحراء" مشدداً على أنها "كانت دائماً مغربية قبل اختلاق النزاع المفتعل في شأنها. وستظل مغربية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، مهما كلف ذلك البلد من تضحيات".

لا يطلق المغرب قمراً اصطناعياً ويضعه في مدار حول الأرض من باب الاستعراضات، بمقدار ما أنه يفعل ذلك مستنداً إلى قاعدة ثابتة. يعرف المغرب ما يريد من القمر وكيفية الاستفادة منه. إطلاق القمر "محمد السادس" حلقة من

وأولاده وأبناء إخوته وأصهاره عن واحدة فقط من بلاويهم التي لا تعد ولا تحصى؟ وهل سيحكم سعدون الدليمي بنهم تتعلق باحتلال داعش للموصل، مثلاً، أو بصفتات الأسلحة والطائرات والذبابات الروسية والصينية والأميركية والبرازيلية والهندية وجزائر الواق واق؟ وهل سيفعل أحد الرؤساء أو الوزراء أو القضاة شيئاً لهادي العامري الذي صرح، وهو وزير عراقي سابق ونائب حالي، بأنه سيحارب مع إيران لو قامت حرب جديدة بينها وبين العراق؟

وهل وهل وهل؟ وإلى آخر المسلسل الطويل الممل من المويقات التي ارتكبها ويرتكبها المدمنون على السلطة من شيعة إيران وستنتها وكردها وتركمانها؟ والآن وبعد هذه المقدمة المحزنة الطويلة أدخل في الموضوع. هل علمتم بأن الحال سيبقى على حاله بأوامر عليا خارجية لا تنوي ولا تستطيع قوة محلية أو دولية أن تبطلها، وأن تمنح الناحب العراقي حرية الاختيار؟

الجارة إيران التي تمسك بخناق الوطن وأهله، وأشقائنا العرب الأثرياء والفقراء معا، والسفارة الأميركية في بغداد، وبريطانيا وفرنسا وتركيا حكمت، من الآن، وحكمها ثابت لا رجعة عنه، بأن تكون انتخابات العام المقبل بردا وسلاما على وكلائها وعملائها، نكاية بالشعب العراقي وزيادة في إذلاله وتركيبه، إلى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا. خلاصة هذه المقالة هي ما يلي: لقد ظن كثيرون من أصحاب النوايا الحسنة العراقيين والعرب والأجانب، كتابا ومحللين ومثقفين وسياسيين مستقلين وتقديميين، بأن الانتخابات القادمة لا بد أن تكون كاس السم الذي لا بد أن يتجرعه المزورون والمخربون والمفسدون في العراق. ويعلمون توقعاتهم تلك بأن فداحة ما أصاب العراقيين على أيديهم، في أربع عشرة سنة، بأيامها ولياليها، بكوابيسها ومفخخاتها ودواعيها



انطلاقة واعدة (عن وكالة الفضاء الأوروبية)

ما سر المغرب؟ الجواب في غاية الوضوح والبساطة. هناك قبل كل شيء ملك متصالح مع شعبه يعتبر الفقر عدوه الأكبر، كما يؤمن بالرهان على الإنسان المغربي قبل أي شيء آخر

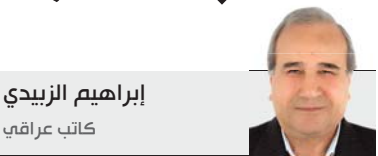
سلسلة حلقات متكاملة تصبّ في عملية بناء دولة حديثة في مملكة ذات حضارة قديمة وراسخة. من حسن الحظ أنه لا يزال هناك عدد صغير من الدول العربية تحقق تقدّماً في هذه الأيام العصبية التي تشهد تفتت دول مثل ليبيا وسوريا والعراق واليمن". ما سرّ المغرب؟ الجواب في غاية الوضوح والبساطة. هناك قبل كل شيء ملك متصالح مع شعبه يعتبر الفقر عدوه الأكبر، كما يؤمن بالرهان على الإنسان المغربي قبل أي شيء آخر.

وميليشياتها، كفى بأن يجعل للحجر، وليس للبشر فقط، السنة تنادي بالثأر لكرامتها وحريتها ورزقها المنهوب. ولكن أمل هؤلاء جميعا كامل إلبليس بالجنة. فلا أحد يقرأ ولا يسمع ما يقولون وما يكتبون، وأن اللعبة ناشية والمعارضون في أوهامهم يعمهون. وهنا نسال، إذن، إذا كانت نتيجة الانتخاب القادمة معروفة، سلفا، فلماذا يتجشم الناحبون العراقيون عناء المشي والمخاطرة والمقامرة ليعطوا لوكلاء الدول الخارجية وجواسيس المخابرات الأجنبية غطاء الشرعية الوطنية، ليظلوا، جميعهم، بكل عيوبهم وقضائهم، على رأس الولاية بحكم الانتخاب، حتى ولو كان جرى تحت أسنة الحراب؟

لم لا يصحو الرافضون والمحتجون والمتظاهرون والمعتصمون في كل يوم جمعة ومنظمات المجتمع المدني والأحزاب والقوى الديمقراطية التقدمية فيقررون مقاطعة الانتخابات القادمة لتصبح الدولة العراقية مستعمرة بقوة السلاح وليس بالانتخابات المغشوشة

لم لا يصحو الرافضون والمحتجون والمتظاهرون والمعتصمون في كل يوم جمعة ومنظمات المجتمع المدني والأحزاب والقوى الديمقراطية التقدمية فيقررون مقاطعة الانتخابات القادمة لتصبح الدولة العراقية مستعمرة بقوة السلاح وليس بالانتخابات المغشوشة، ثم يصبح قتال محتليها حقا مشروعا لا خلاف عليه؟

الانتخابات العراقية.. ما الفائدة



إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

لا بمناسبة بدء الحديث عن الانتخابات العراقية القادمة هل يمكن أن نخبرنا أحد من الناضحين الأعزاء ماذا فعل له، في السنوات العجاف الماضية، جميع الرؤساء والوزراء والنواب الذين احتكروا السلطة والثروة والسلاح والاختلاس وتزوير الشهادات وتلفيق التهم والملفات وحوار المفخخات؟ وهل هناك فرق حقيقي سيحدث بين الانتخابات الماضية وانتخابات العام القادم؟ وهل هناك من يستطيع أن يقنعنا بأن تغييرا سيحدث



غبار المعارك لن ينجلي قريبا

كوريا الشمالية: الرئيس الأميركي يتسول حربا خلال جولته الآسيوية

ترامب: منطقة آسيا والمحيط الهادئ لا يمكن أن تحتجز رهينة لتخيلات منحرفة



وصل الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى هانوي السبت في وقت انتقدت كوريا الشمالية جولته الآسيوية التي اعتبرت أنها تهدف إلى "تأجيج الحرب" مشيرة إلى أنها ستسرع تحركها من أجل استكمال الردع النووي بعد نجاح تجربتها النووية السادسة، ضاربة بعرض الحائط التحذيرات الدولية والعقوبات الأممية.

❏ **هانوي** - حذر الرئيس الأميركي دونالد ترامب قادة العالم المجتمعين في مدينة دانانغ المنتجعية في فيتنام من أن منطقة آسيا والمحيط الهادئ "لا يمكن أن تحتجز رهينة لتخيلات منحرفة يمتلكها دكتاتور" في إشارة إلى زعيم نظام كوريا الشمالية كيم جونغ-أون.

وردت بيونغ يانغ على تحذير الرئيس الأميركي باتهام ترامب بالسعي إلى الحرب. وجاء في أول تعليق لمسؤول كوري شمالي على جولة ترامب الآسيوية أن هذه الجولة تهدف إلى "تأجيج الحرب لافتعال مواجهة من أجل تخليص جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية من قدرة الردع النووي الدفاعي".

رحلة للأعمال التجارية

ردّت كوريا الشمالية السبت في بيان نقلته وكالة الأنباء الرسمية عن متحدث باسم وزارة الخارجية بأن تحذيرات ترامب "لا تخيفنا أبدا ولا توقف تقدّمنا". وأشار البيان إلى أن التهديدات "تدفعنا إلى تسريع الجهود لتحقيق القضية العظيمة المتمثلة باستكمال قوة الدولة النووية"، معتبرا أن جولة ترامب في المنطقة هي عبارة عن "رحلة للأعمال التجارية".

وصعدت كوريا الشمالية من حدة تصريحاتها واصفة الرئيس الأميركي بـ"المتسول" للحروب و"المدمر" للسلام، حيث جاء في بيان وزارة الخارجية أنه "مدمر" للسلام وأنه يتوسل حربا في شبه الجزيرة الكورية. وقال متحدث باسم الوزارة "نكشف

ترامب بوضوح خلال زيارته عن حقيقته كدمر للسلام والاستقرار العالمي وتوسل حربا نووية في شبه الجزيرة الكورية".

ثلاث حاملات طائرات أميركية تشارك في مناورات بحرية ضخمة غرب المحيط الهادئ تستهدف كوريا الشمالية

وقالت كوريا الشمالية إن إعادة رسم العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ في قلب رسالة ترامب إلى المنطقة بهدف تحقيق شعاره "أميركا أولا".

وسبق وأن اتهم ترامب المنطقة باستغلال سخاء الولايات المتحدة في اتفاقات تجارية مبنية على قواعد معينة في حين تعيد دولها

ويضيف كاربنتر أنه بعد أقل من عشر سنوات تدخلت واشنطن وشركاؤها في حلف شمال الأطلسي (الناتو) عسكريا في ليبيا بحجة احتمال وقوع كارثة إنسانية نتيجة اندلاع ثورة ضد القذافي في عام 2011، وكانت ذريعتهم هي حماية المدنيين الأبرياء، لكن في الحقيقة كانت هناك حرب لتغيير النظام في ليبيا. كما سلب الناتو المتمردين الذين أساءوا معاملة القذافي بعد أن أمسكوا به وقتلوه بطريقة وحشية.

ويقول كاربنتر إن خيانة الغرب للقذافي زادت من صعوبة أي احتمال للتوصل لاتفاق مع كوريا الشمالية، كما يؤكد أنه حتى بعض المسؤولين الأميركيين يعترفون بأن ما حدث في ليبيا أقتع قادة كوريا الشمالية بأن الأسلحة النووية ضرورية لبقاء النظام.

ويؤكد على هذا التفسير مايكل هابدن، الرئيس الأسبق لوكالة المخابرات المركزية ووكالة الأمن القومي، الذي قال في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الألمانية إن "احتمال قيام الكوريين الشماليين بالفعل بنزع سلاحهم النووي يقترب من الصفر، وهم ليسوا غير منطقيين في هذا الصدد، فقد رأوا ما حدث للدول التي تخلت عن برامجها النووية وهم يحاولون الاحتفاظ بأسلحتهم النووية للحفاظ على بقاء النظام".

هذه المفاوضات أو أن تتنازل عن مشروعها النووي.

ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها أن كما أن كوريا الشمالية لا تثق في الزام الولايات المتحدة بأي اتفاق يمكن تخيل التوصل إليه. ويشير الباحث تيد جالين كاربنتر في تقرير نشرته مجلة ذا ناشونال أنتريست الأميركية العسكرية لغيب الثقة من خلال مثال التدخل في ليبيا الذي قاده الولايات المتحدة في عام 2011، هو الذي أكد تماما لبيونغ يانغ السبب في أن السعي لامتلاك أسلحة نووية والحفاظ عليها قد يكون السبيل الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه لمنع تعرض كوريا الشمالية لحرب تهدف إلى تغيير النظام فيها.

ويذكر كاربنتر بما بدر من الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي بعد الحرب التي أطاحت بالرئيس العراقي صدام حسين في ربيع عام 2003 بعد الإساءة الظاهري بأن لديه أسلحة دمار شامل، حيث تخلى القذافي طواعية عن برنامجه النووي الذي كان مازال في بدايته ووقع في ديسمبر من نفس العام على اتفاقية حظر الانتشار النووي. وفي مقابل ذلك ألغت الولايات المتحدة وحلفاؤها العقوبات الاقتصادية المفروضة على ليبيا مع التعهد بعدم السعي لعزلها في المستقبل.

بيونغ يانغ على وقف برنامجيها النووي والصاروخي.

وقال شي إن الدولتين أكدتا "التزامهما الراسخ" بنزع الأسلحة النووية من شبه الجزيرة الكورية وتطبيق القرارات الدولية. ورغم أن الصين أبدت العقوبات الدولية إلا أن المسؤولين الأميركيين يريدون من السلطات الصينية أن تمنع التجارة غير المسموح بها على الحدود الكورية الشمالية.

لكن الخبراء لا يعتقدون أن الصين ستتخذ مثل تلك الخطوات التي يريدها ترامب، كوقف صادرات النفط الخام للشمال. وتخشى بكين من أن الضغط الشديد على بيونغ يانغ يمكن أن يتسبب في انهيار النظام، وبالتالي تدفق اللاجئين على حدودها مما يضع القوات الأميركية على أعقابها.

مفاوضات مستتيلة

وحذر ترامب في خطاب أمام البرلمان الكوري الجنوبي الأربعاء بيونغ يانغ من مغبة "التقليل من شأن" الولايات المتحدة عارضا على كيم "طريقا نحو مستقبل أفضل بكثير" إذا تخلّى عن طموحاته النووية.

لكن يبدو من المستحيل أن تستجيب كوريا الشمالية في أي وقت من الأوقات لمثل

غزة تحيي ذكرى رحيل ياسر عرفات لأول مرة منذ عشر سنوات

تأكيد على المضي قدما في طريق الحوار والمصالحة

الخميس، في بيان، تلقيها دعوة رسمية من مصر، وصلت رئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية للمشاركة في جلسات الحوار الوطني الفلسطيني. كما أعلن كابد الغول، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية تلقى الحزب أيضا دعوة للمشاركة باجتماع الفصائل الفلسطينية.

فتح نظمت آخر احتفال لإحياء ذكرى رحيل عرفات في الـ11 من نوفمبر 2007 بعد سيطرة حماس على القطاع. وتخللت الاحتفال أحداث عنف ومواجهات دامية

وفي الـ12 من أكتوبر الماضي وقعت حركتا فتح وحماس في القاهرة على اتفاق للمصالحة الفلسطينية بحضور وزير المخابرات المصرية خالد فوزي. ونص الاتفاق على تنفيذ إجراءات لتمكين الحكومة الفلسطينية من ممارسة مهامها والقيام بمسؤولياتها الكاملة في إدارة شؤون غزة كما في الضفة الغربية بحد أقصاه مطلع ديسمبر المقبل، مع العمل على إزالة كافة المشاكل الناجمة عن الانقسام. كما نص على دعوة كافة الفصائل الفلسطينية الموقعة على اتفاقية الوفاق الوطني في الـ4 من مايو 2011، لعقد اجتماع في القاهرة يبحث المصالحة، في الـ21 من نوفمبر 2017. وتسلمت الحكومة بداية شهر نوفمبر الجاري إدارة قطاع غزة من حماس، حسبما نص اتفاق المصالحة.

وتخللت الاحتفال أحداث عنف ومواجهات دامية. وتوفي عرفات في الـ11 من نوفمبر 2004، عن عمر ناهز 75 عاما، في مستشفى "كلامار" العسكري بالعاصمة الفرنسية باريس، إثر تدهور سريع في صحته لم تتضح خلفياته، عقب حصاره من قبل الجيش الإسرائيلي في مقره بمدينة رام الله، وسط الضفة الغربية، لمدة أشهر.

وطالب وليد العوض، عضو المكتب السياسي لـ"حزب الشعب" (فصيل يساري)، بضرورة كشف النقاب عن الجهة التي نفذت "اغتيال الرئيس الراحل عرفات". وقال "إن ملف استشهاده الرئيس عرفات يجب ألا يبقى لغزا، ومن حق الشعب أن يعرف الأداة التي نفذت جريمة الاغتيال".

وأوضح العوض أن الفصائل الفلسطينية "تعمل معا من أجل مغادرة مربع الانقسام وتحقيق المصالحة"، محذرا من "محاولات متوقعة لتعطيل مسيرة المصالحة الفلسطينية، في ظل ما تتعرض له المنطقة من تغيرات ومخاطر قد تتصاعد خلال الفترة القادمة".

وينتظر أن تستضيف العاصمة المصرية خلال الأيام القادمة جولة جديدة من اللقاءات بين فصائل الفرقاء الفلسطينيين، حيث تلقت أربعة فصائل فلسطينية دعوات رسمية من مصر للمشاركة في جولة الحوار المزمع عقدها بالعاصمة القاهرة في الـ21 من نوفمبر لاستكمال المصالحة.

وقال حزب الشعب والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين أنهما تلقيا "دعوة رسمية وصلتنا للمشاركة في جلسات الحوار الوطني الفلسطيني"؛ فيما أعلنت حركة حماس،

تصريح صحافي إن الترتيبات جرت بالاتفاق بين وفد من قيادة حركة فتح والأجهزة الأمنية "بما يضمن إقامة المهرجان بشكل يليق بالذكرى".

ويأتي إحياء ذكرى رحيل عرفات في أجواء مختلفة عن السنوات الماضية بعد أن وقعت حركتا فتح وحماس اتفاقا لمصالحة في القاهرة برعاية مصرية. وكانت فتح نظمت آخر احتفال لإحياء ذكرى رحيل عرفات في الـ11 من نوفمبر 2007، أي بعد خمسة أشهر من الانتخابات التي أفضت إلى سيطرة حماس على القطاع.



في غزة بعد غياب

« كيف يتحول العلماء إلى عملاء؟

المؤتمرات والمنتديات.. مصيدة الـ«سي آي إيه» لتجنيد الباحثين والأكاديميين



لندن - أتم الشاب الواعد جيمس كلايتون دراسته العلمية في المركز الأول على دفعته. يعمل جيمس سابقا في حانة، حيث يفكر في خطواته العملية القادمة. يقابله والتر بورك الذي يجند الأفراد للعمل بالمخابرات المركزية الأميركية، ويرى في كلايتون قدرة على العمل في المخابرات. يوافق كلايتون على العرض وينضم إلى مركز التدريب. تشبه قصة فيلم "المجنّد" بطولة آل باتشينو إلى حد كبير قصصا واقعية كثيرة أبطالها عملاء وكالة الاستخبارات الأميركية الذين يقومون في الواقع بنفس دور كلايتون، حيث يتصيّدون العلماء من كل مكان في العالم، لتحويلهم إلى جواسيس وعملاء يعملون لفائدة الـ"سي. أي. إيه".

وطريقة تجنيد جيمس كلايتون، هي طريق من بين عدة طرق لاستقطاب العلماء تتنوع من بيئة (بلد) إلى أخرى وتتطور وفق خصوصيات المرحلة الزمنية وطبيعة المجندين. وسلطت صحيفة الغارديان البريطانية مؤخرا في تحقيق موسّع نشره دانيال غولدن الضوء حول أكثر الطرق التي تتبعها وكالة الاستخبارات المركزية في تجنيد العلماء منذ سنوات، والتي تقوم على استغلال المؤتمرات العلمية بهدف إقناع باحثين وعلماء، وخصوصا في المجال النووي بالعمل لفائدتها.

بيئة خصبة

فلتنت أجهزة الاستخبارات الدولية منذ بداية الحرب العالمية الثانية إلى أهمية تجنيد الجواسيس من داخل الأوساط العلمية والأكاديمية. وشهدت هذه العمليات أعلى نشاطاتها خلال الحرب الباردة. ومن أشهر الجواسيس خلال الحرب الباردة عالم الطبيعة النووي الألماني-الإنكليزي كلاوس فوخس الذي كان ضمن العلماء الذين يعملون في مشروع مانهاتن لصنع القنبلة الذرية الذي كانت تشترك فيه بريطانيا وأميركا، لكنه أفضى أسرار المشروع كاملا لصالح الاستخبارات السوفييتية.

وترى الأجهزة الاستخباراتية أن البيئة التي يتواجد فيها العلماء بيئة خصبة لاستدراج أسماء بعينها ترغّب في تجنيدهم وإقناعهم. وعلى غير ما يعتقد الكثيرون فإن المؤتمرات والمنتديات الأكاديمية الدولية لا تكون بريئة وهدفها العلم وحسب، بل في كثير من الأحيان يكون الغرض منها الإقناع بعلوم مرموقين لتجنيدهم لخدمة سياسات الدول التي عقدت هذا المؤتمر أو ذاك، وجهاز الاستخبارات الأميركية (سي. أي. إيه) مشهود له بالتفوق على سواء في هذا الشأن.

وكما يتم استهداف الأحياء الفقيرة في المدن الكبرى لتجنيد شبائنها في صفوف الجيش (نظرا إلى احتياج هؤلاء الشباب للمال والمكانة)، يُعدّ علماء دول العالم الثالث وأيضا الدول التي تشهد تضيقا كبيرا هدفا سهلا للاستطياذ، من ذلك إيران وكوريا الشمالية.

ولا تعد عملية تجنيد هؤلاء العلماء والباحثين أمرا سهلا، وإنما تلجأ المخابرات إلى أساليب وحيل في منتهى التقدم والبراعة مستغلة في هذا ما أتاحتها العولمة والثورة العلمية من وسائل اتصال متطورة جدا،

المؤتمرات.. منجم تجسس من ذهب

وأبضا فإن تلك المؤتمرات العلمية أصبحت من الكثرة ما سهّل على الأجهزة "الخفية" العمل بمنتهى الحرية.

ويوضح مارك غاليتوي، الباحث في معهد العلاقات الدولية في براغ وأحد مستشاري الخارجية البريطانية، في شهادته التي أوردتها تحقيق الغارديان، أن تجنيد العلماء عملية صعبة ومعقدة جدا، وتستدعي الكثير من تقديم الإغراءات، وتبدأ العملية بمناقشة موضوعات عادية وناقها مع الباحث أو الباحثة، ثم يعقب ذلك الحديث الذي فيه الفائدة، والذي يكون مدروسا بمنتهى الدقة وقائما على فهم المفاتيح النفسية لهذا الباحث أو العالم المستهدف.

ويؤكد دانييل غولدن أن "وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية أنفقت سرا ملايين الدولارات على المؤتمرات العلمية في العالم بهدف استدراج علماء نوويين إيرانيين". ويضيف غولدن أن "الشخصيات المشاركة في المؤتمرات ليست لديها أي فكرة أنها تشارك في ما يشبه أو يحاكي الواقع لكنها تدار من مكان بعيد"، لافتا إلى أن "غالبية الأكاديميين رفضوا أن يكونوا جزءا من مخطط وكالة الاستخبارات".

وذهب الصحافي البريطاني إلى حد التأكيد أن أهمية المؤتمر "باتت لا تقاس بعدد الفائزين بجائزة نوبل المشاركين فيه أو بعدماء أوكسفورد الذين يجذبهم بل بعد الجواسيس المندسين في ما بينهم". وأشار إلى أن "ضباط الاستخبارات الأميركية والأجنبية يتوافدون إلى المؤتمرات نظرا لكثرة الفرص مقارنة بالجامعات التي يمكن أن تضم أستاذًا أو اثنين من المهتمين بالعمل لمصلحة الاستخبارات".

شهادات



«عندما ترسل عميلا إلى مؤتمر ما، ينبغي أن يكون على علم بما يدور هناك وقادرا على المناقشة، حيث لا يمكن أن تبعث بمختص في علم التاريخ مثلا ليناقتش في الفيزياء النووية أو فيزياء البلازما، فالعالم صغير، والمتخصصون الكبار في العلوم يعرفون بعضهم بعضا».

جين كويل
عميل سابق في الـ«سي. أي. إيه»



«ما لاحظته جواسيسنا هو أن العلماء العراقيين في المنتديات الدولية كانوا يقدمون أوراقا بحثية ويأخذون ملاحظات مهمة، ويعودون إلى الأردن حيث يمكنهم إرسال المعلومات إلى العراق. لكن قد يكون جواسيسنا توصلوا لاستنتاجات خاطئة».

جون كيرياكو
عميل سابق في الـ«سي. أي. إيه»

ننظم مؤتمرات وهمية لا يكون الهدف منها إلا الإيقاع بالفرائس المحتملة". وذلك يعني أنه إذا لم تكن الاستخبارات الأميركية هي التي تمول المؤتمر وتقف وراءه، فإنها تكون حاضرة من خلال عيونها ومخبريها السريين، فإذا أعلن عن تنظيم مؤتمر ما -في باكستان مثلا- فإنها لا تتركه يمر مرور الكرام بل ترسل عملاءها يروحون ويجيئون في مكاتب وممرات وقاعات المؤتمر، بل وفي الفنادق التي يقيم بها العلماء المدعوون، والأكثر من هذا، وفق ما جاء في تحقيق صحيفة الغارديان، تراقب عيون الـ"سي أي إيه" الغرف من الداخل أيضا من خلال عملاء محليين لهم في الفنادق ومقار المؤتمرات، فإذا وقعت أعينهم على "الصيد المرتقب" تبدأ ماكينة التجنيد في العمل.

وكثيرا ما نصح مكتب التحقيقات الفيدرالية (إف. بي. أي) العلماء الأميركيين بتوخي الحذر، ويشرحون لهم أشهر طرق التجنيد التي تتم من خلال هذا السيناريو: قد يتلقى الباحث أو الباحثة دعوة لتقديم ورقة بحثية في مؤتمر ما، ثم عندما تقدم الورقة فسيطلب منك منظم المؤتمر الإطلاع على أصل البحث على جهاز الكمبيوتر الشخصي لك، وساعتها سيتم زرع برنامج جاسوسي معين يتكفل بنقل كل الملفات التي تمتلكها دون علمك، إنها نفس اللعبة التي تلعبها معهم فلا تقعوا فيها.

بين الـ«سي أي إيه» والموساد

أشار خبراء إلى أن التعاون الأميركي الإسرائيلي في مجال تجنيد العلماء والجواسيس لم يعد سرا، بل ويذهب البعض من المحللين إلى أن البرنامجين (برنامج الـ"سي أي إيه" والموساد) يكمل أحدهما الآخر، خاصة فيما يتعلق بإيران والبلدان العربية، كما أنه لم يعد خافيا أن السفارات والقنصليات الأميركية بالعواصم العربية تعد مراكز للتجنيد، وبديهي أن هؤلاء العلماء يعملون تحت غطاء دبلوماسي بما يعينه من تمتع بالحصانة وبتسهيلات أخرى كثيرة. وأظهرت تسريبات عديدة لوثائق تم كشفها في السنوات الأخيرة أن مقار السفارات الأميركية في البعض من العواصم العربية تستخدم كغطاء لهذا التجنيد، بممارسة أنشطة التجسس تحت لافتات تجارية أو إعلامية، أو من خلال منظمات وجمعيات المجتمع المدني التي تمولها هذه السفارات، بل والأكثر من هذا أن شباب الدول النامية الراغبين في الهجرة إلى أميركا ويتقدمون بطلبات للحصول على تأشيرات السفر يتم فحص بياناتهم جيدا باستخدام أحدث أساليب التحليل النفسي لمعرفة مدى استعدادهم للتجنيد.

وأكد رجل مخابرات أميركي سابق أن التشاور قائم دائما بين الجهازين (الموساد والـ"سي أي إيه")، إذ أنه بعد اختيار هدف معين يتم إعداد مؤتمر في مؤسسة علمية مرموقة عبر وسيط يكون عيادة رجل أعمال يتعهد ظاهريا بتغطية تكاليف المؤتمر. والأمير، كما أكد العقيد حاتم صابر الخبير الأمني المصري لـ"العرب" لا يقتصر على العلماء فقط، بل يمتد إلى كل الشخصيات المهمة الأخرى في جميع المجالات السياسية

وأكد اللواء محمد رشاد، وكيل جهاز المخابرات المصرية السابق، ما ذهب إليه غولدن، مشيرا في تصريح لـ"العرب" إلى أن جهاز الاستخبارات الأميركية تحديدا يلجأ إلى زرع العييد من الهيئات العلمية التي يكون دورها إقامة المسابقات والمناقشات العلمية في مختلف بلدان العالم لاستطياذ عملائها. ولفت إلى أن هذا الأمر يجري بصورة كبيرة داخل البلدان العربية، ونجحت الـ"سي. أي. إيه" بالفعل في تجنيد المئات من العلماء. وأشار اللواء محمد رشاد إلى أن تأثير تجنيد العلماء يُعد أكثر أثرا وفائدة لتحقيق هدفين، أولهما هدم القوة العلمية داخل تلك البلدان المُستهدفة، والثاني الحصول على خبايا العمل المؤسسي بداخل كل دولة.

وأوضح أن هناك رقابة أميركية على جميع الدوريات العلمية التي تصدر على مستوى العالم كله، حيث تتم قراءتها بعناية شديدة في مكاتب أجهزة الاستخبارات والتعرف على الموضوعات والأشخاص القائمين عليها، لاستدراج من يرونه مناسبا لهم لتجنيدهم، وقال إن في الولايات المتحدة بيئة تكنولوجية خصبة تم إعدادها لاستيعاب هؤلاء العلماء المجندين داخل مراكز الأبحاث الأميركية.

تجنيد الفرائس العربية

في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وضرب برج مركز التجارة العالمي في نيويورك، وبناء على توجيهات مباشرة من الرئيس الأميركي جورج بوش نفسه، سعت الاستخبارات الأميركية إلى زيادة جهودها لتجنيد جواسيس من الدول العربية وكذلك من بين العرب المقيمين في الولايات المتحدة، ويتم ذلك من خلال إعلانات تنشر في المواقع الإلكترونية وكبرى الصحف العالمية بزعم طلب موظفين جسد (وحيدا لو كانوا باحثين) ويجيدون اللغة العربية.

وأكدت مصادر استخباراتية أميركية أن عددا كبيرا من علماء العالم الثالث انشلقوا عن بلدانهم لفائدة الولايات المتحدة عن طريق المؤتمرات الأكاديمية، خاصة من إيران، وهنا يحكي أحد موظفي وكالة الـ"سي. أي. إيه" كيف أن واحدا من مهندسي أجهزة الطرد المركزي الإيرانية أراد الانشقاق عن بلده لكنه اشترط أن يواصل دراسته في معهد ماساشوستس الشهير (إم أي تي)، رغم أنه لم تكن لديه المؤهلات التي تسمح له بالانضمام، ومع ذلك ضغطت الـ"سي. أي. إيه" فتم قبوله،

وها هو الآن حاصل على الدكتوراه بالفعل. إلى جانب المؤتمرات العلمية، تلعب هجرة الأدمغة دورا مهما في استقطاب العلماء وتحويلهم إلى عملاء. ولجأت الاستخبارات الأميركية إلى هذه الطريقة منذ عقود، ولكن نجح الأمر في حالات كثيرة، غير أنه كان صعبا مع علماء إيران نظرا إلى أن طهران تغلق الباب على علمائها بإحكام، وبالتالي كان اللجوء إلى المؤتمرات الأكاديمية هو الحل، خاصة وأن العديدين من هؤلاء العلماء يريدون الفرار لكنهم لا يجدون الوسيلة لذلك. صرّح أحد عملاء الاستخبارات الأميركية قائلاً "نحن لا نترك الأمور للصدفة، بل نندخل في هذه المؤتمرات بطرق عديدة، وقد نستخدم شركات بعينها لتكون الواجهة لنا، وقد

والاقتصادية والمجتمعية والأمنية. وقال إن اختراق البلدان العربية من خلال تلك الشخصيات كان أحد العوامل في سقوط العديد من الدول العربية.

أخطاء تؤدي إلى كوارث

اعترف جين كوين، الذي عمل لصالح الـ"سي. أي. إيه" منذ عام 1976 وحتى 2006، أن الكثير من الأخطاء يمكن أن تقع فتسبب مصائب لا حدود لها، إذ يحدث أحيانا أن هؤلاء العلماء الذين يجوبون القاعات والأروقة يفوق عددهم عدد العلماء الحقيقيين مما يؤثر

ونقلت عنه الغارديان قوله "عندما ترسل عميلا إلى مؤتمر ما، فإنه ينبغي أن يكون على علم بما يدور هناك، وقادرا على المناقشة، حيث لا يمكن أن تبعث بمختص في علم التاريخ مثلا ليناقتش في الفيزياء النووية أو فيزياء البلازما، فالعالم صغير، والمتخصصون الكبار في العلوم يعرفون أسماء بعضهم بعضا".

ولنقليلص هامش الخطأ تعمل وكالة الاستخبارات على تجنيد أستاذ متخصص لينجح في المهمة، وهذا ما يقوم به قسم الموارد الوطنية في الـ"سي أي إيه" وهو خدمة سرية تابعة للاستخبارات وتربط القسم علاقات عمل مع عدد من العلماء، فإذا كان هناك مؤتمر في باريس مثلا فسيكون من المستحسن الاتصال بأحد العلماء وإغراؤه بأن القسم سوف يتحمل عنه تكاليف السفر والإقامة، وهناك يمكن لهذا العالم مراقبة نظرائه من العلماء دون أن يؤثر الشك.

تعرف الـ"سي. أي. إيه" أن المعلومات التي سيقدمها العالم الذي تم تجنيده سوف تستخدم في صياغة السياسات، لكن أحيانا ما تكون معلومات خاطئة ومن ثم تكون السياسات مدمرة، ويمكن الإشارة هنا إلى القصة الشهيرة بين صدام حسين وجورج بوش، عندما اقنعت الـ"سي. أي. إيه" هذا الأخير بأن الرئيس العراقي يمتلك أسلحة دمار شامل، ثم اتضح أنها قصة ملفقة لأن الاستخبارات اعتمدت على مشاهدتها لعلماء العراق النوويين وهم يحضرون المؤتمرات العلمية في كل مكان فتصوروا خطأ أن صدام يرتب لشيء ما.

وكتب عميل الـ"سي. أي. إيه" السابق المختص في مكافحة الإرهاب جون كيرياكو في مذكرة سنة 2009، يقول "ما لاحظته جواسيسنا ومخبرونا بالطبع هو أن العلماء العراقيين المختصين في الكيمياء والبيولوجيا، وبدرجة أقل، في الطاقة النووية، وأصلوا الظهور في المنتديات الدولية. وكانوا يقدمون أوراقا بحثية ويستمعون إلى عروض أخرى، ويأخذون ملاحظات مهمة، ويعودون إلى الأردن حيث يمكنهم إرسال المعلومات إلى العراق".

وحسب كيرياكو قد يكون بعض الجواسيس توصلوا إلى استنتاجات خاطئة لأنه تنقصهم شهادت مقدمة في الكيمياء والبيولوجيا والطاقة النووية. وفي غياب الخبرة، قد يسيء عملاء الاستخبارات فهم الموضوع المتناول أو ينكشف زيفهم. وفي مؤتمرات استضافتها الوكالة الدولية للطاقة النووية في فيينا حول مواضيع مثل النظائر الهيدروجينية والطاقة الانصهارية، "ربما يكون هناك عدد من عملاء الاستخبارات يتجولون في الأروقة يفوق عدد العلماء الحقيقيين".

شباب قوي يعرف الكثير عن «ليلة الفاسدين السوداء»

بدر العساكر

يقود فريق التحديث في مكتب ولي العهد السعودي



صالح البيضاني

□ الرياض – يتناقل السعوديون العديد من الصفات التي يلقونها على هذا الرجل، فمرة يقولون إنه “مستودع أسرار ولي العهد”، ومرة يلقبونه بـ“الذراع اليميني” للقائد السعودي الشاب. ينظرون إليه بإعجاب، بينما هو يعمل بصمت، ويقود مؤسسة الأمير محمد بن سلمان “مسك” الخيرية، اليد السعودية الممدودة للمستقبل، ومن موقعه كمدير للمكتب الخاص لولي العهد السعودي ينسق جهود طاقم كبير، كما يسترو بارع يصغي جيدا لفكر الأمير الشاب الساعي للتحديث في بلاده.

نشاطات مؤسسة الأمير محمد بن سلمان التي يتقلد فيها بدر العساكر منصب الأمين العام تكشف عن جانب مشرق من طريقة تفكير الفريق الخاص بولي العهد السعودي، والتي تتميز بميلها لتحقيق شراكة ثقافية وتكنولوجية مع أكبر البرامج والمنظمات والشركات العالمية التي تنتمي للمستقبل

ولد بدر بن محمد بن عبد العزيز بن عساكر في مدينة الرياض، حيث نشأ وتلقى تعليمه الأساسي الذي تفوق فيه، من خلال تخرجه من الثانوية العامة حالا في الترتيب العاشر ضمن الأوائل على مستوى المملكة. وبهذا المستوى من النجاح والطموح الذي لازمه منذ صغره، انتقل لإكمال دراسته في جامعة الملك سعود في مجال القانون وتخرج فيها الثاني على دفعته، وهي ذات الجامعة التي درس فيها ولي العهد السعودي.

حلم التنمية

في الحياة العملية بدأ شغف العساكر مبكرا في سبيل تحقيق نقلة نوعية في مسيرته المهنية، من خلال الشروع في تأسيس عمله الخاص بالشراكة مع شقيقه الأكبر عبدالمجيد الذي طور معه نشاطا تجاريا عائليا توارثاه عن والدهما في مجال بيع وتسويق الأجهزة الكهربائية والإلكترونية في الرياض، وهو الأمر الذي صقل مهاراته الإدارية وساهم في تخليق بصمته الخاصة كإداري ورجل أعمال ناجح، ومن ثم عضوا فاعلا في مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية وعضوا في لجنة شباب الأعمال المبنثقة عن مركز تنمية المنشآت الصغيرة والمتوسطة بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض.

ظهرت رغبة العساكر المبكرة في استخدام التقنية الحديثة في بيئة العمل، إلى جانب اهتماماته الشبابية والخيرية والتاريخية،

حيث يشغل منصب الأمين العام لجائزة الملك سلمان لشباب الأعمال منذ العام 2007 المنصب الذي عين فيه بقرار من الملك سلمان الذي كان حينها أميراً لمنطقة الرياض، كما أسندت إليه مهام رئيسية في مجلس إدارة مركز الملك سلمان للشباب.

العمل مع الناس

العساكر يمتلك سجلا حافلا في مجال العمل مع المجتمع وشرائحه. ذلك الخيري والاجتماعي الذي كان أحد مؤسسيه في جمعية بن باز الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة، ثم عضوا في مجلس إدارة جمعية البر في الرياض، ونائب رئيس مجلس إدارة جمعية الأمير سلمان للإسكان الخيري والرئيس الفخري للجمعية السعودية للإدارة، ومشاركا أيضا في الكثير من الجمعيات الأهلية والثقافية.

وقد تنقل الشاب الطموح في عدد من المناصب والأعمال القريبة من الأمير محمد بن سلمان ووالده، قبل أن يصدر مرسوم ملكي في يوليو 2017 جعله الساعد الأيمن للأمير وحافظ أسرارره وقائد فريق المستقبل في مكتبه الخاص، حيث عمل في بداية مشواره الوظيفي كباحث في هيئة الخبراء التابعة لمجلس الوزراء السعودي، ثم تدرج في هذا العمل حتى أصبح مستشارا للأمير الرياض قبل مبايعته ملكا، ليصبح بعد ذلك مستشارا خاصا ومشرفا على مكتب ولي العهد.

نشاطات مؤسسة الأمير محمد بن سلمان التي يتقلد فيها العساكر منصب الأمين العام تكشف عن جانب مشرق من طريقة تفكير الفريق الخاص بولي العهد السعودي، والتي تتميز بميلها لتحقيق شراكة ثقافية وتكنولوجية مع أكبر البرامج والمنظمات والشركات العالمية التي تنتمي للمستقبل، وقد قامت المؤسسة في هذا السياق بفتح نوافذ تواصل مع العالم الجديد من خلال مبادرات متنوعة ذات طابع ثقافي وخيري وشبابي وعلمي أيضا.

تنظم هذه المؤسسة أنشطة مشتركة مع برنامج الغذاء العالمي ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة “اليونيسكو” وجامعة هارفارد وجامعة ديجيتال هوليوود اليابانية وشركات غوغل و مايكروسوفت وماكينزي وسيمنز، وانصبت معظم تلك الأنشطة في اتجاه تطوير مهارات العديد من القطاعات السعودية الواعدة التي يعول عليها في تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية الشاملة.

وقد تنوعت تلك الدورات والبرامج التدريبية التي نظمتها “مسك” بدءا من طريقة تقديم القهوة وصولا إلى تدريب الصحافيين السعوديين بالتعاون مع وكالة بلومبيرغ الأميركية، وتمويل التعاون بين شركة لوكهيد مارتن الأميركية للصناعات العسكرية و كلية للدراسات العليا في مجال إدارة الأعمال في الرياض. كما نسقت المؤسسة لزيارات رواد كبرى شركات التكنولوجيا في العالم لرياض كمارك زوكربيرغ مؤسس موقع فيسبوك و بيل غيتس، وفي معظم تلك الأنشطة ظهرت بشكل جلي لمسات بدر العساكر واسلوبه في الإدارة والتنظيم.

ويعمل العساكر بصفته أمينا عاما لمركز الملك سلمان للشباب على القيام بدور تكميلي

لذلك الدور الذي تقوم به “مسك” الخيرية. وبحسب تصريحات إعلامية أدلى بها في أكتوبر الماضي يسعى المركز لتطوير وإشراك واحتضان المواهب والكفاءات السعودية الشابة بما يحقق رؤية 2030.

وفي ما يتعلق برؤية المركز الذي يديره يقول العساكر“نحن لا نركز على العدد بقدر ما نهتم بنوعية التمكين للشباب وإيجاد المحتوى المناسب والفعاليات التي تحتضنهم. كما نحرص على تعديل المعلومة في جميع المبادرات التي تنطلق من المركز، على أن تكون هناك معرفة مختلفة للوصول إلى غاياتهم المتعددة في أكثر من قطاع، لنتنبأ في أماكن من شأنها أن تساعدكم على التمكين في هذا البلد“.

في مواجهة الفساد والإرهاب

عرف عن العساكر نشاطه الكبير على مواقع التواصل الاجتماعي وعلى وجه الخصوص موقع “تويتر”، حيث عمل من خلال صفحته على نشر الأنشطة الخاصة بولي العهد، إضافة إلى نقل العديد من شكاوى ومناشدات المواطنين السعوديين إلى الديوان الملكي وحل الكثير من تلك الشكاوى والمناشدات العاجلة. الأمر الذي يقابله السعودي عادة بالثناء والإشادة.

لعب دورا مهما ومحوريا في الأزمة القطرية من خلال كشفه عن جوانب مما عرف بمؤامرة “تنظيم الحمدين” الذي سعى لزعزعة الأمن في دول الخليج، وهو الأمر الذي جعله عرضة للحمات الإعلامية القطرية والإخوانية على مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن آخر التغريدات التي أثارت ردود فعل عديدة على موقع “تويتر” تلك التي تلت الأمر الملكي بشأن مكافحة الفساد، وما رافقها من إجراءات، حيث قال في تغريدة، عبر حسابه في “تويتر” معلقا على الإجراءات التي اتخذها العاهل السعودي بحق بعض المسؤولين المتورطين بقضايا فساد “ليلة تاريخية وسوداء على المفسدين؛ تسرع من وتيرة الإصلاح التي تشهدها البلاد”، كما أعاد نشر الفيديو الشهير لولي العهد الأمير محمد بن سلمان؛ الذي قال فيه “لن ينجو أي شخص تورط في الفساد“.

قارئ دقيق للأحداث

في تأكيد على عمق إدراك العساكر لأهمية وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي العام واستلهامه لرؤية وتوجهات الأمير محمد بن سلمان، أطلقت مؤسسة “مسك” فعالية استثنائية في المشهد الإعلامي السعودي عرفت بملتقى “مغردون”، والذي انعقد في نسخته الخامسة والاستثنائية في مايو 2017 بمشاركة عدد من زعماء الدول والقادة السياسيين والمفكرين



وصناع الرأي. وتركزت محاور المؤتمر على سبعة قضايا رئيسية تعكس جانبا من الخطوط العريضة للسياسة السعودية إزاء الإرهاب وهي: التعاون المستمر لمواجهة الإرهاب، مواجهة التطرف والكرابية في شبكات التواصل الاجتماعي والرياضة، شبكات التواصل الاجتماعي وبناء حلفاء شبكات التوصل الاجتماعي وبناء حلفاء رقميين ضد التطرف، الدين الإسلامي وتأثيره على حضارات الأمم وتواجهه على شبكات التواصل الاجتماعي، الحرب على الإرهاب في شبكات التواصل الاجتماعي. وقد شارك في الملتقى الرئيس الأميركي دونالد ترامب ووزير الخارجية السعودي عادل الجبير ووزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان.

تصف وسائل الإعلام السعودية العساكر بأنه مهندس مبادرات مسك، كما تسلط الضوء على اهتمامه بالتفاصيل الصغيرة في العمل من أجل تحقيق أكبر قدر من النجاح وبما يحقق العائد المعرفي الذي يتلاءم مع تطلعات رؤية المستقبل السعودية 2030، حيث يشرف بنفسه على الكثير من الجزيئات الخاصة بأعمال المؤسسات التي يشرف عليها بالرغم من تنوع قائمة

المسؤوليات الملقاة على عاتقه والتي يأتي في طليعتها عمله كمدير للمكتب الخاص لولي العهد.

وتعبر إحدى الصحف السعودية عن الارتباط الوثيق بين أنشطة “مسك” وتوجهات الأمير الشاب محمد بن سلمان بالقول إن العساكر في كل أنشطته وتحديدًا تلك المتعلقة بـ“مسك الخيرية” يستلهما من رؤية مؤسسها ورئيس مجلس إدارتها الأمير الشاب محمد بن سلمان، الذي يؤكد على الدوام أن المؤسسة “ستسعى إلى الأخذ بيد الأعمال والمبادرات وتشجيع الإبداع، بما يضمن استدامتها ونموها للمساهمة في بناء العقل البشري“.

ويرى الإعلام السعودي أن العساكر استحق منصبه عن جدارة بعد أن “تدرج في إدارة الملفات الخيرية والبرامج التنموية إلى جانب ولي العهد منذ وقت طويل، واستطاع أن يقفز بعمل التنسيق والتنظيم لأعمال مكتب ولي العهد وبعض البرامج والمبادرات، بشكل ضمن لها النجاح وفي وقت قياسي قصير، ولا سيما سرعة القراءة للأحداث الداخلية المحلية والعالمية، ومتابعة تنفيذ أعمال الرؤية السعودية، إضافة إلى الدور الريادي للعساكر في تهيئة تطلعات ولي العهد وبدقة، جعلت من هذا المكتب أنشط مكتب سياسي إعلامي تنظيمي اقتصادي أبهر العالم“.

ويصف البعض العساكر وفريق العمل الخاص به بأنهم يعملون ليل نهار، من خلال جمع المعلومات والتنسيق والتنظيم والمتابعة والتنفيذ لرؤية ولي العهد وبدقة متناهية، تضمن تحقيق الأهداف وعلى وجه السرعة.

الرؤية الشابة التي ينطلق منها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان تعمل على استنهاض طاقات الشباب السعوديين باقصى درجاتها، وهو ما تجسده شخصية بدر العساكر بجدارة وامتنان.

العساكر يمتلك سجلا حافلا في مجال العمل الاجتماعي، حيث كان أحد مؤسسي جمعية بن باز الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة، وعضو مجلس إدارة جمعية البر في الرياض، وعضوا فخريا للجمعية الوطنية الخيرية للوقاية من المخدرات وعضو مجلس إدارة جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالرياض وفي العديد من المواقع الحيوية الأخرى



● أحدث تغريدات العساكر الالفةتة جاء ليلة توقيف شخصيات سعودية كبيرة، حين كتب إنها “ليلة تاريخية وسوداء على المفسدين“.



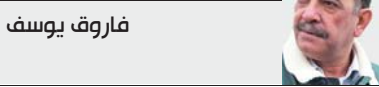
● المراقبون يرون أن الدور الريادي لمركز عمل العساكر يتمثل في تهيئة تطلعات ولي العهد ما “جعل من هذا المكتب أنشط مكتب سياسي أبهر العالم“.



● نشاطه على مواقع التواصل الاجتماعي وعلى وجه الخصوص موقع “تويتر” يجعل من تواصل العساكر مع الشباب السعودي كبيرا جدا.

ميدان يسوق الإعلانات باعتبارها غذاء للعقل

تايمز سكوير صباح الخير أميركا



فاروق يوسف

□ نيويورك – تايمز سكوير ليست من عالمنا ولكنها جزء من مناهن. إنها قلب أميركا الفارغ. كل شيء هناك مختلف وجديد. للضوء رسائل موجهة إلى الخيال فهو لا يثير الطريق أمام السابلة العابرين الذين لا يرى منهم أحد أحدا. في ذلك الميدان لا يرى المرء إلا حشودا من الهائمين.

ذكرى من أجل النسيان

التبه المتترف كما لم يعيشه أحد من قبل يمكن التعرف عليه في ذلك الميدان الذي رأيته يعج بالمرحين الذين لا مهنة لهم سوى أن يحرصوا على التقاط صور عبثية معهم. أي ذكرى تلك والعالم كله يقف على حافة النسيان. نسيان الواقع ونسيان الحياة معا. كل لحظة يقضيها المرء في ذلك الميدان الذي عبثيته مثل عدوى، عبارة عن معصية يتمنى المرء لو أنه لم يلق خطوة في اتجاهها. ولكن من لم يزر ذلك الميدان كما لو أنه لم يزر نيويورك. تلك مشكلة مسلية ومزعجة في الوقت نفسه.

عبث في المعاني والحقائق كلها. أهذا هو الدرس الذي تنطوي عليه إقامة ميدان للفرجة على كل شيء ولكنها تنتهي بلا شيء؟

ماكنة التفاهة

في ليلتي النيويوركية الأولى ذهبت إلى تايمز سكوير وأنا أعرف أن هناك من يفضل الإقامة فيه. سيغال إنه مكان ساحر. وهو مكان تزوره الأمم القادمة من كل مكان. وهو أخيرا

**أندي وار هول ابن نيويورك طالما
مجد التفاهة. لكن الروائي هنري
ميلر وقد كان عميقا في بحثه عن
جدوى الحياة لم ير في تفاهات
نيويورك ما يعيب. كانت عيوبها
بالنسبة إليه جزءا من الشخصية
التي ستغزو بها العالم. وقد
فعلت ونجحت في غزوها**

مكان ترى فيه ما لا تراه في باقي أجزاء المدينة المترامية الأطراف. ولكنه المكان الذي يمحو أثره بنفسه.

لا يخيرك تايمز سكوير بين الثقافة بمفاهيمها المعاصرة والتجارة بما انتهت إليه من أساليب للترويج. إنه يمزجها كما تفعل المطاعم التي يتعذر عليك فيها معرفة ماذا تاكل.

تذكرت الفنان أندي وار هول وهو ابن نيويورك الذي لطالما مجّد التفاهة. ولكن الروائي هنري ميلر وقد كان عميقا في بحثه عن جدوى الحياة لم ير في تفاهات نيويورك ما يعيب. كانت عيوبها بالنسبة إليه جزءا من الشخصية التي ستغزو بها العالم. وقد فعلت ونجحت في غزوها.

في ميدان الأخبار ما من خبر يمكنه أن يقوى على البقاء صامدا في مكانه دقيقة واحدة. فالعالم يتغير من حولك كل لحظة. وما عليك سوى أن تصدم وتدهش ثم تنسى. عليك أن تنسى.

كانت ماكنة أندي وار هول تطبع صورا من أجل أن يرى العالم خلود ما لا يبقى على البقاء لدقائق معدودات.

متعة العيش في الإعلان

يقع ميدان التايمز عند تقاطع شارع برودواي والجادة السابعة والشارع 42 في جزيرة منهاتن. وقد اكتسب الميدان تسميته عام 1904 بسبب وجود مبنى صحيفة نيويورك تايمز الأكثر شهرة في العالم فيه وهو المبنى رقم واحد. وكان اسم الميدان من قبل "الساحة الطويلة".

الميدان الذي اشتهر بإعلاناته الضوئية التي يحجب بعضها ناطحات سحاب يقصده السائحون من كل مكان لأسباب كثيرة تعتبر كلها ثانوية مقارنة بالسبب الرئيس وهو التمتع بمراى تلك الإعلانات التي صارت هدفا في حد ذاتها.

الإعلانات العملاقة تضيء على المكان طابعا سحريا تعطل الحواس بسببه عن العمل فيبدو المرء أشبه بأحد زوار الأماكن المقدسة، مأخوذا، مختطفا كمن يمشي في نومه.

لا يكذب ميدان الأخبار، وهي الترجمة الحرفية لتايمز سكوير، ولكنه لا يقول الحقيقة لأنه يكذب دائما. فالكذب حين يكون طبعاً وصناعة يمكنه أن يحل مشكلتنا مع الصدق.

سيكون حدثا سارا بالنسبة إلى تلك الملايين أن تلتقط صورة مع أرنب في تايم سكوير. حدث استثنائي سيثير الكثير من الأسئلة في تاريخ العائلة. كل شيء يوحي بالمكر. هناك خديعة في انتظارك وأنت تنزلق بهدوء وشغف. لست سوى واحد من نصف إنسان يمر ببلاد العجائب.

الحرية عارية

لا يحتاج المرء في تايمز سكوير إلى نصيحة من نوع "خذ راحتك. في إمكانك أن تفعل ما تشاء هنا" يمكنك أن تتحقق من ذلك من خلال مراقبة المارة وإن كان التلصص يتم بصعوبة بسبب الازحام الذي يشهده المكان وسرعة مرور العابرين والأضواء التي تخفي الكثير مما يمكن أن يُرى من المباني ومن الناس وضيق الوقت والوقت هناك ضيق دائما.

ما إن يجلس المرء للمراقبة حتى يكشف أن حفلة جنون كبيرة تجري من حوله، هو الآخر جزء منها فلا يستبعد أن يراه الآخرون مجنونا، متخذين من جلسته جامدا كتمثال دليلا على جنونه.

وليس في ذلك ما يضر أو يسيء. ففي ذلك الميدان الواسع هناك من يرقص على هواء كما لو أنه في حفلة فالس أو يغني بصوت عال مقطعا من أوبرا وهناك من يكلم نفسه بلغة سعيدة. إلا أن كل ذلك يجري في إطار طقس جماعي يخاله المرء مستمرا إلى يوم القيامة فلا ينتهي. وهو ما يعزز الشعور بسلطة الروح الأميركية التي تتباهى وتفخر بزهو بما هو زائل وشاذ واستثنائي وصادم وانتهاك. وسط جوقة الأرانب رأيت فتاة تنتقل عارية بثقة وقد قام أحدهم برسم ملابس داخلية على جسدها. قلت لنفسي "هي ذي الحرية عارية". هل كانت تلك الفتاة إعلانا أم أنها مثل

الأرانب تعمل لحسابها الخاص؟

سيكون من الجنون أن تسأل أحدا عن أحد في ذلك المشهد الذي يبدو غويا على مستوى الواقع المتاح، أمّا في حقيقته فإن كل شيء فيه مصنوع من الفه إلى يائه. إنها حفلة مختلفة من أجل أن يبدو اللاشيء ضروريا.

"صباح الخير أميركا" البرنامج الأكثر شهرة ينتج في تايمز سكوير.



يمدّ التايمز سكوير جسورا إلى العالم غير أنها تقف بين المرء ونفسه فلا يقوى على التفكير بماضيه ولا بمستقبله. الحاضر وحده يقف أمامه جاهزا مثل وجبة في ماك دونالدز أو بيرغر كنج أو كنتاكي.

الأرنب في طريقي

"يمكنك أن تلتقط صورة معي من غير مقابل" يقول لي الأرنب، تذكرت حينها حكاية "اليس في بلاد العجائب" مرتبكا.

كان الأرنب الذي يقف أمامي بحجم كبير إنسانا ارتضى لنفسه أن يكون أرنبا، وهي مهنة تقترحها الحياة في ذلك الميدان الخيالي الذي هو شاشة لحقائق عصرنا، ما خفي منها وما ظهر. لقد رفضت أن التقط مع ذلك الأرنب صورة بسبب رغبتني في ألا أضحك على نفسي وهي رغبة لا تمت إلى الحقيقة بصلة. لكي لا أبدو مهرجا وهو أمر قد لا أتمكن منه فعلا. أمن أجل أن أؤكد للأخريين أنني مررت بذلك المكان صار عليّ أن أقف مثل معنوه إلى جانب أرنب؟ ما لم أصدقه في تلك اللحظة صدقته وتصدقته الملايين من البشر.



● ميدان التايمز يقع عند تقاطع شارع برودواي والجادة السابعة والشارع 42 في جزيرة منهاتن. وقد اكتسب تسميته عام 1904 بسبب وجود مبنى صحيفة نيويورك تايمز الأكثر شهرة في العالم فيه وهو المبنى رقم واحد. وكان اسم الميدان من قبل "الساحة الطويلة".



● العالم كله يقف على حافة نسيان الواقع ونسيان الحياة معا. وكل لحظة يقضيها المرء في تايمز سكوير الذي عبثيته مثل عدوى، عبارة عن معصية.

اغتراب المرأة الأنوثة العربية بوصفها خطابا



أحمد برقاوي

كاتب من فلسطين

لا ليس الخطاب حول الشيء هو الشيء، وبخاصة إذا ما تعلق الخطاب بالأشياء التي تتطلب سلوكاً اجتماعياً أخلاقياً-قيماً سياسياً. والخطاب في هذه الأحوال يعيد إنتاج الأشياء ويقدمها في الصورة التي يراها. ويصدق قولنا أكثر ما يصدق على الخطاب العربي حول الأنوثة ورمزها الأراس المرأة.

انطوت أكثر لغات الأرض على أسماء الذكر والمؤنث، وهناك لغات تتضمن الجنس المحايد الذي لا هو ذكر ولا هو مؤنث كاللغة الروسية واللغة الإنكليزية مثلاً. وفي العربية هناك المؤنث المجازي حيث يمكن لاسم أن يؤنث ويذكر. وقد قالت العرب بأن المؤنث الحقيقي هو كل ما يلد أو يبيض. ولكن نحن لا نعرف الأسباب التي جعلت العرب تتواضع على المؤنث والمذكر في الأشياء فلماذا الشمس مؤنث والقمر مذكر مثلاً؟

ولكننا لو رجعنا في رحلة التانيث والتذكير للأشياء عربياً لوجدنا بأن التذكير للأشياء يفوق التانيث. ففي الجسد مثلاً نرى التذكير لأغلب أعضائه على عكس اللغة الروسية.

جسد، وجه، رأس، شعر، قلب، كبد، ساق، شريان، وريد، دم، رمش، مخ، أنف، فم، لسان، ناب، أصبع، قضيب، مري، صدر، بطن، ظهر، ضلع، كف، رصغ، حتى أسماء أعضاء الجهاز التناسلي للمرأة مذكرة: فرج، بظر، رحم، نهـد، حالب، ولم يتبق للمؤنث إلى القليل من أسماء أعضاء الجسد: عين، رقبـة، يد، رجل، وحتى الرقبـة لديها مرادف مذكر: جيد.

وغالبا كل ما له علاقة بالماء مذكر. بحر، محيط، نهر، غدير، نبع، مطر، ندى، سحاب، غيم.

حتى الأسماء الدالة على الزمان أغلبها مذكر: زمن، دهر، حول، عام، شهر، أسبوع، يوم، فـص، صباح، ظهر، عصر، مساء، غروب، شروق، سحر، ليل، نهار.

ولهذا قال النحاة العرب الأصل في الاسم هو التذكير والتانيث طارئ للضرورة. وإذا كان الأمر كذلك وهو كذلك فإن المذكر في اللغة دال على عقل اللغة التي هي تواضع بين الناس.

لما كانت المرأة هي المؤنث الإنساني الذي خضع للمذكر الإنساني القوي عموماً فإنه أي الرجل قد صاغ المرأة على هواء قبل أن تعلن المرأة أشكال تمردها عليه

ولأن اللغة هي العقل والتفكير، فإن الخطاب حول المؤنث هو الثمرة الطبيعية للذهنية المتوارثة بوصفها حالة ثقافية حاضرة في اللغة.

ولما كانت المرأة هي المؤنث الإنساني الذي خضع للمذكر الإنساني القوي عموماً فإنه أي الرجل قد صاغ المرأة على هواء قبل أن تعلن المرأة أشكال تمردها عليه.

ولقد قدّ العربي الخطاب المتعدد حول المرأة بكل أحوالها. ومازال الوعي العربي يتوارث أجزاء من هذا الخطاب حتى الآن.

ما هي المرأة: لو قلنا: المرأة إنسان ذو عضو مؤنث فهذا يعني باننا قدّمنا تعريفاً بيولوجياً للمرأة يشبه تماماً قولنا الرجل إنسان ذو عضو مذكر، لكن هذا يعني أمراً في غاية الأهمية ألا وهو أنّ المرأة والرجل يشتركان في صفة ماهوية هي الإنسان، وبالتالي هناك ماهية واحدة للمرأة والرجل واختلاف في وظيفة كل منهما في بعض وظائف الجسد. وكل تعريف للإنسان تعريف يشمل المرأة والرجل. فإذا قلنا الإنسان حيوان ناطق، عاقل، حرّ، إرادي، ضاحك، عامل.. الخ، فهذه تعريفات تنسحب على الذكر والأنثى من البشر.

حقيقة واقعنا العربي تقول بأنّ المرأة “خطاب”، هو ذا جوهر القضية. وكل خطاب سلطة. ولتحديد الأمر أكثر، المرأة خطاب ذكوري حول المرأة متناقض مع ماهية المرأة؛ أي أننا بنينا تصوّراً عن المرأة بحسب ما

العرب الثقافي

كتب | مسرح | سينما | تشكيل

راها الرجل، وبحسب ما صاغ هذا الرجل رؤيته والجواب عن سؤاله: ”ما هي المرأة“

المرأة وخطاب الحق

الجوهري في مكانة المرأة في خطاب الحق قائم في ارتباط حقها بالحق الذي يمنحه الرجل لها في الغالب. وهنا يجب التمييز بين الخطاب الشفاهي المتعارف عليه بوصفه قانوناً اجتماعياً، والخطاب القانوني الذي غالباً لا يؤخذ به أمام العرف. كما يجب التمييز بين هذا الخطاب في المدينة عنه في القرية أو البدوة.

في الخطاب العرفي المتوارث المرأة جهاز إنجاب ومتمعة. هذه الوظيفة للمرأة في خطاب الحق الشفاهي تجعل المرأة موضوعاً وليس ذاتاً، فهي كائن بيولوجي صرف. تتكثف هذه الوظيفة في الزواج الذي يقرر حصوله الذكر وفق الشروط والتقاليد التي سنّها الخطاب الذكوري، والتي غالباً لا يكون للمرأة فيها حضور بالموافقة أو الامتناع. وبالتالي إن حق المرأة في الخطاب العرفي لا يتعدى حق البقاء البيولوجي أي حق الحياة فقط.

حتى حق الإرث المنصوص عليه في القرآن يسلب منها في أكثر المجتمعات الفلاحية العربية. فالعرف الذي سنّه الرجل الفلاح أقوى من الحق الذي سنّه الكتاب.

ولكن وضع المرأة في الخطاب القانوني قد جعلها أكثر امتلاكاً للحق وذلك بفعل قيام الدولة المتأثرة بالحدائشة، بدءاً من حق التعلم مروراً بحق العمل وانتهاءً بحق اختيار الشريك. ولكن التناقض بين الخطابين مازال يحول دون نفاذ الحق القانوني في أكثر البلدان. ومما يزيد من عناد الخطاب العرفي المتوارث قربه من الخطاب الديني حول المرأة.

المرأة في الخطاب الديني

لقد وضع الخطاب اللاهوتي الإسلامي حول المرأة في حال اغتراب مطلق عن ذاتها ذلك أنّ اللاهوت الإسلامي الذي تكوّن عبر مئات السنين انطلق من ماهية مختلفة للمرأة، مُؤسّسة على فكرتين خطيرتين: المرأة عورة، والمرأة فتنة. وكل حياة المرأة يجب أن تناسس على هاتين الفكرتين.

العورة في اللغة العربية تعني ”العيب في الشيء“، وبالتالي قولنا المرأة عورة معناه بانها معيبة، والمعيب هو كل ما يستحى من إظهاره، والعورة هنا مرتبطة بالفتنة، أي أن السيء في المرأة هو أنها تفتن الرجل إن رآها. يترتب على هذا الخطاب أن تستتر المرأة في بيتها أو ما شابه ذلك بوصفها عورة، خوفاً من أن تغري الذكر.

إنّ خطورة هاتين الفكرتين الذكوريتين تتأتى من الاعتقاد بانهما صادرتان عن أمر إلهي، ممّا يزيد من سلطة الخطاب الذي يتحول إلى ممارسة يومية وإلى مصدر هائل من مصادر القول حول كل ما يتعلق بحياة المرأة من زواجها وملبسها وسلوكها وواجباتها وعقوباتها وحقوقها ومستقبلها كله.

المرأة عورة أم فتنة هي جسد، جسد لا يظهر زينته إلا لملكه، ألا وهو الرجل الزوج الذي امتلك حق التصرف بالجسد. الجسد الذي صار مسجوناً خلف البرقع والجدران خوفاً من أن يفتن الآخر، فالمرأة كائناً عورة يحل إلى ضرورة ستر هذه العورة عن العيون.

حتى صارت العورة ساكنة مخيال الذكر. واختلاف الفقهاء حول وجه

المرأة ما إذا كان عورة أم لا اختلاف لا قيمة له أبداً في الإقلال من شأن ماهية المرأة في العقل

اللاهوتي بوصفها فتنة وعورة. فالحجاب هنا سواء كان برقعاً أو ستراً لجزء من الوجه أم ستراً للرأس إنما يصدر عن الخطاب اللاهوتي نفسه. الخطاب الذي يؤكد دونية المرأة بنقصان عقلها ودينها.

المرأة هذا الكائن المستتر الذي يخفي جسده كله بوصفه عورة وفتنته عن الرجل بوصفه صاحب الملك القادم يحولها هذا الواقع إلى مخزون من المكبوت الذكري. المكبوت الجنسي الحاصل في مجتمعاتنا يولد لنا مشاكل نحاول عدم إظهارها لكن في الحقيقة الأمر مثل هذه المشاكل تتحكم بتصرفاتنا وتحدد سلوكنا.

كثيراً من الأحيان يتحول جسد المرأة إلى أسطورة تعيش في خيال الرجل ولا يستطيع في الواقع التعبير عنه.

ما يثير رغبته بأن تكون زوجته ذاتها المرأة التي في خياله، ويحملها على الزخرفة له وتنصاع له باعتبار الرجل نفسه هو المحور الأساسي في العلاقة بينما هي مخلوق هامشي وغير فاعل. إنّ عليها أن تقدم نفسها باحلى حللتها لتشبع رغبات الرجل فقط.

وما دُعِم هذه النظرة هي الأديان المُبيحة لتعدد الزوجات لجعل هاجس هذا التعدد بأسر دماغ المرأة، ويتعطّل عن التفكير بأمور الحياة إلا الأشياء التي ترضي الرجل والزخرفة لأجله.

إنه بهذا الحال يكون تزيين المرأة بوعي ذكوري لا بوعبيها هي كذات مستقلة، فالمرأة لا تعرف كيف تعي ذاتها ما يكرس عندها مفهوم أنها لا تنفع إلا لإرضاء رغبات الرجل وبذلك يفقد الجسد احترامه كونه ليس له قيمة، بل تعيش المرأة اغتراب الجسد في تحوله إلى عنصر متعة للآخر.

الأنثى وجريمة الشرف

لعل من أغرب القيم قيمة الشرف المرتبطة بملكية الآخر الذكر للمرأة. فالشرف صفة فردية وتقال على الفرد بما ينطوي عليه من صفات عزة نفس وكرامة وعلو.

فشرف الرجل في الشرق عموماً أخته وابنته وزوجته بل وكل النساء اللواتي يمتن له بصلة. شرفه قائم في جسد امرأة، في عالم خارج، في احتفاظ الأنثى بجسدها من غير دنس من أحد.

من هنا نشأ مصطلح من أغرب المصطلحات في تاريخ البشرية ألا وهو جريمة الشرف. أي قتل



* لوحة: مایسة محمد

المرأة من قبل مالکها انتقاماً منها على فعل قامت هي به، ومتعلق بها. القتل هنا والذي تم بدافع الشرف أطلق عليها القضاء جريمة شرف دون التفكير باستحالة الجمع بين الجريمة والشرف. والأدهى من الجريمة ما قام به المشرّع الذكوري من تخفيف العقوبة على المجرم بدواعي كونها جريمة شرف، وهذا يعنئ الاعتراف بحق المجرم بقتل كائن آخر بدواعي الشرف.

كيف تأتي لأب بكل ما يملك من حنان أن يقتل ابنته، وكيف لأخ أن يرى دم أخته يسيل على يديه دون أيّ شعور بالذنب، وكيف لأم هي ذاتها بالرحم التي تدفقت منه ابنتها أن تزغرد فرحاً بالقتل؟ الجواب ببساطة يكمن في أن القتل تم بدافع الدفاع عن قيمة تتفق عن هذا الكائن الذي هو الأنثى التي ارتكبت جريمة الاعتداء على شرف مالکیها.

ينتمي خطاب الشرف المتعلق بالأنثى البشرية إلى مرحلة مبكرة من تحوّل الأنثى إلى ملكية الرجل الذي شرعن عملية التواصل الجسدي مع المرأة عبر عقد بين الرجال وليس بين المرأة و الرجل.

ففي الزواج التقليدي الذي مازال مستمراً إلى الآن حتى في المدينة العربية فإن القاضي الشرعي الذي يبرم عقد الزواج بين العريس والعروس إنما يبرمه بين الأب أو من ينوب عنه إذا كان ميتاً والعريس. وليس بين الرجل و المرأة.

فالزواج بوصفه المؤسسة الوحيدة التي تشرعن ممارسة الجنس بين الرجل والمرأة يجعل هذه العلاقة محروسة قبل أن تحدث، محروسة عبر الحفاظ على جسد بكر، جسد يمثل شرف الرجل نفسه. ولهذا فشرف المرأة ليس مستقلاً أبداً عن شرف الرجل المسؤول عن شرفها حكماً.

وتحليل هذا المصطلح الغريب ”جريمة الشرف“ في سياق خطاب الشرف الأنثوي يفضي بناً إلى القول بأن جريمة الشرف في هذا الخطاب ليست جريمة. ولا ينظر إليها المتلقي على أنها جريمة. بل إن القانون المتواطئ مع عملية القتل أضاف كلمة ”الشرف“ لينقي عن القاتل صفة القتل وإخراجه من عداد المجرمين، ومن ثم فإن عقوبة جريمة القتل هذه عقوبة يشفع لصاحبها الشرف الذي قُتل من أجله. فبصير القتل شرفاً سلوكاً أخلاقياً لا ينجب التنديد بصاحبه.

الأنثى والخطاب حول الأمومة

تحتل الأنوثة مكانة رئيسة في خطاب الأنثى-الأم لدى جميع الشعوب، ولكن خطاب الأمومة في عالما العربي يصل بالأنثى الأمّ إلى مستوى القداسة. وعندى بأن هذا لا يعود إلى الخطاب الديني الذي يرفع من شأن الأمومة فقط، وإنما إلى إرث قديم من الخطاب الأسطوري حول الإلهة-الأم، إلهة الخصب والذي استمر جوهره في خطاب مكانة الأم.

الأنثلجنسيا العربية

نكوص وتراجع



محمد حياوي

كاتب من العراق

لا في الحديث عن تراجع العقل العربي ونكوص الأفكار ما يمكن أن نسّميه تراجع القيم وعدم الإحساس بالماساة وتبلد الأحاسيس ولامبالاة المثقف بالخطر المحدق بمصير الأجيال والغموض الذي يكتنف مستقبلها، ولا توجد أمة تعرضت إلى هذا الكم من الماسي والمحن والنكبات ولم تنتج فكراً مغايراً أو مقاوماً، مثل أمتنا العربية المستسلمة لمصيرها بطريقة بلهاء تبعث على الاستغراب والدهشة.

إنّ أولى مراحل العلاج هي الاعتراف بالمرض، وإذا كان المريض ينكر مرضه أو يتجاهله ولا يرغب حتى في الاعتراف به والتفكير بمأساته، فهو الدليل القاطع على تدهوره وقرب نهايته في الحقيقة.

يقول جورج دوبلن في معرض حديثه للألمان بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية ”عليكم أن تقبّعوا تحت الانقراض لوقت طويل، وتدعوها تؤثّر فيكم، وتشعروا بالألم والمصيبة“. إنّ الاعتراف بالفشل والنكوص والهزيمة الحضارية والاقتصادية والاجتماعية بالنسبة إلى العرب هو الخطوة الأولى لتحديد مواطئ الخلل الفكري والاجتمعي، وبالنظر لأن المثقف كائن كوني افتراضاً، ليس من حيث الظرف التاريخي وحسب، بل بسبب رؤيته المتقدمة وسعيه الافتراضي للبحث عن الحقيقة، فإنه بالتالي المؤشر الأبرز على انحدار الأمة، إذا ما أدركنا هبوطه للرؤى الشوفينية والعصبوية الطائفية.

إنّ نظرة بسيطة لحجم المساهمة العربية الحالية في الفكر الإنساني والتطور التكنولوجي والاقتصادي الحاصل تكشف لنا مدى تدهور مستوى الإنثلجنسيا العربية التي هي بالضرورة نتاج التردّي المجتمعي الذي نعيشه قياساً بمستوى وحجم مساهمة الأمم الأخرى بهذا المنجز. لقد أعلنت نتائج جوائز نوبل للأدب والعلوم لتكشف لنا هي الأخرى مدى تأخرنا عن ركب الحضارة واشغالنا بالتاريخ الملتبس الذي ما تمسكت به أمة من الأمم إلا وتخاذلت مرتدةً على أعقابها. ولعل المؤشر الأبرز في تلك النتائج هو فوز كل من مايكل روشيش بنوبل للطب مشاركة مع اثنين من زملائه عن أبحاثهم في علم الجينات، وحصول باري بارش وورائر ويس مع زميل آخر لهم على جائزة نوبل في الفيزياء عن اكتشافاتهم المتقدمة لعلم الجاذبية وفق نظرية المساحة والزمن التي تنبأ بها أينشتاين، بينما حصل ريتشارد فائر على جائزة نوبل للاقتصاد عن أبحاثه في مجال علم الاقتصاد السلوكي والسلوك الاقتصادي غير العقلاني للبشر والتنبؤ بالتطورات الاقتصادية المثيرة للجدل.

إنّ ما يجمع هؤلاء العلماء الذين تركوا بصمتهم العميقة في تاريخ الإنسانية وأسهموا في تقليل معاناة البشر هو كونهم من اليهود، على الرغم من أن التوصيف الذي جاء في حثيثات الجائزة عنهم من العلماء الأميركيان، وهذا صحيح أيضاً، لكنه أمر يدعو للاستغراب في الحقيقة لجهة حجم نسبة فوز العلماء اليهود بالجائزة عبر تاريخها، إذ تبلغ هذه النسبة حتى الآن حوالي 22 بالمئة من عدد الذين فازوا بها مع بقية العلماء، في الوقت الذي لا تكاد نسبة اليهود تزيد عن 2 بالمئة فقط من سكان العالم. ولا يقول أحد بأن ثمة محاباة لليهود في جائزة نوبل والأكاديمية السويدية التي تشرف عليها، ذلك لأنني تعمدت اختيار مجالات علمية بحثة لا تقبل الماهنة أو المجاملة كما يحصل غالباً مع جائزة نوبل للأدب على سبيل المثال، بقي أن نتساءل عن حجم أو حصة العرب في نوبل، إذا ما افترضنا صلاحيتها كمعيار لتطور ورقّي الأمم؛ واعتقد هنا أن الإجابة واضحة تماماً، فباستثناء نوبل زويل العلمية حصل العرب على الجائزة بضع مرات كانت أغلبها في المجالات الإنسانية القابلة للماهنة والمجاملات، مثل جوائز نوبل للأدب أو للسلام وما شابه، وهي في الغالب جوائز ترضية خصّصت لشعوب وبلدان العالم الثالث مجاملة لها أو لاستخدامها في توصيل بعض الرسائل.

صراع الآباء والأبناء

أورهان باموق والمرأة ذات الشعر الأحمر



محمود فراج النابلي
كاتب من مصر

❏ نشر الروائي التركي أورهان باموق في عام 2015 رائعته “غرابة في عقلي” وهي رواية ضخمة نسبياً، وبعدها بعام واحد في عام 2016 نشر روايته الجديدة “المرأة ذات الشعر الأحمر” أو “المرأة الشقراء” ومع أن الفاصل الزمني بين الروائتين قليل إلى حد ما، إلا أن باموق استطاع أن يحقق نسبة قرائية عالية جداً تجسّدت بصورة واقعية في حفل توقيع الرواية في شارع استقلال بميدان تقسيم في وسط مدينة إسطنبول الشهير بأنه شارع الفن والثقافة؛ حيث اصطف القراء ومحبو الكاتب في صف طويل انتظاراً لتوقيع باموق للرواية الجديدة.

النسبة القرائية العالية المتحقّقة لأورهان باموق ومواظنته أليف شفق ليس مرجعها فقط إلى غرابة الموضوعات أو حتى اتباعهما لجماليات معينة في الكتابة بقدر ما هي معرفة وإلمام باليات سوق النشر، فقد عد باموق –المتخصص في الفنون المعمارية– الكتابة مشروع حياته وصناعة لا يدخر وسعاً لبذل الجهد والوقت وضخ الإعلانات في مقابل توصيل سلعته للقارئ؛ فالكاتبة عنده “عملية بحث تمتد لسنوات طويلة”. فهُم باموق لآليات التسويق دُفعت به لأن يقوم بحملة إعلانية وترويجية ضخمة سبقت ندشين الرواية الجديدة وهذا مفهوم جديد للترويج للكتاب على اعتباره سلعة، وفقاً لنظريات التحليل الاجتماعي للأدب.

المدينة المشتهاة

قارئ أورهان باموق يلاحظ ولعه الشديد بمدينة إسطنبول بكل تاريخها القديم والحديث، حتى صارت مدينته المُشتهاة؛ يبحث عنها عبر ارتحالاته فكما يقول “لم أعد أعرف من ملامح إسطنبول سوى اليوسفور ومساجدها ومعالمها الأثرية”. فصارت المدينة حاضرة باطراف في معظم كتاباته منذ “جودت بك وأبناؤه” 1982، وبكافة وجوهها؛ المدينة المُسالمة ومدينة الصراعات السياسية والفتن والمؤامرات، والمدينة المُناهة للغرباء، ومدينة الحُلم والأمل للقادمين من الأناضول والجنوب، وأيضاً المدينة اللُغنة بقهرها لأحلام البسطاء. إسطنبول ليست مجرد مدينة في كتابات باموق بل هي صورة مُصغرة لتركيا بكافة وجوهها، وعبرها يرصد مستقبل تركيا وهو يحفر في تعرجات وأخاديد ماضيها.

في روايته الجديدة المعنونة بـ”المرأة ذات الشعر الأحمر”، الصادرة عن دار نشر “يابسي كريدي للنشر” 2016، يعود مرة ثانية إلى إسطنبول ولكن دون أن يوغل في زمنها القديم، هنا يستدعي الماضي القريب حيث فترة ثمانينات القرن العشرين وما شكلته هذه الحقبة الملتهبة على مستوى الأحداث السياسية بنشوب الانقلابات والصراعات الایدیولوجية على الحكم. تدور الرواية في إطار اجتماعي وإن

كان بخلفيات سياسية فالبطل الذي تبدأ به الرواية هو الصبي جام شليك راويًا بالآنا عن نشأته في أسرة متوسطة تسكن في حي بشيكتاش في إسطنبول، لأب كان يعمل في صيدلية، ماركسي لا تربطه بالسياسة

إلا حكايات مع صديقه الذي يُسامره كل مساء، وأم ربة منزل. يتِم القبض على الأب بعد انقلاب كنعان إيفرين 12 سبتمبر 1980، فيضطر الفتى جام وهو الطالب في المدرسة الثانوية لأن يعمل لمساعدة أمه مع الأسطى محمود حفار الآبار. تجاوزت العلاقة بينه وبين الأسطى محمود علاقة الصداقة إلى علاقة أبوية، فصار الأسطى محمود الأب البديل، وبينما يقومان في الصباح في أعمال الحفر والبحث عن الماء، يكون الليل جامع حكاياتهما التي يرويها الأسطى محمود عن حياته وكيف صار هكذا، وعن جام وعلاقته بانييه. وكذلك تطرّقت السهرات لأعمال حفر الآبار في الدولة البيزنطيّة والعثمانية ثم في تركيا سبعينات القرن الماضي ويتطرق لبدایيات أعمال حفر الآبار التي صاحبت تشييد المدينة الجديدة، وقدموم العُمال من الأناضول للعمل فيها. يتواصل الصديقان في أعمال الحفر، لكن الفشل هو حليفهما في العثور على الماء. يتطرق باموق إلى تحولات المدينة القديمة التي كان تعداد سُكانها تقريباً خمس ملايين نسمة، إلى هذه المدينة الكوزموپوليتية الصاخبة التي اشتهاها الغرب وتحوي أكثر من خمسة عشر مليون نسمة. لكن تمرّ السنوات سريعاً ويفترق الصديقان بعد حادثة البئر التي تعود ذِكرُها والضرر الذي سببه جام للأسطى محمود وهما يلاحقانه أينما حل. يعمل جام بعدها في مكتبة، وفي ذات الوقت يستعد لامتحان القبول في الجامعة، وفي عام 1987 يلتحق بجامعة إسطنبول التقنية، قسم الجيولوجيا، وأثناء رحلة الذهاب والإياب للجامعة يتعرّف على عائشة الطالبة في الجامعة وتنشأ بينهما قصة حب، يذهبان إلى السينما معاً ويتبادلان القبل. يصير جام مهندساً وصاحب مقاولات، وقد تزوج وصارت له عائلة، كما كان كثير الانتقال إلى الخارج بسبب أعماله. لكن تحدث المفاجأة عندما تصل رسالة تهديد من أنور، يخبره فيها بأنه أبوه، يعود جام بالذاكرة إلى علاقته بجيهان ذات الشعر الأحمر، وبعد إجراء التحليلات يتأكد من صدق ادعاء الابن، لكن الأمر لم ينته فالابن أنور يتماذى في العداء والانتقام من الماضي برقع قضية نسب وتعويض عن فترة الحرمان من الأبوة.

قتل الأب-الابن

في الحقيقة لا تأتي حكاية أسطورتی اوديب اليونانية ورسم وسهراب الشرقية بعيدة عن النص؛ وإنما يتِم توظيف الحكایتين المتناقضتين في إظهار العلاقة الصُراعیة بين الآباء والأبناء، والتي تنتهي في الأولى بقتل الابن لأبيه، وفي الثانية كاد الابن سهراب يقتل أبيه في المُبارزة إلا أن الأب رُستِم یَحْتال عليه، ويخبره بأنه ليس من شيم الأبطال قتل المُبارز من المرة الأولى التي یَسْقُط فيها على الأرض، وتستمر المبارزة بلا انتصار لأيٍ منهما، فيطلب رستم من الله أن يمنحه القوة التي كان عليها في شبابه، وبالفعل يتمكّن من شق صدر الفارس المغوار الذي هو ابنه من “تَهمة” ابنة ملك “سمنجان”. تتجلّى هذه القنائية النقيضة في العلاقة الإشكالية أولاً بين جام ووالده شليك، فبعد دخول الأب السجن تنقطع العلاقة بينهما، حتى يلتقيه مصادفة وقد كبر في السن إلا أن الشیخوخة لا تظهر

إلا حكايات مع صديقه الذي يُسامره كل مساء، وأم ربة منزل. يتِم القبض على الأب بعد انقلاب كنعان إيفرين 12 سبتمبر 1980، فيضطر الفتى جام وهو الطالب في المدرسة الثانوية لأن يعمل لمساعدة أمه مع الأسطى محمود حفار الآبار. تجاوزت العلاقة بينه وبين الأسطى محمود علاقة الصداقة إلى علاقة أبوية، فصار الأسطى محمود الأب البديل، وبينما يقومان في الصباح في أعمال الحفر والبحث عن الماء، يكون الليل جامع حكاياتهما التي يرويها الأسطى محمود عن حياته وكيف صار هكذا، وعن جام وعلاقته بانييه. وكذلك تطرّقت السهرات لأعمال حفر الآبار في الدولة البيزنطيّة والعثمانية ثم في تركيا سبعينات القرن الماضي ويتطرق لبدایيات أعمال حفر الآبار التي صاحبت تشييد المدينة الجديدة، وقدموم العُمال من الأناضول للعمل فيها. يتواصل الصديقان في أعمال الحفر، لكن الفشل هو حليفهما في العثور على الماء. يتطرق باموق إلى تحولات المدينة القديمة التي كان تعداد سُكانها تقريباً خمس ملايين نسمة، إلى هذه المدينة الكوزموپوليتية الصاخبة التي اشتهاها الغرب وتحوي أكثر من خمسة عشر مليون نسمة. لكن تمرّ السنوات سريعاً ويفترق الصديقان بعد حادثة البئر التي تعود ذِكرُها والضرر الذي سببه جام للأسطى محمود وهما يلاحقانه أينما حل. يعمل جام بعدها في مكتبة، وفي ذات الوقت يستعد لامتحان القبول في الجامعة، وفي عام 1987 يلتحق بجامعة إسطنبول التقنية، قسم الجيولوجيا، وأثناء رحلة الذهاب والإياب للجامعة يتعرّف على عائشة الطالبة في الجامعة وتنشأ بينهما قصة حب، يذهبان إلى السينما معاً ويتبادلان القبل. يصير جام مهندساً وصاحب مقاولات، وقد تزوج وصارت له عائلة، كما كان كثير الانتقال إلى الخارج بسبب أعماله. لكن تحدث المفاجأة عندما تصل رسالة تهديد من أنور، يخبره فيها بأنه أبوه، يعود جام بالذاكرة إلى علاقته بجيهان ذات الشعر الأحمر، وبعد إجراء التحليلات يتأكد من صدق ادعاء الابن، لكن الأمر لم ينته فالابن أنور يتماذى في العداء والانتقام من الماضي برقع قضية نسب وتعويض عن فترة الحرمان من الأبوة.

أورهان باموق.. أكثر كتاب تركيا ولعاً بإسطنبول

عليه، وقد بدأ حياة جديدة، ثريًا، قابله جام بنفور شديد، فهو بالنسبة إليه قد مات، وإن كانت العلاقات أخذت تعود تدريجيًا إلى حين وفاته بأزمة قلبية، والغريب أن مشاعره المتجمدة تظل على حالها حتى وهو يرى الأعداد المهولة التي التحقت بالجنائز. ثم تتجسد الأسطورة الثانية في صراع الابن أنور والأب جام، فأول تواصل بينهما كان عبر رسالة أرسلها أنور لأبيه جام، عبّر فيها عن عدم احترامه له، وأنه لا يُكُن له أيّ مشاعر سوى أنه مجرد أب، ثم يرسل رسالة أخرى فيها تهديد له. تنتهي علاقة أنور بأبيه جام نهاية مشابهة من الأسطورة، حيث يقتل الابن أباه.

في لحظة تعارف جام بجول جيهان المرأة ذات الشعر الأحمر في ليلة من ليالي شهر يوليو، يخبرها عن فقدّه للأب الماركسي، ويحثّه عن أب بديل، وكيف كان الأسطى محمود أباً بديلاً له، لكنها بعد أن عدّدت له لآباء الافتراضيين مثل الدولة والله والمافيا والباشا ختمت بقولها “لا أحد يستطيع أن يعيش بلا أب”. ينقل باموق صورًا متعدّدة لأوجه العلاقة المتوتّرة بين الآباء والأبناء، ليس فقطوفق ما دججه من تضمينات لقصة اوديب ورستم وسهراب، بل يعرض أيضًا لحادثة حقيقية وقعت ونشرتها الصحف الصفراء على حد وصفه؛ حيث تزوج أحد الأباء بعروس ابنه بعد ذهابه إلى العسكرية. وقد سببت هذه الحادثة في انتقادات كثيرة لأورهان باموق، واتهامه بعدم المصادقية في الكتابة، وأن ما يكتبه يُخالف الواقع ولا يمتّ له بصلة، كما ذكر المؤرخ التركي مُزاد بُردُقلي في مقالة



عَنفَ فيها باموق على ما ورد في روايته، حتىّ أنه وصفها بأنها ”رواية خالية من المفاجآت، وإن كانت تخالف المنطق والواقع“.

سنوات الجمر

تأتي الرواية في 195 صفحة (وهي أصغر روايات باموق على الإطلاق) من القطع المتوسط، مُوزعة على ثلاثة أقسام، لا تأخذ الأقسام عناوين مستقلة، وإنما يكتفي بترقام داخلي لا يقطعها انتهاء الأقسام بل يستمر في التتابع لتكون في جملتها 43 وحدة متصلة على الرغم من الانفصال الظاهري الذي تشير إليه كلمة قسم، يتساوى القسم الأول والثاني في عدد الوحدات، فيشغل القسم الأول حوالي 22 وحدة من مجمل الوحدات والباقي للقسم الثاني، أما القسم الثالث فهو الوحيد المستقل والمختلف على مستوى العناوين حيث يحمل عنوان الرواية “المرأة ذات الشعر الأحمر”، والاختلاف الثاني يكمن في أنه يأتي أشبه بدققة واحدة متتبعًا فيه أسلوب تيار الوعي، فتنداعى ذكريات جول جيهان بدءًا من لقائهما الأول بجام قبل 35 عامًا. وإن كان ثمة تدخلات وعودة للزمن الحاضر حيث حادثة قتل أنور لأبيه جام بالرصاص، ودخول جام السجن. شخصية أنور تبدأ في الظهور مع نهاية القسم الثاني، حيث صار محاسبًا حراً، ثم تستمر مع روي الأم ودفعها له على أن يكتب حكايته، وأسباب قتل أبيه. يتقاسم جام وجيهان السرد بالآنا في القسمين الأول والثاني ويكون السرد بلسان جام. ثم يأتي الجزء الثالث لتروي جيهان أو المرأة ذات الشعر الأحمر.

خزائن المرئي

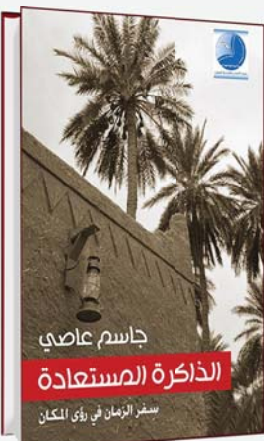
❏ يتناول الناقد والفنان التشكيلي الأردني غسان مفاضلة في كتابه “خزائن المرئي”، الصادر عن دار البيروني للنشر والتوزيع في عمّان، العديد من القضايا والإشكاليات في الفن التشكيلي وترتكز فصول الكتاب على انعكاس الصراع المتوتر بين الفنان العربي وذاته

من جهة، وبينه وبين الفنان الغربي من جهة أخرى، في ظل سياقات ظرفية غير متكافئة، ما أسهم في تشكيل صورة ضبابية صبغت أفق المشهد التشكيلي برُمته خاصة صورة الفنان العربي الذي لا يزال يبحث عن معالمها وخصوصيتها حتى الآن.

يستعرض المؤلف العديد من القضايا والإشكاليات التي اقترنت ببدايات الفن التشكيلي المعاصر في العالم العربي ومساراته وتحولاته، وما صاحبها من ظواهر ومتغيرات سادت ونجذرت في المنطقة العربية منذ بدايات القرن الفائت، وهي المرحلة التي اتسمت بالاضطراب والتوتر وفقدان المعالم.

الذاكرة المستعادة: سفر الزمان في رؤى المكان

❏ يحاول الناقد والروائي العراقي جاسم عاصي، في كتابه “الذاكرة المستعادة: سفر الزمان في رؤى المكان”، الصادر مؤخرًا عن منشورات اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين في البصرة، دراسة نصوص المكان التي أنتجها كتاب من مدينة البصرة



تحديدًا. في تقديمه للكتاب، يشير عاصي إلى أن المكان والمكانية هما خاصيتان ارتبطتا مباشرة بالذاكرة، لأنها نوع من المتعلق الذي يحتفي بتاريخ الفرد والجماعة. ولو قلينا المعادلة التي نؤّه بها غاستون باشلار والقائلة إن “المكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا، أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة، والعمل الأدبي حين يفقد المكانية، فهو يفقد خصوصيته وأصالته”، لتمكنّا أن نفتح باباً أوسع لمثل هذا المدار الذي انفتحت عليه المعرفة النقدية، وأولته اهتمامها من قبل النقاد.

قسم المؤلف الكتاب إلى قسمين رئيسيين، الأول: ما كتب عن نصوص المكان، ويتناول فيه الدراسات التي اشتغلت على المكان، أما القسم الثاني “قراءة في نصوص المكان” فيدرس فيه عاصي نصوص المكان التي كتبها أدباء عراقيون.

الناشرون في المواجهة

الرحلة الأليمة للكتاب من المؤلف إلى القارئ



محمد الحامصي
كاتب من مصر

لا تواجه صناعة النشر تحديات وأزمات كثيرة تزداد رسوخا وتوسع مساحاتها في ظل انعكاسات الأوضاع الاقتصادية المضطربة عربيا وإقليميا، فمثلا في مصر أدى تحرير سعر صرف الدولار إلى قفز أسعار الورق والأحبار وتكلفة الطباعة بشكل عام، هذا فضلا عن تراجع القوى الشرائية وعدم وجود آلية للتوزيع وقرصنة الكتب ورقيا وإلكترونيا، وعلى الرغم من ذلك يسعى الناشرون إلى المقاومة ومحاولة تجاوز هذه التحديات والتغلب عليها.. وفي هذا التحقيق توجهنا إلى الناشرين للوقوف على رؤيتهم للتحديات واقتراحاتهم لتجاوزها.

بداية رأت فاطمة البودي مدير دار العين أن أهم مشكلة تواجه الناشرين الآن انخفاض المبيعات في المكتبات بما يعني تراجع الدخل من بيع الكتاب، المشكلة الثانية الهجمات الأمنية على المكتبات والرقابة التي ظهرت فجأة، وهذه جعلت الناشر يفكر مليون مرة في الموضوع الذي سيقوم بنشره، لأنه لا أحد يعلم ماذا سيكون المصير، هذا بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الورق المھول وارتفاع أسعار الطباعة الأمر الذي رفع سعر تكلفة طباعة الكتاب أضعافا مضاعفة في الوقت الذي لا نستطيع رفع السعر على القارئ، ومن هنا نكتفي بهامش ربح بسيط جدا.

ولفتت إلى أن المشكلة في العالم العربي تتمثل في الرقابة على الكتب، فعندما تشارك في معرض تجد ثلاثة أرباع كتبك ممنوعة ولا تستطيع الاعتراض، فالرقابة هنا مشكلة كبيرة، في فترات سابقة كانت السعودية الوحيدة التي لا تضع كتباً في المكتبات إلا بعد فتحها من جانب الرقابة أو وزارة الإعلام، الآن القرار يسري في كل الدول، وهذا أمر مزعج جدا، والحقيقة أننا لا نعرف إلى أين سيصل بنا الأمر؟

وأكد شريف بكر مدير دار العربي للنشر أن التحديات هي الوصول للقارئ، وقال "أعتقد أن حجم مصر والعالم العربي وحالته على ما هي تكفي لقيام صناعة نشر كبيرة وقوية، فلو أن نسبة واحد في المئة فقط تقرأ تجعلنا سوقا مكونة من حوالي 3.5 إلى 4 مليون قارئ على أقل تقدير. لكن المشكلة في مصادر معرفتهم بالكتب وطرق الحصول عليها. وما يقابل هذا من مشاكل في الرقابة واختلاف الأسعار ومستويات الدخل وصعوبة الوصول للقارئ في دول أخرى. مع مشكلة القرصنة التي تسبق وتقضي على أي فرص في تحقيق ربح وخصوصا القرصنة الإلكترونية".

عدم وجود آلية للتوزيع

ورأى محمد البعلي مدير دار صفصافة أن أبرز التحديات التي تواجه الناشر المصري هي عدم وجود آلية وطنية للتوزيع.. فكل ناشر عليه أن يأخذ على عاتقه عبء التواصل مع عشرات المكتبات وإرسال الكتب إلى أطراف البلاد، وأحيانا تحمل مخاطرة عدم سداد المكتبات لمستحقاتها.. ولك أن تتخيل حجم الاستثمار الذي يجب على الناشر الصغير أن يستثمره لكي ينشأ قنوات توزيع مستقرة.. ويضاف إلى ذلك مشاكل التمويل فهناك صعوبة كبيرة في الحصول على تمويل بنكي للشركات الصغيرة عموما ولدور النشر خصوصا وبالتالي علينا أن نمول كافة التوسعات من مواردا الذاتية، وهنا يظهر تحدي آخر خاصا بمصر وهو انخفاض سعر العملة بعد التعويم.. الأمر الذي يجعل السفر للمشاركة

في المعارض العربية مغامرة مالية كبيرة واستثمارا ضخما قد لا يستطيع أن يقوم به كل الناشرين خاصة الصغار منهم.

الناشرون تحديا

ورأى الناشر الأردني جعفر العقيلي مدير الآن ناشرون وموزعون أنه لا يمكن النظر إلى حال النشر في الوطن العربي بمعزل عن حال الثقافة والمعرفة وتلقيهما، سواء أكان النشر ورقياً أم إلكترونياً. وقال "مما يؤسف له أن كثرة كثيرة من الناشرين العرب ما زالوا لم يعتمدوا معايير جديدة بالنقّة ويتأسسب علاقة من الثقة مع الكاتب، ومثلها مع القارئ. إذ نفتقر هذه 'الكثرة' إلى لجان علمية أو استشارية حقيقية أو ذات مصداقية تنظر في محتوى ما يمكن أن يصدر عنها، ويفضّل الناشر عموما التعاطي مع الكتاب بوصفه سلعة أو منتجاً تكون حدود مسؤوليته فيه واضحة هي نوع الورق والتنسيق والمراجعة اللغوية والغلاف. أما المحتوى فليس من شأنه، وليس مسؤولا للدفاع عنه. وهذه معضلة لأنها تتعلق بحسابات الربح والخسارة، وفي حال مراعاتها فإن الناشر قد يغامر بفقدان عدد كبير من الكتاب الذين يمنحوه انتشارا أقبيا يمكنه من الاستمرار في مشروعه "التجاري"، لكن هذا لن يفضي إلى انتشار "نوعي" بأي حال من الأحوال. وأضاف العقيلي أنه في ظل الجغرافيا المتشظية والفسيفسائية في الوطن العربي وفي ظل ازدياد كلف النقل والتوزيع بموازاة قلة عدد القراء (المستهلكين)، فإن الأمر يبدو شبيها بـ"مكانك سر"، وأضرب مثلا من بلدي؛ الأردن، فكلّفة إيصال خمس نسخ من كتاب ما إلى مكتبة في إحدى المدن (خارج العاصمة)، قد تزيد على أي مردود يمكن أن يأتي من بيع هذه النسخ، حتى لو بيعت من دون أي خصم تشجيعي. بمعنى أنها تجارة 'خسرة'. أيضا لم تصل دور النشر بعامّة إلى تشكيل طواقم من المحررين الأكفاء، وبعضها لا يكثر إن صدر الكتاب مشوبا بمجازر لغوية، ما دام صاحبه وافق على الطباعة، وهذا في أحد وجوهه مرتبط بالكلفة، إذ لا يجزئ الناشر على أن يطلب من المؤلف مبالغ 'خيالية' لتسيير صناعة الكتاب في مراحلها المختلفة، خشية أن ينظر إليه على أنه 'جشع' و'طماع'. ناهيك عن أن الكاتب يشعر بالضيق، فكيف يستقيم الأمر في ذهنه حين يعتقد أنه مبدع، لكنه مضطّر لأن يدفع للناشر لطباعة كتابه ثم يكون المردود أو المقابل الحصول على نسخ من الناشر وكأنه يشترى إبداعه".

وأشار إلى أن الأسواق العربية شهدت تراجعاً كبيراً بأسعار المطبوعات الورقية، خاصة مع انتشار ظاهرة الطبعات الشعبية. فضلا عن أن الكتاب الإلكتروني لم يحقق بعد سقف التوقعات بالانتشار، فما زالت الشركات التي تتولى توفيره للقراء بأسعار رمزية قليلة العدد نسبيا، بل وهي أيضاً قليلة التأثير في المشهد. ويرى أن علينا أن نستفيد من تجربة الغرب في هذا السياق، وأن نطلع على جديدهم في عالم النشر الإلكتروني، وفي الإجراءات الكفيلة بحفظ حقوق الأطراف جميعا، الناشر والمؤلف وأي جهة أخرى ذات علاقة، وبالتوازي لا بد من عقد ورش متخصصة للعاملين في قطاع النشر بشقيه الورقي والإلكتروني للارتقاء بصناعة النشر وتعزيز حضورها من دون أن يهيمن طرف على الآخر.

الشلية تحكم

أوضحت بيسان عدوان مدير دار ابن رشد أن هناك معوقات كثيرة تواجه قطاع النشر بشكل عام أولها الخلط ما بين دور النشر الكبيرة والتابعة للدولة وبين الناشرين الجدد،



شاقة ومبررة رحلة الكتابة من المؤلف إلى القارئ

منها فرض معايير محددة ونمط وأشكال وأقطاع للكتاب والترويج لها وكأنها الثابت من الدين بالضرورة، ومنها إعاقة توزيع كتب الناشرين الجدد من عرض منتجهم في نوافذ البيع الخاصة بهم والتقليدية. ثانيا الشللية التي تحكم قطاع النشر والترويج فيما بينهم والمضايقات التي تنال من هو خارج تلك الشللية وخارج مناطق نفوذهم كما أنهم يفرضون بتلك المعايير نمط تعامل مع الكتاب. ناهيك عن مشكلة البيع خارج مصر أي في الأسواق العربية فهم يسحبون منطق الشللية التي تحكم قطاع النشر والترويج فيما بينهم والمصالح عليه فيعيق بشكل ما البيع خارج السوق المحلي ويجبر الناشرين الجدد علي الجوء للوسيط الموزع الذي يشارك الناشر في أكثر من 50 بالمئة من أرباحه وعادة ما يكون الموزع الوسيط هو أحد أذرع الناشرين الكبار.. هناك مسألة أخرى هي تركيز بيع الكتاب في العاصمة فحسب دون الانتباه إلى الأقاليم التي تحتاج إلى منافذ بيع وإلى ما يسمى بالكتاب الاقتصادي أي ذي التكلفة المتوسطة ليناسب السوق المصرية.

أمر آخر يتشكل معضلة ويتمثل في علاقة الكاتب بالناشر أو العكس صحيح، حيث لا تزال علاقة ملتبسة وبها الكثير من الإشكاليات خاصة لسيطرة مفاهيم مغلوطة في الترويج العادي والحديث الذي أفقدنا كثيرا من المحتوى وضعفه، فصارت العلاقة يحكمها الكاتب الذي يتبعه كثير من المتابعين علي صفحات السوشيل ميديا، أولئك من يحدّون شكل وطبيعة ونظام العلاقة سواء الفنية أو المالية، مما يضع الناشر والكاتب علي حد سواء تحت طائلة "الجمهور عاين كده"، وصحيح أن هذا كان سببا في ترويج الكتاب وانتعاش سوق النشر في السنوات الأخيرة لكن ذلك كان على حساب المحتوي والقالب الفني المقدم به، لذا خرجت علينا موضحة الأدب التجاري أو أدب الربع وأدب صفحات التواصل الاجتماعي، لكنها ظواهر سنتنتهي بمرور الوقت وندين لهم بإعادة ثقافة القراءة التي اختفت من المجتمع المصري.

حرب اليمن

عبد العظيم جازم المسؤول التنفيذي بمؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر بالقاهرة يقول "على مستوى بلدي اليمن تواجهنا الحرب بويلاتها وهذا هو التحدي الأعظم في كل الوطن العربي، فلا تصل الكتب في الوقت المطلوب بل قد تصل في الطريق إلى البلد، وهو ما تعاني منه كل الدور بخصوص اليمن ودول الحروب.



ثمة متوالية من التحديات تعيق النشر في الوطن العربي منها ما يتعلق بسيطرة نمط من الكتب المجانية سريعة الانتشار والبيع الفوري والصح إلى كتب إدارة الذات ذات المعنى البسيط والمنطقة من منطق شبيهه بتلك الفنكلات القديمة كقل ولا تقل والتي أصبحت افعل ولا تفعل ومن هذه التحديات سيطرة البعد التجاري على ثقافة النشر حيث يكاد يختفي المعنى الثقافي لدى الأغلب. ومن التحديات أيضا صعوبة الحصول على تاشيرات الدخول لكثير من البلدان العربية للأسف الشديد وتأخرها في أحسن الأحوال".

تحديات من المؤلف للموزع

أحمد سعيد عبدالمنعم مدير دار الربيع العربي لفت إلى أن تحديات مختلفة تبدأ بالتواصل بين الكاتب والناشر، مطالبا بضرورة وجود أولا الوكيل الأدبي، وثانيا التحرير الأدبي حيث لا يوجد ممتهون لهذه المهنة المهمة جدا إلا نادرا. وقد لا نجد محترفا بارعا فيها سوى شخصين أو ثلاثة في حين تصدر كل عام الآلاف من الأعمال الأدبية.

وفضلا عن مشكلتي الكاتب والتحرير الأدبي قال "الحال نفسه مع الفنانين الذين يصممون الأغلفة، الغالبية غير موهوبة وقلة قليلة تجيد إبداع فكرة لغلاف الكتاب الذي الفنون تخصيص مادة أو مقرر دراسي يقرب المسافة بين الفن والإبداع المكتوب ويوثق لدى الدارسين أنه يمكنهم تبني رؤية فنية مكتوبة والتعبير عنها بالفن. وهكذا تسير مع الكتاب تحديات صدوره من عدم وجود مصانع ورق في مصر تضطر للاستيراد بالدولار فيزيد سعر الكتاب ويصعب وصوله للقارئ بسعر جيد.

بعد صدور الكتاب نواجه لهاث المكتبات الكبرى على عرض وترشيح وبيع الكتب الرديئة ذاتئة الصيت لأسباب غير وثيقة بالثقافة ولا الفن. فبعض الوسطيين والمتاسلمين يكتبون روايات تعبر عن شرائح من الملترزمين دينيا تكتبها منتقبة أو ملتح لا علاقة لهما بالرواية وتقنياتها وسردها ولغتها. خطابة مقنعة بالرواية. فتتصدر المبيعات فتعرضها المكتبات الكبرى التي تزعم أنها راعية للثقافة ليليل نهار. وترفض عرض عمل فني مبهر لأنها تظنه لن يبيع مئة نسخة في المجمل. ولا تلفت له إلا حين يفوز بجائزة كبرى فتعرض باستحياء القليل من نسخه لئلا يفوتها الواجب.



وأوضح عبدالمنعم أن المكتبات الصغيرة في عموم مصر تحتاج لشركة توزيع تتابعها لكي لا يكون مفروضا على الناشر أن يرسل مندوبا كل شهر لكل المحافظات بجمع القليل من المال وينفق أكثره. وحتى الآن في مصر التي عرفت الطباعة والنشر منذ عشرات السنين لا توجد شركة توزيع احترافية بخلاف المؤسسات الحكومية التي ضربها الروتين والبيروقراطية. ولا تتوقف التحديات من صحافة ثقافية لا تعرف غير الأصحاب والشلل والمجاملات. فقط ينشرون عن الأعمال الجيدة خارج شللهم في حال وصولها لجائزة ما أو حدوث مشكلة وضجة بالمنع أو غير ذلك، لمجرد ألا تقوتهم الموجة.

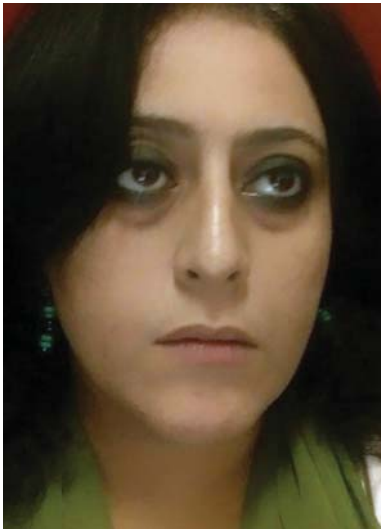
حقوق الملكية الفكرية

محمد جميل مدير كيان للنشر يرى أن أكبر التحديات التي يواجهها الناشر العربي هو ضعف حماية حقوق الملكية الفكرية في الدول العربية، حيث يتسبب ذلك في خسائر بمئات الملايين لدور النشر العربية ويضعف قوة النشر والثقافة العربية في مواجهة مثيلاتها على مستوى العالم، وقال "ستجد كل الكتب الأكثر مبيعا تباع على أرصفة أغلب الدول العربية بنصف الثمن وأحيانا أقل نسخ مقلدة أو مزورة لا ترقى لمستويات الطباعة المطلوبة ولا حتى خاماتها معلومة المصدر فمن الطبعي أن تستخدم خامات قد تكون مؤذية للصحة.

مبيعات تلك الكتب تتعدى مبيعات المكتبات الكبرى في الوطن العربي مجتمعة عدة مرات، ولا عائد منها لا على الدولة أو الكاتب أو الناشر أو أي كان.. الحل في رأيي أن يتم تغليظ عقوبات جرائم التعدي على حقوق الملكية الفكرية بالتزامن مع حملات إعلامية قوية لتوعية الجمهور بخطورة هذا الوضع وخطئه من الناحية القانونية والناحية الشرعية أيضا والالتفات لأثر هذه الكارثة يجب أن يكون سريعا. فكلما زاد هذا الأمر كلما قل ما يكتبه المبدع الذي لا يمكنه التفرغ للكتابة لأنها لا تفيه حقه. وهو ما سيساهم في تأخر الثقافة العربية أكثر فاكثر، واضمحلالها أهمية الثقافة والعلم فبدانا في دعمها ودعم القراءة بشكل عام وهو أمر رائع نتمنى أن يحدث في بقية الدول العربية كي لا تغرق أكثر في مستنقع الجهل التي تقبع فيه منذ مئات السنين".



جعفر العقيلي



بيسان عدوان



شريف بكر



فاطمة البودي



عبد العظيم جازم

أسعى إلى المساهمة في تغيير ثقافة المستمع العربي

الموسيقيار سالم عبدالكريم: تأثرت بأغنيات أمي وصوت المؤذن ونداءات الباعة

قبل أيام قليلة كرمت إدارة مهرجان الموسيقى العربية في دورتها الـ26 بالقاهرة الموسيقار العراقي سالم عبدالكريم الذي أكد أن هذا التكريم يحمل لديه خصوصية متميزة كونه تأثر بفناني مصر ومتقفيها الكبار مثل محمد عبدالوهاب ونجيب محفوظ ويوسف وهبي. وقال الموسيقار الذي يزيد عدد مؤلفاته الموسيقية على 250 مؤلفاً إنه يشعر بسعادة كبيرة كما لو كان كرم في بلده الذي غادره منذ 19 عاماً، منوهاً إلى أن مصر لديه مثل العراق من الناحية الثقافية والتاريخية.



سارة محمد
كاتبة من مصر

أكد سالم عبدالكريم في حوار أجرته معه "العرب" بالقاهرة أنه يسعى إلى المساهمة في تغيير ثقافة المستمع العربي، إذ لا يوجد شعب لا تكون الموسيقى عنده كالدّم الذي يسري بجسده، لكن المشكلة تكمن في العجز عن التعريف بالموسيقى، وهنا يأتي دور أجهزة الإعلام.

وتساءل: هل يمكن أن نحضر مستمعاً ونقوم بعرض موسيقى لبيتهوفن أمامه دون أن يعرف عنه شيئاً؟ لا بد أن يتناسب ما يعرض على الجمهور مع مستوى ثقافته وفكرته، ومع الأسف كل ما يكتب عن الموسيقيين الكبار يدور في فلك حياتهم الشخصية وزيجاتهم دون التعرض لتجاربيهم الموسيقية.

وتحدث الموسيقار العراقي، صاحب أشهر أوركسترا عالمية "ساكو"، والتي تجمع العديد من العازفين ومحبي الموسيقى من مختلف أنحاء العالم (132 عازفاً)، فأشار إلى أن أجهزة الإعلام المسؤول الأول عن حالة التسطيط الموسيقي التي تسيطر على الوطن العربي، والتي انحصرت فقط في الاهتمام بالأحداث الخاصة والحكايات اليومية في حياة الموسيقيين على حساب التعريف بالموسيقى باعتبارها علماً جاداً يقوم على أسس صحيحة لا بد من التعريف بها.

وقال عبدالكريم لـ "العرب" إنه رغم الضغوط النفسية والمالية الكبيرة التي تعيشها المجتمعات العربية إلا أن الجمهور لا يزال حريصاً على حضور "الكونسيرت" والاستماع للموسيقى، وهو يؤمن بأن واحدة من أهم المشاكل بمجتمعاتنا العربية كثرة المُنتظرين وقلة العاملين، وأنه لا بد أن نسأل: هل واكبت الموسيقى الحياة اليومية لدينا باستثناء الأفراح؟ ويدل على ذلك بأن برامج المواهب الغنائية يقدمها المشاهير دون وعي أو ثقافة.

الرياضيات هي البداية

المنطق هو كلمة السر في مشوار الموسيقار سالم عبدالكريم، الذي ظل يبحث منذ طفولته عن أسباب الأشياء التي تحتاج إلى تفسير، ولأن علم الرياضيات يتطلب الوصول لنتائج واستنتاجات، والموسيقى نتاج مشاعر وإحاسيس خاصة ممزوجة بعملية حسابية تعتمد في قوامها على الأرقام، فقد اختار عبدالكريم أن يجمع بين لغة العقل والروح بدراسة الرياضيات والموسيقى معاً، وأن يجعل لكل منهما سحراً خاصاً يضيفه على الآخر.

يُعرف عبدالكريم الموسيقيّ بأنّها

"رياضيات بمشاعر"، ويؤكد أن بينهما رابطاً علمياً وفكرياً وأنه منذ الصغر وعنده فضول للمعرفة والتجربة.

وهنا روى في حوارهِ مع "العرب" أسباب الجمع بين هذين العلمين الرياضيات والموسيقى، مؤكداً أن الرابط المشترك بينهما يعود إلى عهد قديم.

الفارابي وابن سينا هذان الرمزان الخالدان في الثقافة العربية كانت العلوم تصنف لديهم إلى أربعة أقسام: الطب والفلك والرياضيات والموسيقى، ويضرب مثلاً بـ"فيثاغوراس" الذي كان يقول أستطيع أن أفسر الكون برقم ونغم، ما يجعل الربط بين العلمين الرياضيات والموسيقى تاريخي منذ القدم ولا بد أن تفهم المجتمعات حقيقة ذلك.

ورغم أن مسألة الجمع بين الرياضة والموسيقى تبدو لدى عبدالكريم عملية سلسلة يصّب كل منهما في جعبة الآخر، لكن يبقى طريق الرحلة الذي خاضه الموسيقار محملاً بكثير من المصاعب والأوجاع وخاض فيه حرباً شرسة مع ذاته إلى أن أصبح واحداً من أهم أبناء القرن العشرين الذي أحدثوا تأثيراً موسيقياً وقدم تجارب هامة في هذا العلم.

وشرح صاحب براءات الاختراع الثلاث في مجالات استخدام الموسيقى جزءاً من تفاصيل الرحلة فقال "كان يومي يبدأ في السابعة صباحاً وحتى الرابعة عصرًا، أقوم خلاله بدراسة الرياضيات، ثم أبدأ دراستي للموسيقى من الخامسة إلى العاشرة والنصف مساءً، وبين هاتين الفترتين (45 دقيقة) كان لا بد أن أسترخي وأجمع معلومات عن دراستي، خصوصاً وأن الرياضيات جميعها تقوم على أبحاث، ثم كنت بعد انتهاء يومي أعود إلى المنزل فأحاول اختلاس بعض الوقت للتدريب على العزف ثم أذكر من أجل الامتحانات صباح اليوم التالي".

ونظرًا إلى ضيق الوقت، فقد كان يحسب عدد محطات الحافلة وهو ذاهب إلى الدراسة، والتي كان عددها 13 محطة، فيقوم بالتدريب على تمرين العزف بذاكرته، لأن العزف هو الأساس عملية تعتمد على المخ وترجمها الأصابع، ومثلاً في "الكونسيرت" الأخيرة لي كان لا بد أن أحفظ في ذاكرتي ما بين 400 إلى 500 صفحة لكي تخرج هذه المقطوعات.

العود صديقي

علاقته بالعود هي صداقة تمتد لأربعين عاماً حتى أصبح العود وكأنه جزء من تكوين جسده لا ينفصل عنه، فالعود بالنسبة إليه "أكون أو لا أكون"، وهنا أشار خلال الحوار إلى أن العرب مذبنون في حق العود حتى أنه يتساءل في بعض الأحيان هل عاقب الله العود بجعله في أيدي البلاد العربية؟ وأسس عبدالكريم مشروعاً عالمياً يحمل اسم "غلوبال عود" لتشر ثقافته عالمياً، وعن تفاصيل المشروع أوضح "في البداية أنا أرفض إطلاق اسم "آلة" على العود، كما أرفض عبارات مثل "يضرب على العود"، للخصوصية التي يتمتع بها عن غيره من الآلات الموسيقية، فالعود يحتضنه العازف ويضمه إلى جسده فيصيحان معاً جسداً واحداً، والرنين الذي يخرج من الخشب يسري بجسد العازف ما يجعلهما ملتحمين معاً، على خلاف الآلات الأخرى التي يكون بينها وبين العازف مسافة بقدر ما".

وأضاف "أنا كنت حريصاً على أن اتعلم الآلات الأخرى كالبيانو والجيتار لكي أستطيع أن أحدث تطويراً بالعود، وأرى أن ذلك كان قراراً صحيحاً، وكان هدفي جلب مادة كتبت خصيصاً لهذه الآلات ثم إعادة توزيعها على العود، وهو ما جعلني أؤسس لمشروع "جلوبال عود" من أجل نشر العود بثقافة عالمية، فمثلاً أنا أنهب إلى الفلكلور الروسي وأخذ منه أشهر أعماله ثم أعيد توزيعها مع الأوركسترا بشكل يحترم دخول العود به فلا يقدمه كمجرد "ديكور" على المسرح، الأمر الذي مثل حالة انبهار لدى المجتمعات الغربية".

ولماذا العرب مذبنون في حق العود؟ تساؤل أجاب عنه الموسيقار فأكد أن العود هو الأساس القويم الذي قامت عليه موسيقانا العربية لكننا أهملناه ولم نعطه حقه، والدليل أن تجربة الجيتار الأسباني على سبيل الحصر باتت تحوز على الاهتمام وتضاعف ثمنه إلى آلاف الدولارات على عكس العود.

وحتى عندما نعود إلى الماضي كنا نرى تجاهل احترام العود، فمثلاً في



حفلات أم كلثوم كنّا نرى القصبي عازف العود المصري الشهير يجلس وراءها وكأنه ديكور لا يظهر صوته، بينما بالمقابل نرى البيانو في أوروبا في مرتبة أعلى من الأهمية، وإذا أردنا أن نعزف مؤلفات بيتهوفن على البيانو سوف نحتاج إلى أسبوع على الأقل، بينما لا يوجد تراث كثير من المؤلفات الخاصة بالعود والعرب لم يقوموا إلا باستخدام "أفعل" التفضيل بإدخال كلمات مثل أفضل عوداً وما شابه. في رأيه أن العراق أكثر الدول العربية ارتباطاً بالعود، ويشبهه بكونه مثل "المانجو" المزروعة في كل مكان، وهنا شرح قائد ومؤسس العديد من الأوركسترات الموسيقية، مثل أوركسترا الرشيد وأوركسترا الموسيقى والأداء الحديث، طبيعة الأمر فيقول "إن ذاك يعود إلى طبيعة تاريخ وشخصية الإنسان العراقي التي تقسو في بعض الأحيان ثم تبدو رقتها في أحيان أخرى للدرجة التي تدمع فيها عيناه".

وتابع "في بغداد التي ولدت فيها هناك كثير من الأشياء المتضاربة وكان العود واحداً من الوسائل التعبيرية، وكان لدينا مطرب شهير هو محمد القبانجي كان يقول دائماً إنه مؤد للمقام العراقي، والمحزن أنه مع كل هذا فإن ثقافة الاهتمام بالعود لم تخرج حتى الآن".

حالة العشق التي جمعت بين سالم عبدالكريم عميد معهد الدراسات النغمية في وزارة الثقافة والإعلام العراقية سابقاً وبين الموسيقي دفعته إلى إجراء العديد من التجارب الموسيقية الفريدة التي تؤكد أن "الموسيقى غذاء للروح"، من بينها عندما صاغ موسيقى لطبيب أسنان



الموسيقى العربية قامت على العود (تصوير: محمد حسنين)

هو الدكتور مدحت محمد صالح لتساعده هو والمريض على إجراء أصعب العمليات الجراحية التي يقوم بها، والتي تجعل المريض لا يشعر بالألم ولا يحتاج الطبيب إلا إلى استخدام 25 بالمئة فقط من المادة المخدرة خلال الجراحة.

في تجربة أخرى له بالأردن سألّه بائع الورد عن سر اقتنائه باقة من الزهور كل 25 يوماً فقال له إنه اكتشف أن الورد الموجود بالمكان الذي يعزف فيه يعيش عمراً أطول. وليس هذا فقط، بل إن حالة العشق الممتدة بين عبدالكريم والعود دفعته لإجراء تجارب لتغيير بعض أوضاع الأوتار من أجل الحصول على نغمات مختلفة، وهو الأمر الذي جعله يتبنى مشروعاً لصناعة الأعواد أنفق فيه الكثير من الأموال على مدار 25 عاماً جرّب فيها ما يقرب من 627 عوداً. وخلال تكريم عبدالكريم في مصر تم عزف "كونسيرت" من أعماله، وقد مزجت هذه التجربة الفنية التي قدمها بين الحكى والموسيقى.

الخائف لا يسمع

واعترف بأن الموسيقى العراقية تأثرت بالأحداث السياسية، فكيف يمكن لشخص يشعر بالخوف أن يستمع إلى أم كلثوم فيستمع بها؟ إن الفن بقدر بساطته فهو معقد أيضاً وهناك بالفعل تأثير حدث، ومن المؤلم أن نتساءل: أين إنتاج بلد عريق كالعراق في الموسيقى هذه الأيام؟ "وبالتأكيد الدولة تتحمل جزءاً من هذا الإخفاق بالإضافة إلى أجهزة الإعلام ومناهج التدريس".

وشدد على أن حالة التسطيط الموجودة بمجتمعاتنا العربية مقصودة ومتعمدة



بالفعل، ويتذكر كلام السياسي الأميركي الشهير هنري كيسنجر عام 1973 بعد قطع الدول العربية البترول عن الولايات المتحدة عندما أكد أن الحرب من الآن فصاعداً يجب أن تكون بين العرب بعضهم البعض.

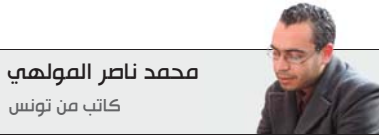
أجهزة الإعلام المسؤول الأول عن حالة التسطيط الموسيقي التي نعاني منها في ثقافتنا

وقال "إن احترامنا لآلاتنا الشرقية يأتي في مرتبة متأخرة في مقابل اهتمامنا بتطيرتها الغربية"، أما بالنسبة إليه هو فإن الجنود العراقية بقيت معه في رحلته الطويلة مع الموسيقى، متذكراً الفلكلور العراقي، وصوت والدته في الغناء له والمتأثرة بترنيمة المهدي التي تحمل قدراً كبيراً من الحزن والدراما، وكذلك صوت المؤذن المميز بتغنية معينة، وأيضاً صوت البائعين بالأسواق... وغيرها.

وبالمقارنة بين تجارب الغرب واهتمامهم بالموسيقى في مقابل المجتمعات العربية، أشار عبدالكريم إلى أن هذه المقارنة لا تصحّ لعدة أسباب، بعكس الشعوب الأخرى فهي لديهم لها قدسيّتها التي تجعلها جزءاً من عبادتهم داخل الكنيسة، وضرب مثلاً بتقديمه "كونسيرت" بإحدى الكنائس بالمانيا، مع أن المتأمل في ثقافتنا الإسلامية سيري أن قراءة القرآن والتواشيح بها لحن وتغنيم بالأساس"، وأكد أن القصور في مناهجنا الدراسية والتقصير في تدريس الموسيقى بالمدارس يتحملان جزءاً من المسؤولية أيضاً.

لا منقذ سوى الحب

المخرج المسرحي التونسي صالح الفالح يطلق صرخة معاصرة في «حين رأيتك»



محمد ناصر المولهي
كاتب من تونس

لا عندما اجتهدت المخيلة البشرية في خلق أسطورة للكون كانت بدايتها الحب، الحب بين الآلهة التي كانت تذكر وتؤنث، الحب بين آدم وحواء، فالحب والتقاء الذكوري بالأنثوي هو ما يخلق الحياة وجوهرها الأول. لذا تبقى قضايا الحب حية ومؤثرة لا تموت أبدا. والحب كان محور العمل المسرحي الجديد للمخرج التونسي صالح الفالح بعنوان “حين رأيتك“. من إنتاج المسرح الوطني التونسي. تبدأ المسرحية بدخول فتاة بتنورة سوداء، حاملة سيجارة، تعبر الركن لتنتحي مكانا قصيا، تدخن صامئة فيما يدخل يوسف، الأستاذ الجامعي متوجها إلى الجمهور بخطاب مباشر يبدأ بجملة ”إيمان مرتي“ (أي إيمان زوجتي)، هنا لا يعدد يوسف خصال إيمان، بل يعدد صفاتها ما بعد الزواج وإنجاب ابنهما. زوجة رتيبة لم تعد تعتني بمظهرها ولا تجتهد في علاقتهما التي باتت مجرد واجب، وحركات مصطنعة.

تدخل إيمان إلى الركن، لتفقد ما قاله زوجها بكلمة واحدة “يكذب”، هنا يشتد الجدل بينهما حتى يأتي طلبة يوسف ليكملوا التحقيق الذي بداؤه رفقته حول الحب والعلاقات العاطفية، حيث يتحول من يقود التحقيق إلى موضوع درس هو بدوره.

تحقيق عن الحب

يجلس يوسف وإيمان على كنية، وأمامهما على كرسيين شاب وشابة يصعد طرح الأسئلة عليهما، فيما يصور شاب آخر الحوار، أسئلة كثيرة يطرحها الطالبان على الزوج والزوجة، حول ممارسة الحب وتفاصيل الممارسة، حول متعة ذلك، حول الحياة اليومية وتأثير الوضع العام الاجتماعي والمادي على علاقتهما، حول كثير من التفاصيل التي تبدأ من علاقتهما لتتناول العلاقات بصفة عامة، ومن خلفها الروابط المتاكلة التي تربط أفراد المجتمع بخيط العادات المهترئ، لتلمس أسئلتهم حتى الواقع السياسي والاقتصادي. حيث تتحول الأسئلة إلى إضاءات على مناطق مختلفة، تلمسها المسرحية بذكاء.

مشاهد مقطعة وحكايات منفصلة تتكامل مع بعضها لتعطينا صورة كلية، ينظمها التحقيق الذي قامت عليه المسرحية، وموضوعه الحب والعلاقات العاطفية

ينتهي المشهد بخصام بين الزوجين اللذين لا يمكننا أن نحناز إلى واحد منهما على حساب الآخر، ونحمله مسؤولية فشل العلاقة. يدخل طالب وطالبة، في مشهد انزواء عاطفي، يتلامسان، يتعانقان، فيما تطالب الفتاة بالحرية الجسدية وبحرمة الجسد، تطالب بالتححر والانعتاق من العادات التي تدعي حماية المرأة فيما هي تجعل منها شيئا يُمْتَلَك، يقبلان بعضهما في مشهد حميمي، ويرافقها الشاب في آرائها، مطالبا بحرية العلاقات الجسدية والعاطفية، ويعتق الجسد من المحرمات التي يرفضها المجتمع والتحريمات والممنوعات، بينما ينتهك أفراد حرمت الجسد في الخفاء.

شابة أخرى تدخل لتقدم اعترافاتها أمام الكاميرا، التي تسجل تفاصيل التحقيق، تروي حكايتها مع شاب أوهمها بالحياة والحب وكسر روحها، ليعركها وحيدة، بلا تفسير

أو تبرير، وكأنها مجرد شهوة انتهت بنهاية شهوته، وكأنها ليست ذاتا لها أحلامها وفكرها وشخصيتها، بل هي وعاء رغبة فحسب، هذه النظرة الذكورية المتكلسة التي لم يغير المستوى التعليمي والثقافي منها شيئا.

تدخل فتاة أخرى لتعبر بدورها أمام الكاميرا في ما يشبه كرسي الاعتراف عن علاقتها بشاب استمرت طيلة سنوات الجامعة، اقتسما خلالها الجوع والفقر والفراش والأحلام، ليتخلّى عنها مباشرة بعد التخرج، معتبرا أنها لا يليقان ببعضهما، وكأنه يلقي خلف ظهره سنوات “الحب” التي لم تكن سوى سنوات تفريغ للكبت. كما تحكي عن فساد ينخر الجامعة من قبل بعض الأساتذة الذين يستغلون علويتهم لاستغلال الطالبات جنسيا، مقابل الأعداد والنجاح، حيث المرأة، في نظر الرجل مهما كان مستواه الثقافي والاجتماعي، هي فقط وسيلة جنسية وجسد ولا ينظر إلى كفاءتها أو ما يمكن أن تقدمه في اختصاصها التعليمي والعلمي. قضايا كثيرة تناولتها الفتاة لتخلص إلى أنها ستلتجئ للزواج بأي رجل، فلا داعي للحب في علاقات الارتباط التي يشرعها المجتمع.

بعد الفتاتين اللتين قدمتا عينة عن الذكورية التي مزقت حيوات كثيرة لشابات يافعات يدخل شاب لنسمع وجهة نظره حول الحب، فيما هو طالب يعمل في جمع القوارير البلاستيكية، ويعبر بصراحة أن مشكلته هي الكبت، هي العلاقات العاطفية، رغم حالته الاجتماعية المتردية، إلا أنه يقر أن الإشكال الكبير ليس اقتصاديا أو سياسيا، كما تعتقد الحكومة أو الشعب، بل هناك مشكل عميق اجتماعي بالأساس، هو العلاقات العاطفية.

يدخل هذا الشاب في علاقة مع الفتاة التي تخلى عنها حبيبها، ولكنه فشل في أن ينسى ماضيها العاطفي، وخاصة الجسدي.

هنا يطرح صالح الفالح قضية الوقوع بين قطبين، بين المجتمع المتكلس وتأثيره على ثقافة ونظرة الفرد، وبين الانفتاح والتحرر الجسدي الذي تنتبها كحصيله لمستوى ثقافي وفكري لنا. التناقض الذي نجده فعلا في نسبة كبيرة من الطبقة المتعلمة، حيث ينادون بالحرية الجسدية ولكنها غير متجذرة فيهم، بل أحيانا ينادي أحدهم بالحرية طمعا في الإيقاع بفتاة ما إلى سريريه. إنه التضاد بين الفكرة والواقع الذي مرقم مجتمعاتنا في أعماق أبعادها، حيث دائما ما يظهر ليس ما هو مستبطن، ولنا أن نقيس هذا حتى على الفعل السياسي الذي يظهر الإصلاح ويستبطن الانتهازية.

مشهد آخر يتخاصم فيه شابان أحبا فتاة واحدة، وهي قضية غالبا ما تحصل، هنا تتحول الفتاة وهي غائبة عن الركن إلى موضوع، بين نظريتين، واحدة تحترمها والحب عندها تحرر وأخرى تحب امتلاكها وترفض تحررها. وكان مصير الفتاة رهين ما سيفضي إليه الشابان.

نعود إلى الشخصيتين المحوريتين في المسرحية، التي تحول فيها الطلاب وأستاذهم إلى باحثين في تحقيقهم عن الحب، تحقيق رفض أغلب المتدخلون فيه التصريح بالحقائق خلا أو رفضا للغوص فيما يعتبر محرما، هنا ينحول المحققون إلى مادة درس بدورهم، نطالع كيف تعرف يوسف وإيمان على بعضهما، في اجتماع نقابي، هي صحافية أخرى من عملها لاحقا، وهو أستاذ جامعي ونقابي.

تطورت علاقتهما، لتكلل بالزواج، وهنا يستحضران لقاءاتهما الأولى كيف كانت مشحونة بالعواطف المجنونة، وبشاعرية غابت الآن، من بداية على الشاطئ في الغروب حتى الليل، إلى علاقة خلف جدران بيت في عمارة. حتى أن ممارسة الحب تحولت بينهما



الحقيقة العارية تسمو بنا إلى النور

من الشغف إلى موعد أسبوعي، هو السبت، علاقة كما يصفانها مليئة بالألم البارد والصامت.

هي تشك أن له علاقات أخرى وتتهمه بذلك، وهو يفضح أن اعتناها بابنها أنساها فيه وفي نفسها، أنساها الحرارة التي فقداها. في مشهد آخر تقرأ إيمان من كراس المذكرات التي تركها يوسف على الطاولة، تقرأ نظراته إليها، وإلى علاقتهما التي انهارت رغم الحب. دون أن يكون هناك مذنب منهما، فلا يمكننا أن نقف في صف الرجل أو المرأة، بل كلاهما ضحية، ضحية العلاقة التي جعلت منها رتابة الحياة وتكلس العادات علاقة مفرغة من الروح، بلا معنى.

قضايا عميقة

يتوسل صالح الفالح، ثيمة الحب، لا كعاطفة فحسب، بل يدخل من خلالها إلى أكثر المناطق الاجتماعية تشابكا، فيلمس قضية البطالة والعمال المهمشين في جمع البلاستيك، قضية التمايز بين الطبقات، وتهميش الطبقة الفقيرة بل و“المسحوقة” كما ورد على لسان أحد الشخصيات. ويلمس القضايا الاجتماعية المختلفة في عالم سيطرت عليه المادة حتى باتت العلاقات العاطفية والزواج يحدان بالقيمة المادية والأرقام لا الشخصيات، فالزواج “راتب يتزوج من راتب” ما جعل الروابط الإنسانية تغيب تماما عن هذه العلاقات.

من خلال العلاقة الأساسية بين الزوج والزوجة، ومن خلال العلاقات الشابة الأخرى بين الطلاب، يبين الفالح أن هناك خلاا فادحا في نظرتنا إلى الحب، نظرة خالية من الاتزان،

وبعيدة عن أن تكون سوية، حيث الحب لم يتطور في مجتمعاتنا إلى قيم تحررية لها جذورها في التربة والتنشئة ولها انفتاحها. لا تقترح الشخصيات على اختلافها حلولا، بل تطرح الظواهر كما هي، بكل تجرد وصق، ينطلق كل واحد منها في سرد مناطق وأحداث



ذاكرة المكان منبعاً للمخيلة

صخب الحياة وسرديات التراث في تجربة التشكيلي مصطفى الفقي

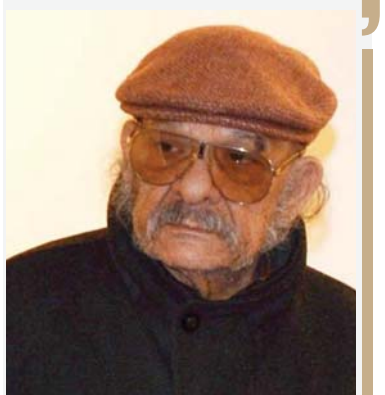


شريف الشافعي
كاتب من مصر

لا الفنان الصديق هو ابن بيئته، وسر بلوغه العالمية من أوسع أبوابها أن تنضج أعماله بخصوصية واقعه ومفردات تراثه وعناصر الحياة من حوله وحركة البشر. هذا ما يؤمن به، ويجسده في إبداعاته، الفنان مصطفى الفقي (80 عاماً)، أحد أبرز وجوه التشكيل بمصر في العصر الحديث، وصاحب البصمات الملموسة في التصوير مع رفقائه من الرعيل الثاني.

في معرضه الاستعادي بالقاهرة، المقام باتيليه العرب للثقافة والفنون "ضي"، والذي افتتح الأحد الـ 5 من نوفمبر ويستمر حتى الـ 25 منه، يقدم التشكيلي المخضرم مصطفى الفقي، أستاذ التصوير المتفرغ في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة، ما يمكن تسميته "بانوراما" رحلته الفنية الزاخمة عبر نصف قرن من الزمان، وتمثل أعمال المعرض أبرز محطاته وتنقلاته الإبداعية في الرسم والتصوير، ومراحله المختلفة الموسومة بثرائها ودهشاتها ومفاجاتها المتنالية.

من أولى اللوحات التي يشهدها المعرض ما أبدعه الفنان الفقي في ستينات القرن الماضي، واتجاهه الواقعي والتعبيري آنذاك، مروراً بمرحلة السعودية، التي قضى فيها الفنان عشرة أعوام، واتسمت ملامح هذه المرحلة بالصوفية والروحانيات، خصوصاً في تعامله مع الكعبة المشرفة وفريضة الحج والأماكن المقدسة.



في أحواله كلها يبقى الفنان مصطفى الفقي معلقاً بحبال المكان والبيئة الشعبية وثيمات التراث الحكائية وعناصر الطبيعة

ثم مرحلة إقامته في كل من إيطاليا وتركيا، التي انطلقت فيها مخيلته بحس تجريدي، ولجأ إلى الاختزال والرمز، وصولاً إلى إبداعاته الأخيرة، التي تفيض بها ذاكرته بإيقاعات شفيفة تلخص خبراته الطويلة ووعيه العميق بالمكان والبشر، وحفاوته بالتراث المصري الشعبي الذي يعلي من شأنه دائماً.

ويعود ثراء تجربة الفنان مصطفى الفقي إلى تنوع منابعها، فالفنان الذي تخرج في كلية الفنون الجميلة في العام 1964 (قسم التصوير)، أكمل دراسته بالماجستير الذي حصل عليه في العام 1974، ثم كان أحد أعضاء البعثة المصرية للحصول على الدكتوراه من العاصمة الإيطالية روما (1976-1979)، وله حضور واسع في المحافل الدولية عبر معارض فردية وجماعية.

علاوة على تعدد المناهل المعرفية والعلمية التي استقى منها الفنان مصطفى الفقي معالم طريقه فنان مداركه الفنية مفتوحة النوافذ على المعانيات والمشاهدات المباشرة، وصخب الحياة في الواقع النابض، في مصر بالمقام الأول، وفي الدول الأخرى التي عاش فيها.

وتكاد تشكل ذاكرة المكان المنبع الأول للمخيلة البصرية للفنان الذي مد جسوراً غير هينة كذلك لسرديات التراث الشعبي المصري المطولة، وعناصر ومفردات الحياة الشعبية البسيطة القيّمة والمعاصرة على حدّ السواء، لتحمل أعماله في مجملها عنواناً عريضاً هو أن الفنان ابن بيئته ومكانه.

مسرح العاديين

التجول البصري في أعمال الفنان مصطفى الفقي التي تمثل أهم محطات رحلته الفنية هو بمثابة ارتداد "مسرح العاديين"، إذا جاز التعبير. والمسرح هنا تعني الحركة أيضاً إلى جانب التصوير، كما تعني الدراما والصراع والانسيابية والموسيقية في مشاهد الحياة التي ينقلها، وحوارات الشخصوس وتفاعلاتهم وبروز الزمان والمكان، إلى آخر عناصر المسرح التي يخرجها الفنان برغبة في تحويل الفن إلى شاهد أمين على العصر.

في هذا المسرح البصري بتنوعاته الواقعية والتعبيرية والإيحائية ثم باختزالاته الرمزية والتجريدية يتقاسم البطولة العاديين والبسطاء من البشر، ومظاهر الطبيعة ومفرداتها الحيوية المختلفة، في حين تحفل اللوحة ببطل آخر من نوع خاص هو السرد الذي قد يكون حكياً عن الواقع أو عن التراث الشعبي أو عن أسطورة أو ملحمة أو عن حلم أو عن فانتازيا. هناك دائماً "موضوع" وتفاصيل ثرية وواقع مواز تقود إليه أعمال الفنان. جلسات السيدات في الريف المصري، الفلاحون المسافرون في قطار، فئات الصنابعية وأصحاب الحرف العتيقة في حوانيتهم، الناس والتجار في الأسواق التقليدية، الطيور في أعشاشها على الأشجار، البيوت المتناثرة في القرى المصرية وعلى الجبال في أوروبا، قوارب الصيادين والشباك التي تسكنها الأسماك، وغيرها، نماذج من هذه "الموضوعات" التي يتناولها الفنان مصطفى الفقي بالتصوير المسرحي الذي يفيض بالحيوية والقدرة على اجتذاب المتلقي إلى مكان الحدث ليسمع ويرى ويتفاعل ويشارك.



أجل تصوير مشهد سردي عريض ينبني على حضور الشخصوس وقوة تأثير المكان، بلغت منتهاها في محطة "التصوف"، حيث الحساسية القصوى في التعبير الدلالي الموحى، والاكتفاء بأقل القليل من الوضوح المجاني، إذ يراهن الفنان على الجوهر المنفرد، أو اللب من دون القشور.

من أعمال هذه المرحلة تصوير الفنان الكعبة المشرفة ومن حولها الطائفون والمصلون من غير ملامح فردية بطبيعة الحال، وينوب الطقس الجمعي عن الفروق الفردية المتلاشية، مثلما ينوب البياض عن أثواب البشر وتنضج طقوس اللوحة بالطمأنينة والخشوع والنورانية كقيم مجردة مستشفة ويكاد يسمع المتلقي صوت الأذان.

هذه النزعة التصوفية ليست قاصرة على الأعمال ذات المرجعية الدينية في تجربة الفنان فهي يمكن النظر إليها كفلسفة مستقلة تنبني على قصد الروحاني وبلوغ الماهية والاقتصاد في التعبير.

ويحفل معرض الفنان مصطفى الفقي بأعمال في هذا السياق، منها لوحة تمثل التقاء السماء بامواج البحر في أفق بعيد مجهول وأخرى لبيوت بيضاء متلاصقة تتحدث لغة خاصة بكنهه النقاء الخالص.

على امتداد تجربته وتنقلاته الفنية اختلفت أليات الفنان مصطفى الفقي في التعبير، فما كان يعني الفنان في بداياته من نقل بعض المشاهد بحذافيرها وتمثيل أناسها بملامحهم الكاملة لم يعد يعنيه لاحقاً على هذا النحو، إنما تحول الرصد إلى بث إichاءات وتأثيرات وطقوس وأجواء هذه المشاهد باختزال ما يزيد على الحاجة والاكتفاء بالطاقة الكاملة التي قد تغني عن حضور الكتلة بمعناها الفيزيائي الجامد.

في أحواله كلها يبقى الفنان مصطفى الفقي معلقاً بحبال المكان والبيئة الشعبية وثيمات التراث الحكائية وعناصر الطبيعة، على أن تلك الحبال التي كانت مرئية بوضوح في أعماله الواقعية والتعبيرية تحولت إلى خيوط رفيعة محسوسة في إبداعاته الرمزية والتجريدية وصار المشهد الواقعي المباشر بمثابة دلالات ومعان وإichاءات تخطف القلوب إلى "الحالة"، قبل أن تلحظ الإبصار الصورة وتفهم الأذهان المراد.

الفن والتصوف

هذه الرحلة الوعرة التي خاضها الفنان مصطفى الفقي إلى الاختزال والتجريد من

التجول البصري في أعمال الفنان مصطفى الفقي التي تمثل أهم محطات رحلته الفنية هو بمثابة ارتداد «مسرح العاديين»، إذا جاز التعبير. والمسرح هنا تعني الحركة أيضاً إلى جانب التصوير، كما تعني الدراما والصراع والانسيابية والموسيقية في مشاهد الحياة التي ينقلها

وتمثل الضبابية ملمحاً من ملامح أعمال الفقي التجريدية والتصوفية ويخفت الفنان من حدة الوائه انساقاً مع التحل من وضوح الملامح والأشكال، وتغذي تلك التقنيات فكرة اتحاد الذوات واقترب الفنان من الآخرين حدّ التماهي معهم، وتنزوب الفواصل بين القلوب والأرواح، وهنا يعود الفن إلى معناه الفطري ليصبح تصالحاً للفنان مع ذاته في المقام الأول بما يضمن تواصل صادقاً مع الجمهور.



أعمال الفنان الرائد في جاليري «ضي» تتضمن انتقاله الهادئ عبر نصف قرن من التعبيرية إلى التجريد والاختزال

ستراتفورد مدينة إنكليزية جاذبة للسياح

ملايين الزوار يبحثون عن حكاية شكسبير في مسقط رأسه



رائعة الإبداع تفوح في قرية شكسبير

اكتسبت مدينة ستراتفورد شهرتها من الكاتب المسرحي الشهير وليم شكسبير الذي فيها ولد وفيها أيضا ذاع صيته، وللمدينة مكانة سياحية هامة لأنها تقع في قلب إنكلترا في مقاطعة ووريك شاير، وهي في الأصل سوق مشهورة تقع على نهر إيفون على بعد ساعتين ونصف الساعة بالسيارة عن لندن، وهي من أكثر الحواضر الواقعة في المناطق الريفية، وتتكون من أحياء عدة وهي ستراتفورد البلدة وألفيستون وأفينيو ونيوتاون وماونت بليزنت وجلد وهاثاوي.

صغير مفتوح للجمهور. ويقع هذا المنزل العبقّ برائحة التاريخ في شارع هينلي في قرية ستراتفورد، محاطا ببعض المنازل التي مازالت تحافظ على طراز بنائها القديم، وهو ذو أرضية من الحجر والخشب وجدران مبنية من الآجر مع أسقف محاطة بأطر خشبية. وعلى الرغم من بساطته إلا أنه يعد منزلا كبيرا بمقاييس أواخر القرن السادس عشر، ولكنه ليس من الطراز المعماري الراقي. ويعكس المكان صورة للحياة الأسرية في زمن شكسبير مع قطع أثاث بسيطة



على طراز ما كان يستخدم في عصره، الغرفة التي ولد فيها الشاعر، سرير والديه ومهد، السرير الذي يحاكي غرفة الجلوس، وكان مكانا لاجتماع الأسرة لتناول شاي العصر، ثم المطبخ وغرفة عمل والده جون شكسبير، تاجر الصوف وصانع القفازات، قبل أن يصبح موظفا مرموقا.

وتمت زراعة حديقة مسورة في الجزء الخلفي من المنزل، لنضم مجموعة من الزهور والأعشاب التي كانت معروفة في زمنه. وقد خصصت الباحة الخلفية للمنزل لتقديم عروض قصيرة ومقتطفات من أعماله للزوار في الهواء الطلق.

أما المنزل الثاني، حيث عاش شكسبير أعوامه الأخيرة عيشة هادئة منعزلة، فيقع على مسافة ليست بعيدة عن منزل والديه، هذا المنزل لم يبق منه سوى أرضه وحديقته التاريخية، كان في ماضي أيامه مكانا توافرت فيه كل أسباب الهدوء والعيش البسيط الوداع، ماشية ودواجن وحديقة رائعة تحاكي طراز الحدائق التي زينت منازل الأثرياء في عصره.

لم يصل شكسبير إلى حد الفراء، كان الثراء يعني له فسحة من هدوء وتأمل وشعور بالرضا، بعد حياة حافلة، وتشير المصادر إلى أن خمس سنوات كانت تفصل عودة شكسبير من لندن حتى وفاته، وكان في هذه الفترة تحديدا قد كتب أعظم مسرحياته على الإطلاق؛

بين منزلين، عاش شاعر إنكلترا العظيم وكاتبها المسرحي الفذ الذي يعد أعظم من كتب باللغة الإنكليزية، تجربته الثرية في الحياة والكتابة. وبعد أن تزوج في سن الـ18

من أن هاثاوي وأنجب منها ابنته سوزانا وولديه التوأم اللذين مات أحدهما بعد ذلك، ترك المنزل الأول وبلدته الصغيرة لينتقل إلى لندن، حيث عُرف هناك ككاتب مسرحي التحق بأشهر الفرق المسرحية كاتباً وممثلاً نضجت موهبته، حيث أمدته تجربته في التمثيل بنماذج لشخصيات رواياته المسرحية، كتب بوحي منها ورسم مشاهدتها بعناية مثلما عاشها هو نفسه.

كثرت المدونات عن حياة شكسبير الخاصة، أعماله، ميوله ومعتقداته وحتى مظهره الجسدي، وكلما ورد اسمه في محفل عام أو مناسبة ثقافية، تطاولت الأسئلة والتكهنات حول هويته الحقيقية، ومدى صحة نسب تراثه الشعري والمسرحي إلى كاتب مجهولين عاشوا في عصره بمحاولة لتقديم براهين داعمة لذلك.

وبدت سيرة شكسبير الذاتية وخاصة أصوله المتواضعة وحياته المغمورة متعارضة مع سموه الشعري. وتساءل بعضهم كيف استطاع شكسبير، دون أي أدلة على التعليم أو خلفية ثقافية ظاهرة، أن يستخدم كل هذا الكم من مفردات اللغة الموجودة في مسرحياته وكتاباتاته الشعرية؟ ما أفسح للبعض فرصة النيل من إبداعه وفردته فنه وموهبته، ربما من زاوية طبقية ضيقة، رفض هؤلاء فكرة أن شخصا بسيطا ينتمي إلى أسرة متوسطة الحال، لم يتم تعليمه ولم ينهل من منبع الثقافات العالمية، ينتج أعمالا بهذه الفردة والغزارة.

هوية شكسبير كانت تاكدت في أكثر من مناسبة، ضمن سجلات حكومية وشهادات معاصرة من شعراء ومؤرخين انشغلوا بموهبته ولم يعنهم في شيء كونه لم يكن كاتباً متعلما تعليما رفيعا، فهذا صمويل جونسون، يؤكد على أن عبقرية شكسبير لا تقع في معرفته الواسعة ولكن في "نقطة في الملاحظة والدقة في التمييز والتي لا تستطيع منحها الكتب والتعاليم".

خمس كيلومترات للوصول إلى قمة البركان، وعند السير بسرعة 20 إلى 30 كلم في الساعة فإنه يمكن صعود المسافة، التي تحتاج إلى ساعة واحدة، في غضون 15 دقيقة فقط، ويتيح القطار الكهربائي إمكانية نقل ما يصل إلى 400 سائح في الرحلة الواحدة، وتستقبل منطقة بوي دي دوم حوالي 450 ألف سائح سنويا.

وتعتبر سلسلة الجبال البركانية شين ديس بويس جزءا من محمية براكين أوفيرني، التي تعتبر أكبر محمية طبيعية في فرنسا. ودائما ما يوضح المرشد السياحي كريستوف أنجلادي أنواع النباتات والحيوانات التي تظهر على حافة الطريق أثناء رحلة التجول.

وفي طريق العودة إلى كول دي كيسات أشار كريستوف أنجلادي إلى أهمية بعض النباتات في القضاء على السعال وعلاج الجروح والصداع، بالإضافة إلى الاعتماد على النباتات كمكون أساسي لوجبة الغذاء في "ليس إيديوكس" لدى ماري كلير وسير. وأكد المرشد كريستوف أنجلادي أن ماري كلير تتمتع بخبرة واسعة بأنواع النباتات، وقام بتفريغ المحصول من الأزهار الملونة أمام المنزل، وقدمت ماري كلير للسياح عصير الليمون، وقام كريستوف بغسل أوراق نبات القراص وفركها جيدا، وإضافتها مع البصل والثوم المفروم إلى الماء المغلي على النار لإعداد الحساء.

وجهات سياحية لـ2018

عطلة دافئة في دبي



□ تمتاز الإمارات في ديسمبر بطقسها الدافئ في الشتاء ما يجعلها وجهة مفضلة للسياح بحثا عن المتعة على الشواطئ وفي الرحلات السفاري والتخييم، إضافة إلى مهرجان دبي للتسوق الذي يعد وجهة سياحية على مدار شهر كامل مليء بالعروض الفنية والترفيهية والتسويقية والتخفيضات الهامة في أسعار المقتنيات.

تشهد المخيمات الصحراوية إقبالا متزايدا من قبل السياح في الشتاء، وتحظى سياحة السفاري في دبي باهتمام كبير من قبل الوفود الزائرة

كوالالمبور مركز

التسوق الحديث



□ تمتاز ماليزيا بمناخ دافئ في فصل الشتاء، كما تمتاز عاصمتها كوالالمبور بمراكز التسوق الحديثة. إضافة إلى الحدائق والمتنزهات والملاهي، وبإمكان عشاق الطبيعة زيارة المدن الماليزية حيث الجبال والأشجار الكثيفة والحيوانات البرية، فضلا عن تواجد البحيرات والأنهار والشواطئ الساحلية. ويعتبر تفريك جنتنج من أهم المزارات في مرتفعات جنتنج هاي لاند ماليزيا، ويمكن للسائح مشاهدة صور بانورامية للضباب والمدينة.

باريس استعدادا

لرأس السنة



□ يعتبر شهر ديسمبر فرصة مناسبة لزيارة العاصمة الفرنسية حيث الاستعدادات للاحتفال بعيد رأس السنة في أجواء من المرح.

وإضافة إلى زيارة برج إيفل ومتحف اللوفر وحدائق التويليري، يعتبر الشانزليزيه أحد أرقى وأفخم الشوارع السياحية والتجارية في العالم، حيث توجد أرقى المحلات، والمطاعم الراقية، وتكثر المقاهي التي تقدم القهوة الفرنسية بالبندق على جنبات الرصيف، وفي نهاية الشارع يستقبل الزائر قوس النصر.

لشبونة لعشاق

الرياضات الشتوية



□ تتمتع البرتغال بمناخ دافئ معظم أيام السنة، حيث تمتاز بدرجات حرارة معتدلة في الشتاء. وتعتبر لشبونة الوجهة المثالية لعشاق الرياضات الشتوية إلى جانب المطاعم والمقاهي والحانات الأنيقة والأجواء الاحتفالية في شهر ديسمبر. كما يمكن زيارة المنتجعات الشاطئية الأقل ازدحاما، كبديل عن الصيف الصاخب.

وتتميز المدينة بانخفاض أسعار الفنادق وقلة الازدحام مما يجعلها الوجهة المفضلة لمحبي التمتع بالعطلة الشتوية في هدوء ودفء، بعيدا عن الازدحام.

أين تذهب

أوفيرني روعة الطبيعة البركانية في فرنسا

□ باريس – تمتاز المناظر الطبيعية البركانية في أوفيرني الفرنسية بأجواء برية ساحرة؛ إذ تعتبر واحدة من أكبر المحميات الطبيعية في فرنسا وتزخر بالعديد من فوهات البراكين والأشكال المخروطية، كما تكثر بها أيضا الغابات والمروج الخضراء.

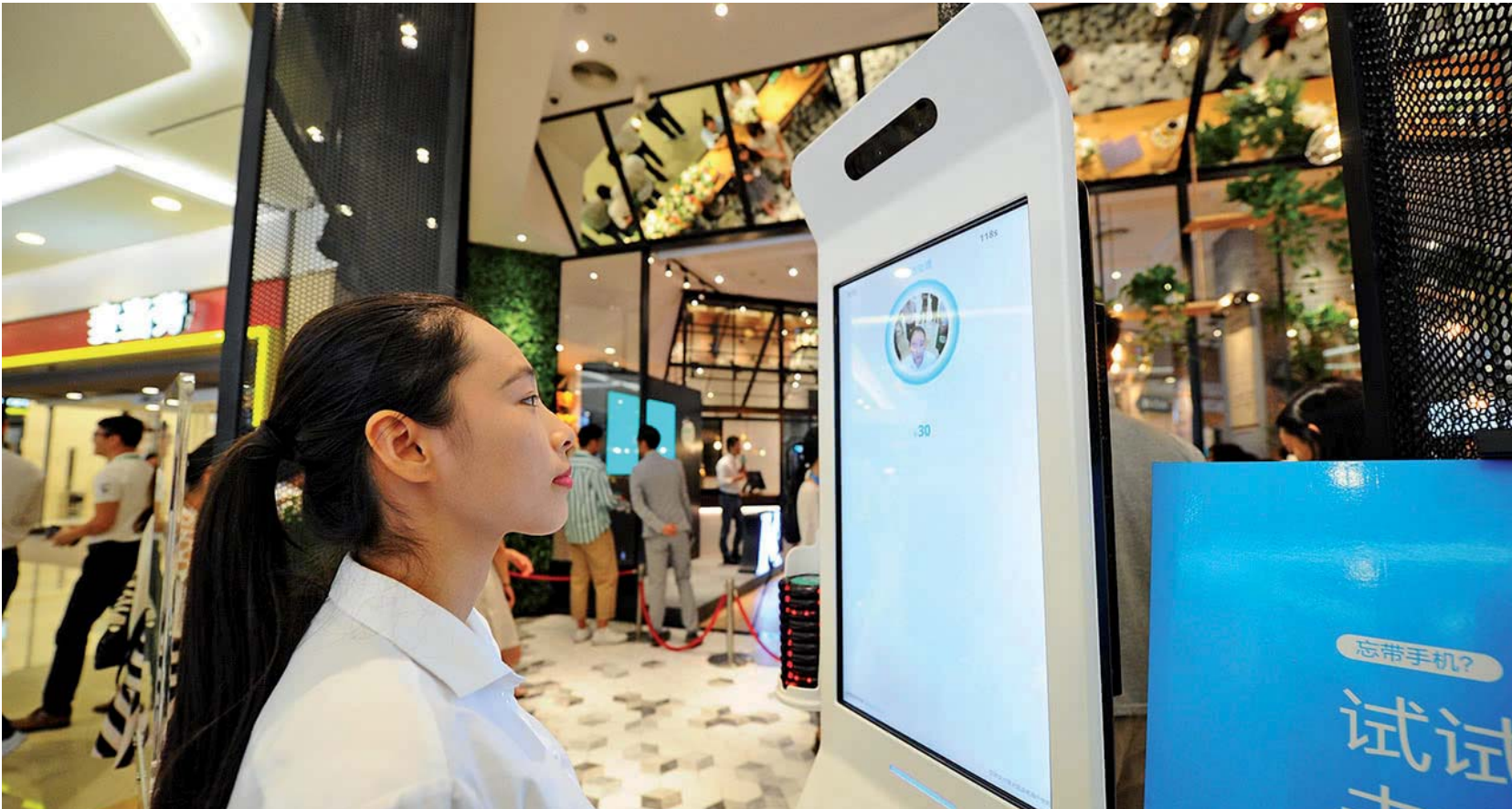
وتمر الرحلة برفقة المرشد السياحي كريستوف أنجلادي وسط أشجار الصنوبر والتنوب والنباتات المختلفة، مثل الهندباء البرية ونبات الحماض باوراقها ذات اللون الأخضر والبنفسجي، ودائما ما تدخل الأعشاب والنباتات البرية ضمن الوجبات الغذائية في المنطقة، التي تضم الحساء والفتائر والزلابية المقليّة، مع بعض المقبلات وفاتح الشهية من النباتات البرية. وقد استقر المرشد السياحي كريستوف أنجلادي منذ سنوات عديدة في قرية أوركيفال، التي تضم 250 نسمة فقط، وتقع على مسافة تقل عن 5 كلم من مدينة بوي دي دوم، ويقع البركان على ارتفاع 1465 مترا في منطقة أوفيرني بالهضبة الوسطى الفرنسية، ويعتبر هذا البركان أعلى قمة في سلسلة الجبال البركانية شين ديس بويس، التي تمتد لمسافة 30 كلم وتضم حوالي 80 بركانا خاملا منذ أكثر من 6000 عام.

وتمتاز السلسلة البركانية بوجود العديد من مسارات التجول، وبالتالي فإنها تعتبر جنة لعشاق التجول وسط الطبيعة البركانية؛ حيث يمكن اجتياز مسار القمة الذي يبلغ

رحلة ساحرة

تقنية التعرف على الوجوه تتجه بالصينيين نحو حياة رقمية

الصين تبني مركزا للشرطة يعمل بالذكاء الاصطناعي عوض البشر



بطاقة عبور خاصة

تسعى الصين لتبوء المراكز الأولى في الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي، حيث جعلت حياة الصينيين تعتمد بالكامل في مختلف القطاعات والمجالات على تقنية التعرف على الوجوه بدل المعاملات المعتادة في التعامل في ما بينهم.

❏ **شنغهاي** - تحتل الصين بدءا من مطاعم الوجبات السريعة إلى الجامعات أو هيئات مكافحة الجرائم وصولا إلى آلات توزيع أوراق المراهيض في الأماكن العامة، موقعا رياديا في مجال استخدام تكنولوجيا التعرف على الوجوه. وتجعل هذه التكنولوجيا في نظر محبيها الحياة أكثر سهولة وأمانا. أما برأي معارضيها فهي طريقة لتشديد الرقابة الحكومية على الصينيين البالغ تعدادهم 1.4 مليار نسمة. وتمددت في شنغهاي ومدن كبرى أخرى تقنية التعرف على الوجوه حتى إلى الطرقات، إذ تستخدم لرصد الأشخاص الذين ينتهكون قوانين السير. ومن هنا، فإن المشاة الذين يجتازون الطريق خارج النقاط المخصصة لهذه الغاية يتم تصويرهم وتظهر صورتهم مباشرة على شاشة كبيرة مقامة عند التقاطع الأقرب. ولتفادي الظهور على “شاشة العار” هذه يتعين عليهم دفع غرامة قدرها 20 يوان (3 دولارات).

ويعتبر المجتمع الصيني القابع تحت حكم الحزب الشيوعي من أكثر المجتمعات التي يخضع مواطنوها للمراقبة مع حوالي 176 مليون كاميرا مراقبة قيد العمل، كما أن الأشخاص الذين عبروا عن آرائهم عند تقاطع في شنغهاي لا يبدون مترعجين من هذه التقنية الجديدة.

وقالت موظفة في مستشفى تبلغ من العمر 42 عاما وتعرف عن نفسها باسم عائلتها “يمكنني قبول ذلك. لقد نشرت صور المذنبين لعامة الناس. في نهاية المطاف هذه طريقة لفرض القانون.” وأضافت “لكني أظن أن ثمة أشخاصا قد يعتبرون أن حياتهم الخاصة تتعرض للانتهاك ويبدون خشية إزاء الطريقة التي قد تخزن فيها المعلومة.”

وتستخدم الشرطة هذه التقنية لرصد مشتبه بهم متوارين. وقد استخدمت

عالم الهواتف

❏ حذرت شركة أمن سبيرانمي من أن 180 مليون هاتف ذكي تتعرض لخطر تشفير بعض الرسائل النصية والمكالمات من قبل القرصنة، جراء خطأ بسيط في الترميز في ما لا يقل عن 685 تطبيقا. ويمكن للقرصنة فعل ذلك من خلال مراجعة التعليمات البرمجية في التطبيقات.



❏ أعلنت شركة سامسونغ عن إطلاق متصفح الهواتف الذكية الخاص بها على جميع أجهزة أندرويد، وهو ما سيصبح من التطبيقات المنافسة لتطبيق غوغل كروم. وأوضحت الشركة أن متصفح سامسونغ إنترنت يزخر بالعديد من الوظائف الفعالة لحظر محتويات الويب الضارة والخبيثة.

لنا التاكّد من مكان وجود الطلاب“ بحسب تأكيد مسؤول في الجامعة لوكالة أنباء الصين الجديدة.

وبدأت بنوك بتجهيز صرافاتها الآلية بهذه التقنية لتحل محل البطاقات البنكية، كما أن المتخصصين في خدمات السفر والترفيه يستفيدون من هذه الخدمات ومن بين هؤلاء شركة “تشاينا ساورن ايرلاينز” للطيران التي بدأت استخدام هذه التقنية بدل بطاقات الدخول إلى الطائرة.

وفي شنغهاي يسمح نظام رسمي برصد الأشخاص التائهين في الشوارع خصوصا المسنين أو المصابين بإعاقات ذهنية، لإعادتهم إلى عائلاتهم، بالإضافة إلى منع المشاة من عبور الطريق خلال الإشارة الحمراء.

كما تستخدم الصين نظام الدفع عن طريق بصمة الوجه بدلا من الدفع النقدي في قطاعات النقل والخدمات العامة، وذلك لتخفيف الضغط على هذه القطاعات. وبفضل التقنية الحديثة التي بدأ استخدامها في بعض محطات مترو الأنفاق وسكك القطارات فائقة السرعة، لا يحتاج المسافرين إلى إظهار بطاقته أو تذكرة سفره بل يكفي أن يقف للحظة أمام الكاميرا لمسح وجهه ومطابقته مع صورته وبياناته الشخصية.

وتعمل التقنية بطريقة مشابهة لقارئ بصمة الإصبع على الهاتف الذكي، حيث تم ربط وجوه المسافرين مع حساباتهم البنكية، مما يعني عدم حصول تاخير بسبب انتظار المسافرين الحصول على بقية الأجرة مثلا.

ولا يتطلب الأمر من المسافرين سوى الوقوف أمام الكاميرا لالتقاط صورته ثم الانتظار نحو ثلاث ثوان للتحقق منها. وكانت العاصمة بكين بدأت في وقت سابق هذا العام تطبيق تقنية مسح الوجه في محطة القطارات الرئيسية لتحديد هوية الركاب. ويمكن للمواطنين الذين يحملون بطاقات الهوية من الجبل الثاني وتذكرة ماغاكارد الزرقاء استخدام تقنية تسجيل الوصول الآلي الجديدة.

وطرحت الصين الجيل الثاني من بطاقات الهوية عام 2004، وهي تضم شريحة تحتوي

على صورة رقمية لحامل الهوية إلى جانب المعلومات الشخصية المهمة. ويذكر أن الصين وسعت خلال السنوات الماضية من استخدامات تقنية مسح الوجوه في عدد من القطاعات، مثل البنوك ومنصات البيع الإلكترونيـة، لتتيح للمستخدمين إمكانية الدفع عن طريق بصمة الوجه بدلا من الدفع النقدي، وقد ساهم ذلك في تقليص الوقت ورفع درجة السلامة في التعاملات اليومية بين المستخدمين.

ويندرج هذا التقدم الجديد في إطار استراتيجية أوسع لتنمية التقنيات الحديثة. وأعلنت الحكومة الصينية في يوليو الماضي عزمها جعل الصين الأولى عالميا في مجال الذكاء الاصطناعي بحلول 2030 مع سوق محلية بقيمة مقدرة بـ150 مليار دولار. هذا المنحى بحسب يولين استناد الحقوق في جامعة شنغهاي مدفوع خصوصا من شركات التكنولوجيا الصينية الكبرى بينها “علي بابا” و”بايدو”. أما لناحية التبعات على الحياة الخاصة، فمن المبكر التكهّن حيال ذلك وفق يو لين الذي يقول إن “سلطة الشرطة لم تتغير لكنها باتت بلا شك مزودة بسلطة أكبر”.

وبحسب موقع البوابة العربية للأخبار التقنية، فإن الصين أعلنت أواخر هذا الأسبوع عن نيتها بناء مركز للشرطة يعمل بالذكاء الاصطناعي وليس البشر، على أن يجري افتتاح المركز في مدينة ووهان عاصمة إقليم هوبي الواقع في وسط الصين، مما يثبت مرة أخرى أنه لا توجد دولة أخرى تحتضن الذكاء الاصطناعي مثلما تفعل الصين.

وتأتي تلك المعلومات وفقا لتقرير نشرته صحيفة المال والأعمال الصينية “Caijing” و”Neican”، وقد جرى تصميم المركز الجديد لخدمة المسائل المتعلقة برخص القيادة والسيارات والمركبات، مما يجعله يشبه إلى حد كبير دائرة إدارة المركبات أكثر من كونه مركزا للشرطة.

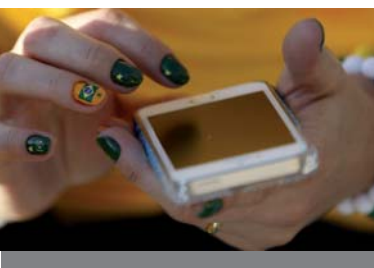
ويوفر المركز إمكانية إجراء امتحانات القيادة عن طريق المحاكاة وخدمات التسجيل وميزة تكنولوجيا المسح الضوئي المتقدمة التي طورتها شركة تينسنت.

أخبار تكنولوجية

❏ يعد معهد “ديليت” المتخصص في معالجة الإنسان على الأجهزة الرقمية أول عيادة من نوعها في البرازيل. وقالت أنا كينغ التي أنشأت هذا المعهد في عام 2013، ضمن جامعة ريو دي جانيرو “لاحظت أن الأشخاص الذين يزورون العيادة متعلقون بالتقنيات مثل الهاتف والكمبيوتر المحمول”.

ويُعالج المصابون بهذا الاضطراب مجانا، وقد مرّ على العيادة الفريدة من نوعها حتى الآن 800 شخص.

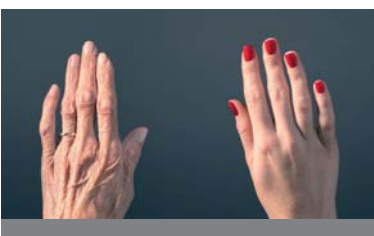
ومن الحالات التي تستقبلها العيادة “ديليت” مراهقون يمشون أياما كاملة وهم يتسللون بالعباب الفيديو، أو راشدون فقدوا أعمالهم أو علاقاتهم بسبب الوقت الطويل الذي يمضونه على مواقع التواصل.



❏ اكتشف العلماء طريقة لجعل الخلايا البشرية القديمة أكثر نضارة من خلال تجديدها، ما يمكن أن يحدث تغييرا في كيفية تقدم البشر في العمر.

ووجد باحثون في جامعة إكستر وجامعة برايتون أن باستطاعتهم تجديد خلايا “الشيخوخة” (الخلايا التي أوقفت دورة نموها الطبيعي) ما أدى إلى انقسامها مرة أخرى، عن طريق تفعيل نوع من الجينات. وأظهرت نتائج التجربة أن خلايا الجلد لم تبد أصغر سنا فقط، وإنما قامت بالعمليات الحيوية مثل الخلايا الأصغر سنا.

ويستند هذا البحث إلى النتائج السابقة التي أظهرت أن جينات “عامل الربط” تتوقف مع تقدم البشر في العمر. ووجد العلماء وسيلة لإعادة تفعيل العملية كيميائيا.



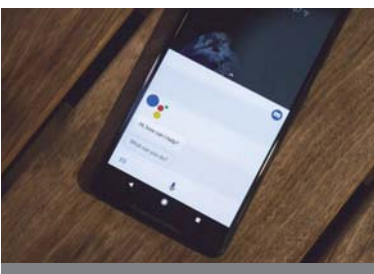
❏ قالت شركتا نiantik مطورة لعبة بوكيمون غو وورائر برذرز إنترأكتف إنترتينمت إنهما ستنتجان لعبة جديدة تنقل عالم “هاري بوتر” الخيالي إلى الهواتف المحمولة. وسوف تتيح اللعبة المسماة “هاري بوتر: السحرة يتحدون” والمستوحاة من العالم الخيالي للمؤلفة جيه.كيه رولينغ لمستخدمي الهواتف المحمولة خوض مطاردة تشبه الواقع وعمل تعاويذ سحرية والعنور على قطع أثرية وتشكيل فرق والتصدي لوحوش خيالية وشخصيات من سلسلة روايات هاري بوتر الشهيرة.

واستخدام اللعبة لمواقع واقعية يتشابه مع لعبة بوكيمون غو التي أنتجتها شركة نiantik وأصبحت في يوليو 2016 أول تطبيق على مستوى السوق تقنية الواقع المعزز وتتيح للمستخدمين الإمساك بشخصيات تظهر في الواقع المحيط بهم بعد أن تحولها اللعبة إلى رسوم متحركة.



❏ أشارت بوابة التقنيات “9to5google.com” إلى أن المساعد الرقمي غوغل أسيسننت سيتمكن قريبا من التعرف على الموسيقى المشغلة في الغرفة، وسيكفي لذلك استفسار بسيط.

وإذا كانت هناك موسيقى مشغلة في الغرفة فإن المساعد الرقمي سيتمكن من التعرف على اسم الأغنية واسم المطرب، ونص الأغنية في حال توافره، وسيتم إطلاق وظيفة التعرف على الموسيقى تدريجيا، وستكون البداية في النسخة الإنكليزية من المساعد الرقمي غوغل أسيسننت.



❏ أطلقت شركة هواوي هاتفها الذكي الأحدث “هواوي ميت 10” في دولة الإمارات، وذلك خلال حفل خاص أقيم مؤخرا في مدينة دبي. وأعلنت الشركة الصينية عن إضافة “خط دبي” إلى الهاتف الجديد، لتكون بذلك واحدة من أولى شركات الهواتف الذكية التي تعتمد الخط في أجهزتها.

الرياضة تحارب «الفيبروميالجيا»

السباحة وتمارين التحمل والتمدد تخففان الآلام المزمنة

كشف أخصائيو العلاج الطبيعي أن ممارسة رياضات التحمل، لا سيما السباحة وتمارين التمدد، بشكل منتظم وغير مجهد، تساعد إلى حد كبير في تخفيف أعراض مرض "الفيبروميالجيا" الذي يتسبب في آلام عضلية شديدة ويجعل الجسم في حالة من التعب والإرهاق، أكثر الأوقات.

□ **بون (ألمانيا)** - قالت الجمعية الألمانية لعلاج الروماتيزم إن ممارسة الرياضة تعد سلاحا فعالا لمحاربة الألم العضلي الليفي المعروف باسم "الفيبروميالجيا"؛ نظراً لأنه كلما تم تدريب الجسم قلت المتاعب المميزة للمرض والمتثلة في آلام العضلات القوية.

وأضاف الأطباء الألمان أن السباحة في المياه الدافئة تعد مثالية لمرضى "الفيبروميالجيا"، حيث إنها تتمتع بتأثير مهدئ من ناحية وتعمل على تحسين قدرتهم على التحمل من ناحية أخرى. فالمياه الدافئة ترخي العضلات والطفو على الماء يساعد أيضاً، بينما يجعل الماء البارد العضلات مشدودة.

وتشمل إيجابيات السباحة تقليل إجهاد المفاصل وتقوية عضلات الظهر والجذع والأطراف، وذلك بفعل الرفع الخفيف للماء على الجسم وتوفيره بطانة واقية تساعد على التدليك. ولكن طبيب فريق السباحة الأولمبي الأمريكي خلال ثلاث دورات سكوت روديو يقول إن ذلك لا يعني أن يقفز في بركة السباحة كل شخص يعاني من ألم في الظهر.

«الفيبروميالجيا» أو الألم العضلي الليفي هي حالة مرضية تتميز بانتشار ألم مزمن في أماكن متعددة من الجسم

ويؤكد روديو أن ألم الظهر قد ينتج عن العديد من المسببات لكل منها محاذيره المختلفة، وهذا يقتضي مراجعة الطبيب أولاً للقيام بالتشخيص المناسب وتحديد العلاج الملائم الذي قد يكون بالوقوف في بركة السباحة وحمل الكرات والأربطة لتعزيز قوة عضلات الجذع والمنطقة السفلية من الظهر. وفي حال سماح الطبيب للمريض بالسباحة فيجب أن يسبح في حضور المدرب الذي سيساعده إذا حدثت مشاكل. وينصح بالبدء بسباحة الصدر لأنها لا تلقي عبئاً كبيراً على منطقة الجذع.

كما يوصي روديو -وهو أيضاً مساعد رئيس قسم الطب الرياضي في مستشفى الجراحة الخاصة في مدينة نيويورك- بسباحة الظهر كخيار جيد آخر مع سباحة الصدر، أما التقنيات الأخرى فقد تؤدي إلى حدوث تمدد مفرط في عضلات الظهر مما قد يفاقم من المشكلة عوض حلها.

ومثل أي نشاط آخر يجب ممارسة السباحة بشكل تدريجي، وذلك عبر البدء بمعدل مرتين في الأسبوع ثم يزداد تدريجيا على فترة أربعة إلى ستة أسابيع.

الرياضة تخفف الأعراض

يُنسار إلى أن "الفيبروميالجيا" أو الألم العضلي الليفي هي حالة مرضية تتميز بانتشار ألم مزمن في أماكن متعددة من الجسم مع استجابة شديدة ومؤلمة عند الضغط.ومن الأعراض الأخرى نجد الشعور بالتعب إلى حد التأثير على الأنشطة الاعتيادية واضطراب النوم وتيبّس المفاصل، بالإضافة إلى صعوبات البلع وتشوهات المثانة والقولون والاختلال المعرفي. وكثيرا ما ترتبط "الفيبروميالجيا" بالظروف النفسية كالإكتئاب والقلق والتوتر، ولا يعاني جميع المصابين من كل الأعراض مجتمعة.

وتُعد الرياضة من أفضل الطرق لمُعالجة "الفيبروميالجيا" فهي تعمل على تنشيط عضلات الجسم والحد من التوتر وتحسين الحالة المزاجية، كما تعمل على تقليل درجة الألم والتيبس وتقلل التوتر. وقد تساعد على زيادة الشعور بالتحكم في المرض وقد يتحسن النوم أيضاً؛ لذا فإن اتباع نظام لممارسة التمارين الرياضية منخفض الشدة كالمشي أو التمارين بالماء الدافئ فعال جدا. ويشدد مدربي اللياقة على أهمية ممارسة أي نوع من الحركة، سواء الرقص أو التدريب على أحد أجهزة اللياقة البدنية أو المشي والسباحة وركوب الدراجة والتمارين المائية وتمارين التمدد والاسترخاء، بمعدل

مرتين إلى ثلاث مرات أسبوعياً على الأقل.

وأكدوا أن التمارين قد تزيد شدة الألم في البداية، لكن الانتظام والتدرج فيها يخففان من الأعراض. ويمكن للعلاج الفيزيائي أن يساعد في وضع برنامج منزلي ملائم.

وقد بينت البحوث أن التمارين الرياضية البسيطة كالمشي وركوب الدراجات أكثر فعالية في زيادة مرونة الجسم، فحركة العضلات عند ركوب الدراجة بشكل متبادل ومعاكس تساعد على الاسترخاء. كما أن استخدام آلة المشي الأوتوماتيكية فعال أيضاً.

ويوصي الخبراء بممارسة تمارين التمدد مرة في اليوم على الأقل لزيادة مرونة الجسم وللتخفيف من شد العضلات وتصلبها وتحسين نطاق الحركة، فإن الجمع بين عدة تمارين سيساعد على تسهيل الحركة وأداء الأنشطة اليومية كالوصول على الأغراض من الرف العلوي، مثلا. كما أن ممارسة تمارين التحمل تساعد على تحمل التدريبات الرياضية الأخرى و المتقدمة. وتعتمد تمارين القوة على استخدام الأثقال الخفيفة التي تزن تقريبا من 0.5 كيلو غرام و1.5 كيلو غرام ويجب رفعها ببطء وبدقة لتطوير العضلات ولجعلها أقوى وللتخفيف من التعب الواقع عليها. فالعضلات القوية تستهلك جهدا أقل من العضلات الضعيفة.

وتعد ممارسة اليوغا بشكل عام عبارة عن ممارسة مزيج من الوضعيات المختلفة مع تمارين التنفس والتأمل. ووفقاً لإحدى الدراسات فإن اليوغا تساعد على التقليل من الأعراض النفسية والجسدية والآلام المزمنة لمرضى تليف العضلات. كما تساعد اليوغا على بناء القدرة على التحمل وزيادة طاقة الجسم وزيادة التركيز وتحسين النوم المتواصل.

وتساعد الناي تشي أحد أنواع اليوغا، والتي تتكون من سلسلة من الحركات البطيئة، على تخفيف آلام تليف العضلات وغيرها من الآلام، وقد تكون أحيانا أفضل من تمارين التمدد.

ويوصي المدربون بتعديل الحركات لتخفيف الضغط على العضلات، ففي حال التعرض للألم في موضع معين من الجسم يمكن تعديل الحركة بدلا من إلغائها للحصول على الفائدة مع تجنب حدوث أقل الآلام الممكنة. فإذا استدعت إحدى الحركات الضغط على المعصمين ستكون حركة مؤلمة لمرضى التليف العضلي، لذا يمكن استبدالها بالضغط على الساعد. ويجب على المبتدئين استشارة مدرب خاص أو الطبيب للحصول على التوصيات. وتشير بعض الدراسات إلى أن ممارسة بعض الأنشطة اليومية كاللعب مع الأطفال أو تنظيف

المنزل أو الحديقة الخاصة، وغيرها من الأنشطة اليومية تعمل على زيادة اللياقة البدنية و تحد من أعراض بعض الآلام. وللحصول على لياقة متوازنة وعضلات نشطة يفضل تصميم قائمة بالأعمال اليومية وجعل الأكثر صعوبة منها في الصباح. وأكدت البحوث أن التوتر يزيد من حدة أعراض "الفيبروميالجيا". هناك العديد من الطرق التي تساعد في الحد من التوتر مثل الخيال الموجه والتنفس بعمق أو استرخاء العضلات تدريجياً، مثل ممارسة تمارين التأمل كمحاولة التركيز الذهني على مكان هادئ ومريح كالأمواج على الشواطئ أو بحيرة هادئة تحيطها الأشجار العالية أو ممارسة تمارين التنفس (شهيق وزفير) ببطء وبصورة عميقة أو الخلود إلى النوم.

مرض ينغص العيش

تنشر الموقع الألماني، دوتشه فيله، تقريراً مفصلاً عن "الفيبروميالجيا"، وأفاد التقرير أن هذا المرض يعد أحدث مرض شخّصه الطب البشري، وقد طرح أول علاج طبي للمرض عام 2007 في الولايات المتحدة الأمريكية. ومن بين الأعراض التي رصدت عند الإصابة بهذا المرض الشعور بالآلام تغمر كل الجسد والانحناء من شدة الوجع والشعور بالتعب والإرهاك.

وأشار الموقع إلى أن أسباب المرض غير معروفة، لكن بعض الأطباء انتبهوا إلى ظهور الأعراض بعد نكسة صحية أو عملية جراحية أو التهاب شديد، أو بعد تعرض المصاب إلى ضغط نفسي حاد. وتتراكم الأعراض بمرور الوقت، وقد تجتمع كل هذه الأسباب لتؤدي إلى مرض "الفيبروميالجيا" أو ما يعرف أيضاً بمرض "الألم العضلي الليفي".

نسب الإصابة التي سجلها الأطباء تؤكد أنّ المرض يصيب النساء بشكل خاص، لكن توجد ونسبة أقل بكثير إصابات بين الرجال أيضاً وفي مختلف الأعمار. وتترافق هذه الأعراض في بعض الحالات مع آلام في المفاصل وصداع متناوب حاد، وأحيانا مع صداع صباحي ونوبات من سوء الهضم والانقباض المعوي والكآبة والقلق.

بعض العلماء يعتقدون أنّ تكرار المحفزات العصبية باتجاه توكيد الألم في مناطق معينة من الجسد قد يؤدي إلى ارتفاع مستويات مركبات كيميائية بعينها في الدماغ تبدأ في إظهار أعراض الألم، وهو عارض سوف يتركز لأشهر ثم لسنوات حتى تمتلك مستشعرات الألم ذاكرة مرضية تحفز المريض للتألم بمجرد تذكره أنه مصاب بالآلام غامضة، وهكذا سيعيش المريض دوامة ذاكرة الألم التي لن تنتهي.

ومن أكبر مشكلات المصاب بمرض "الفيبروميالجيا" أنه لا يجد طبيبا متخصصا في علاج المرض، فأغلب الأطباء لم يسمعوا بالداء الجديد، ومن سمعوا به لم تمرّن بهم حالات ليعالجوها، ومن مرّت بهم حالات لمصابين لم يجدوا لها علاجاً. وهذا يفاقم أزمة المريض، فهو يبدأ بزيارة طبيب الأسرة، ثم يحاول مع أطباء الأعصاب، ثم أطباء الروماتيزم، ثم أطباء العضلات، فاطباء العظام وأطباء أمراض الدم، لينتهي غالبا بالأدوية المسكنة للألم التي كان قد بدأ بها لوحده دون وصفة طبيب، وهو ما أكدّه موقع "إبوتيكس أومشاو" الألماني الطبي المتخصص.

وأشار الموقع إلى ضرورة إجراء فحوص دم متعددة كتلك التي تجرى في عيادات علاج الروماتيزم، مبيّنا في الوقت نفسه أن فحوص الدم في الغالب لن تساعد الطبيب في تشخيص المرض، لكنها ستلغي احتمال حصول التباس في التشخيص.

لكنّ الأطباء في الولايات المتحدة التي يتراوح عدد المصابين بالمرض فيها من 4 إلى 5 ملايين مصاب تمكنوا من إيجاد علاقة بين المرض وبين علاجات بعض أدوية الأعصاب، لا سيما مضادات الكآبة. وأشهر العلاجات التي جربت في علاج المرض هي دولوكسيتاين وميلناسيبران وفينلافاكسين وأقراص الصرع وإزالة التشنجات بريغابالين، وكانت أول علاج أقرته "إدارة الغذاء والدواء" الأميركية لعلاج مرض "الفيبروميالجيا". بينما يؤكد الأطباء على ضرورة عدم تناول أي من هذه الأدوية دون إشراف الطبيب لأنها تملك آثارا مخربة على الدماغ والجسد البشري إذا جرى تناولها بإفراط ودون رقابة، لا سيما أنها معنية أصلا بعلاج أمراض عصبية ومنها الصرع، ويقصد منها تخفيف توتر الأعصاب ما يغير في معادلاتها الكيميائية ما لم تتم بإشراف طبيب مختص.

وتنصح المواقع الطبية الألمانية بالرياضة وتطبيقات علاج اليوغا والتدليك والاستحمام بالمياه الحارة والمياه المعدنية بشكل متكرر بما يساعد على تخفيف المرض، كما تنصح بالتقليل من العمل والابتعاد عن أسباب التوتر الدائم. ونشرت مجلة "إسكواير" مقالا حول النجم العالمي مورغان فريمان تحدث فيه عن إصابته بمرض الألم الليفي العضلي، منذ فترة طويلة. وكان فريمان يمسك بين الحين والآخر كتفه الأيسر ويتألم عندما يمشي وعندما يجلس وعندما يقوم من أريكته. ويقول فريمان "سأعيش حياة واحدة ولن أسمح للفيبروميالجيا بسرقتها".

الفيبروميالجيا حالة معقدة

"الفيبروميالجيا" تعد حالة معقدة وصعبة الفهم، لا سيما لمن لا يعمل في المجال الطبي، فالأعراض المصاحبة لها هي أعراض غريبة متداخلة لا تظهر في الفحوصات المخبرية، وقد تبعث الشعور بأن الوضع كله مرتبط باضطراب الحالة النفسية. ولكن البحوث العلمية أظهرت أن هذا الوضع هو وضع فيزيائي جسماني بحت.

جدير بالذكر أن الإشارات المرسلة من الخلايا العصبية الدالة على مستوى شدة الألم ترسل للمصاب بخمسة أضعاف



حجمها الطبيعي، فتنحول الضغطة أو اللمسة البسيطة إلى ألم شديد ومُضخّم. وعند وصول الإشارات الخاصة بالألم للدماغ تبدأ عملية تحليل هذه الإشارات بواسطة السيروتونين وهي مادة كيميائية في الدماغ، ويعاني المصابون بالمتلازمة من فقدان هذه المادة وهذا يؤدي إلى ضغط هائل على الدماغ من الإشارات الخاصة بالألم.

المصابون بـ"الفيبروميالجيا" لديهم آلام في الأنسجة والألياف العضلية التي لا تظهر فيها أي علامات للخلل. بالإضافة إلى ذلك، هناك عدة عوامل أخرى تؤثر على الدماغ فتؤدي إلى تضخيم كل ما يدور حول المصاب وكل ما يتعامل معه فتصبح لديه حساسية زائدة تجاه الضوء والصوت والرائحة.



الممثل الأمريكي مورغن فريمان

سأعيش حياة واحدة ولن أسمّع لـ«الفيبروميالجيا» بسرقتها

هذه العوامل مجتمعة تصبح عبئا على الدماغ وتسبب التشنّج والشعور بالخوف والتوتر ونوبات الجرع والهلع. هذه الأعراض تتفاوت في شدتها من شخص إلى آخر وقد تكون لا تذكر لدى البعض.

وبحسب موقع مجلة "سانتية مغازين" الفرنسية فإن خبراء التغذية ينصحون مرضى متلازمة الألم العضلي الليفي بالإكثار من تناول الأسماك الدهنية مثل السلمون والتونا والسردين للحد من الشعور بالآلم، مشيراً إلى وجود دراسات سابقة أظهرت وجود علاقة بين آلام العضلات الليفية والنظام الغذائي المتبع.

ويضيف الموقع أنه من ضمن الأطعمة التي ينبغي ألا تغيب عن مائدة مريض المتلازمة هي تلك الغنية بفيتامين "دي" إذ أن لها تأثيراً إيجابيا على سائر أعراض المرض، فهي تسمح بخفض الآلام والتعب بشكل ملحوظ، كما أنها تحمي من الأرق واضطرابات النمو وتحسن المزاج لهذا يجب تجنب نقص هذا الفيتامين في أجسامهم.

ومن الأطعمة الغنية بفيتامين "دي" زيت كبد سمك القد وكبد سمك القد المعلبة وسمك الرنجة والماكريل والسردين والأنشوجة والسلمون والتونة وصفار البيض.

ويحذر الموقع الفرنسي مرضى "الفيبروميالجيا" من تناول الأطعمة التي تحتوي على "الغلوتامات" وهو محسّن للنكهة يستخدم بكثافة في الأطباق الآسيوية والوجبات السريعة، مشيراً إلى ضرورة الامتناع أيضاً عن استهلاك الأغذية التي تتضمن المحلي الصناعي "الأسبرتام" لأنها تفاقم من أعراض المرض.

الطائفية وصفة متجددة لهدم مجتمعات تتربع على جمر الاختلاف

شباب يقودون مشعل التغيير لإخماد نار فتنة أشعلتها السياسة

تنضم السياسة إلى الموروث الديني والفكر التقليدي في ترسيخ حالة الطائفية ببعض الدول العربية، وأمام حالة اليأس من الوضع المتردي تبرز مبادرات شبابية لإحياء الأمل بالتغيير، وإيجاد قواسم مشتركة للعيش المشترك بين الطوائف.



رويدة رفاعي
صحافية سورية

لا تحتاج الطائفية إلى أكثر من شرارة صغيرة حتى تشعل نيرانها في منطقة تتربع على جمر الاختلاف الديني والمذهبي والعشائري، الجاهز للاشتعال في أي لحظة بفعل الفوضى، وفيما يتشاعم الكثيرون من إمكانية تغيير هذا الواقع، تبرز مبادرات شبابية هنا وهناك تصرّ على أن الأمل موجود دائماً لإيجاد أرضية مشتركة من التعايش السلمي.

يبدأ علاج أي مشكلة من البحث عن أسبابها وعوامل استمراريتها، وفي حالة الطائفية لا تحتاج إلى الكثير من الاجتهاد، فجنودها تعود إلى أجيال عديدة سبقت، ويجري تناقل قصصها بين الناس مع كل حدث جديد، وتختلط الحقيقة بالشائعة، وتتغذى بالمبالغة والتضخيم إشباعاً لحالة المظلومية التي تهواها الذاكرة الجمعية الطائفية لدى كل الجماعات على حدّ سواء.

الموروث الطائفي

لا يعني هذا أن الطائفية لا تجد أرضاً خصبة في أوساط الشباب، رغم حالة الانجراف الشائعة مع موجة الثقافة الغربية والتكنولوجيا وثورة المعلومات، فمروجو الطائفية أو من لهم مصلحة في ترسيخها بالمجتمع وفي مقدمتهم السياسيون، يستفيدون من التفاوت المعرفي والثقافي والاجتماعي والتعليمي والديني بين أوساط الشباب.

وبالنتيجة يكفي التأثير على نسبة قليلة جداً حتى لو كانت واحداً بالغة لإشعال الشرارة وتمديد بقعة النيران بتزكية من الموروث الديني الطائفي الذي يصير رجال الدين على إيقاعه حياً إمعاناً في استمرار سطوتهم ونفوذهم، إضافة إلى الفكر التقليدي المنتسب بالتوحيّد من هذا المختلف دينياً وفكرياً وطائفيّاً حتى لو كان معاشياً له للعشرات من السنين. تنصدر الحوادث الطائفية عناوين الأخبار، ومقابل كل خير، تزداد الحاجة إلى جهود مضاعفة ومبادرات أكثر حماساً للوقوف في وجه المذ الطائفي، وتنتج الأناظر بشكل خاص إلى الشباب من الجيل الجديد ليحملوا مشعل التغيير في المنطقة، ويقاوموا تأثير الأحزاب السياسية الطائفية.

شباب العراق اليوم هم من ولدوا في حاضنة القسوة. فمن حرب إلى أخرى كان العراقيون قد تنقلوا عبر ثلاثة عقود من الزمن كان العالم فيها قد أدار لهم ظهره في الوقت

الأمل معقود على صوت الشباب

الذي كانوا فيه ينظرون بأمل كبير إلى اليوم الذي يمتزجون فيه بالعالم ويخرجون من عزلتهم.

بعد الاحتلال الأميركي 2003 تمكنت الطائفية السياسية من الحكم بسبب نظام المحاصصة الذي فرضه المحتل واستفادت منه الأحزاب ذات النزعة الطائفية. ولأن تلك الأحزاب لم تكتف بذلك فإنها سعت إلى تكريس البعد الاجتماعي للطائفية بما ينطوي عليه ذلك البعد من رغبة في التجهيل والإفقار الثقافي والنظرة المشوهة للعالم الخارجي.

وهو ما دفع الشباب في اتجاهين. إما التطرف والانخراط في المجموعات التي تفكك بالمجتمع بطرق مختلفة وصولاً إلى إنشاء عصابات للخطف والسرقة، وإما الهجرة إن وجدوا لها سبيلاً.

وهناك في المقابل شعور عميق بالضياح ساهمت في تكريسه مؤسسة تعليمية سعت إلى تسطيح المناهج وشحنها بالأفكار الطائفية التي تستند إلى الخرافات وإلى وقائع تاريخية هي محل التباس. إضافة إلى تجاهل صناع القرار في العراق لرغبة الشباب العارسة في الحياة والتي تقوم أصلاً على

التمرّد والشك والمتعة والمعرفة، وذلك ما يزيد من حالة اليأس التي تدفع بالكثير من الشباب إلى التفكير في الهجرة.

الشباب الأقدر على إنقاذ العراق

يجزم الإعلامي العراقي عدي حاتم، أن لا وجود للطائفية المجتمعية في العراق بل إن الطائفية فيه هي صناعة سياسية من الأحزاب والجماعات الدينية التي تستخدمها للتخويف من الطرف الآخر لأنها تربط بقاءها في السلطة بهذا الخوف والتقصيد الطائفي. ويقول حاتم في تصريحات لـ "العرب"، إن "مخطط صناعة الطائفية في العراق، تقف خلفه دول إقليمية تساندها دول كبرى متقاطعة معها في المصالح والأجندات، كانت ولا تزال تسعى إلى إغراق المنطقة بحروب ونزاعات دينية، تكون بداية انطلاقها من العراق، لذلك صرفت أموالاً طائلة على دعم الأحزاب الطائفية وعلى إنشاء وتشكيل الميليشيات والحركات المسلحة وفتح الحدود العراقية أمام عتاة الإرهابيين والجرمين.

وتلك الجماعات هي من تبادلّت الاقتتال بينها وليس مكونات المجتمع، ولتفجير الطائفية وترسيخ مبدأ الخوف وانعدام الثقة من الآخر، نفذت حملات إبادة جماعية ضد العراقيين وتم الإيحاء بأن تلك الحملات تقوم بها طائفة ضد أخرى"، وفق حاتم.

ويستشهد بما حصل في الحرب على داعش وما تخللها من ممارسات إجرامية لميليشيات إيرانية ضد أهالي المناطق المحررة، وتعمد تلك الميليشيات إلى تصوير أفعالها الإجرامية وبثها على مواقع التواصل الاجتماعي، وقبلها ممارسات داعش ضد العراقيين من خلفية طائفية أخرى وقيامها بتصوير ونشر حملات الإبادة الجماعية، وهذا دليل لا يقبل الشك على أن تلك الجماعات تعمل بشكل مدروس في محاولة شحن المجتمع طائفيًا ودفعه إلى الحروب الثائرة.

ويؤكد أن "هذه الممارسات الإجرامية ظلت معزولة ولم تنتج تلك الجماعات إلا في خداع بعض عناصر المجتمع والتغريب بهم، إلا أن الغالبية العظمى من العراقيين ولا سيما الشباب منهم كانوا ضد الطائفية وضد أي محاولات لتقسيم المجتمع واحترابه".

وينظر حاتم بتفاؤل وأمل إلى النشاطات التي قام بها الشباب من خلفيات مذهبية ودينية وقومية مختلفة مثل "كلنا مواطنون" وغيرها، لإعادة بناء الثقة بين المكونات العراقية ولتحقيق الاستقرار والسلام في هذا البلد المنكوب بالحروب وبحكوماته التي ربطته بكل مشاكل الكوكب وحولته إلى ساحة لتصفية الصراعات والحسابات بين الأقطاب الإقليمية والدولية.

ويؤكد أن "الشباب العراقي عندما يقوم بأي نشاط لدعم الحريات أو لتعزيز المواطنة،

فهو يعرف جيداً أنه يحمل روحه على كفه لأنه يواجه جماعات متطرفة من المذهبين لا تتردد في قتل أي شخص يحاول تخريب بناءها الطائفي، لكن رغم كل الإجرام الذي تمارسه هذه الجماعات ورغم كل هذه المخاطر على حياتهم وحياة أسرهم إلا أن المئات بل الآلاف من الشباب يقومون يومياً بحملات لنشر المحبة ولتعزيز ثقافة المواطنة بين مكونات المجتمع. ويعتقد حاتم أن هذه الحملات تمكنت من إخماد نار الفتنة وإجبار حتى السياسيين والأحزاب الطائفية على رفع شعارات وطنية وتغيير خطابهم الطائفي لأنهم باتوا يعرفون أن المجتمع ما عاد يتقبل التطرف والطائفية، لذلك فإن الاعتماد على الشباب كان صحيحاً وينبغي الاستمرار به لأنهم أقدر من غيرهم على إنقاذ حاضر الوطن ومستقبله".

من جهته يقول الشاب العراقي أحمد الحسين 30 عاماً، أنه تفاعل كثيراً بالمشهد الذي تناقلته وسائل الإعلام لمسلمين يرفعون الصليب فوق كنيسة في الموصل، كان تنظيم داعش قد حولها إلى مقر له.

ونظم الشبان العراقيون حملة لـ "إحياء الكنائس" بالتعاون مع فرق تطوعية شبابية وذلك بهدف "إعادة تأهيل الكنيسة وتصحيح ما أفسده الإرهاب". واعتبر الحسين "أنها خطوة عظيمة تحمل رمزية كبيرة، وتعيد الأمل بإمكانية عودة التلاحم بين العراقيين بجهود الشباب".

المفارقة اللبنانية

القاسم المشترك بين الطائفية في لبنان والعراق هو السياسة والأحزاب الطائفية التي تقتات من بقاء الواقع الطائفي على ما هو عليه.

ويقول سامر الخطيب وهو شاب فلسطيني مقيم في لبنان، في تصريحات لـ "العرب"، إن "المفارقة الغريبة في لبنان، أن الجميع يشتمون الطائفية ويؤكدون أن السياسيين يقفون وراءها، وهم أصحاب المصلحة في تكريسها واستمرارها حفاظاً على مصالحهم المستمدة من حالة الطائفية، لكن الشباب مازالوا ينادون إلى خطاب الزعماء السياسيين".

ويضيف، "يمكن القول إن اللبنانيين يعون جيداً الدرس القاسي من الحرب الأهلية على مدى 15 عاماً، وبالتأكيد لن ينجرفوا إلى حرب أخرى، لكن هذا لا يعني أن الطائفية غير موجودة. الطائفية ليست فقط عنفاً ضد الآخر المختلف دينياً، بل تظهر في صور اجتماعية كالزواج والتعامل مع الأصدقاء، وحتى التعاطف مع ضحايا الجرائم يختلف باختلاف طائفة الجاني والضحية".

ويقول أحمد الزعبي وهو أحد الناشطين في مناهضة الطائفية في لبنان، "للأسف في بلادنا لم نستطع أن نحول الاختلاف الديني



والمذهبي إلى فيسيفساء متجانسة كل منا يتقبل الآخر، الجميع انجرّ إلى الطائفية حتى الفئة المثقفة التي يفترض أن تكون إحدى أدوات الوعي الاجتماعي، لم تستطع أن تحمل المبادرة، وعلى العكس انقاد بعض المثقفين إلى التيار السياسي الطائفي الموجود في مناطقهم، لأسباب مختلفة".

إعلام يعمق الانقسام

أضاف الزعبي "لا نريد التركيز على الأسباب والاتهامات، نريد أن نكون فاعلين في مواجهة الطائفية، ونغذي الابتعاد عن النهج السياسي والأحزاب الطائفية بين الشباب، نأمل بعد أفضل ويجب أن نعمل بجد للوصول إلى هذا الغد".

من جهتها تحمل زينة مهنا وهي طالبة جامعية سورية مقيمة في بيروت، الإعلام مسؤولية كبيرة في تعميق الانقسام الطائفي، وتقول "كارتنا تكمن في إعلامنا، لا رادع ولا مهنية، فالقنوات اللبنانية تتسابق لتغطية الحوادث بخلفية طائفية، تدعي الموضوعية والحرص على مصلحة البلاد، لكنها تعمل وفق توجيهات أصحابها السياسيين، وتعمق المشاكل بدلاً من إصلاحها".



الطائفية هي صناعة سياسية من الأحزاب والجماعات الدينية التي تستخدمها للتخويف من الآخر

عدي حاتم

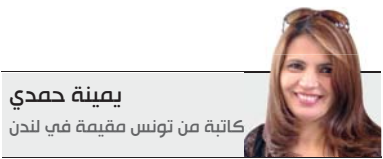
ولا تعتبر وفاء وهي موظفة في سوريا أن العنف الطائفي متجذر بين السوريين، وبخلاف بعض الحوادث التي هي نتيجة لحالة الحرب والتي قد تحدث في أي مكان، كان التعايش السلمي سيد الموقف قبل الحرب. لكنها تميّز بين الاختلاف الطائفي الموجود بشكل طبيعي في المجتمع، وحالة الخصوصية لكل طائفة.

وتضيف في تصريحات لـ "العرب"، من خلال تجربتها الشخصية، "نحن مختلفون ومتعايشون، كل منا يدرك خصوصية الآخر ولا يحاول إثارة الحساسيات، هكذا تعودنا، ولم يؤثر الاختلاف في علاقاتنا وصداقاتنا وتعايشنا".

النساء العربيات يزاحمن الرجال على عاداتهم السيئة

المرأة تقترب من المساواة مع الرجل في التدخين

مشهد تدخين النساء أصبح مألوفا في المجتمعات العربية رغم الرفض الاجتماعي، ولكن التدخين سيظل غير آمن مهما قل عدد السجائر المستهلكة، فسيجارة واحدة يوميا يمكن أن تتسبب في العديد من الأمراض القاتلة التي كان بالإمكان تفاديها.



يasmine حمدي
كاتبة من تونس مقيمة في لندن

لا يُنظر على مر العصور إلى التدخين والأمراض الناجمة عنه على أنها ظاهرة ذكورية، إلا أن الالافت اليوم أن النساء قد أصبحن يشككن منافسا بارزا للرجال على التدخين بمختلف أنواعه ويتقاسمن مخاطره الصحية معهم، إذ تشير الإحصائيات إلى وجود امرأة مدخنة بين كل عشر نساء. ويتزايد عدد المدخنات وينسب مرتفعة في العديد من الدول العربية والإسلامية، لكسر الاحتكار الذكوري لهذه العادة السيئة، رغم وعي أغلبية النساء بمخاطر التبغ الكبيرة على صحتهن وجمالهن وصحة أطفالهن. وأصبح من المألوف أن نجد نساء وفتيات مراهاقات يدخنُ السجائر والرجيلة في المقاهي العامة والمطاعم وأحيانا في الشوارع، وبعضهن طالبات والبعض الآخر موظفات أو ربات بيوت، وتحمل كل امرأة دواغها الخاصة التي تجعلها تدخن، فالكثيرات يتعلنن بضغوط العمل وأخريات بسبب المشاكل العائلية، وصنف آخر يجد في التدخين فرصة للتسلية وقتل الوقت، وهناك من يستهوين “البريستيج” الذي يضيفه عليهن التدخين، ولكن مهما اختلفت دوافعهن فتمن متعتهن الأنية قد يكون في الغالب باهظا.

ويثير مشهد الممثلة الإيطالية مونिका بيلوشي في فيلم “مالينا” غريزة أنثوية لدى النساء لمجرد مشاهدة الفيلم أو الصورة التي ترفع فيها بيلوشي سيجارتها بينما تتسابق أكف مجموعة من الرجال بالقداحات لإشعالها في نوع من خضوع الرجال للمرأة الجميلة المدخنة.

ومثل هذا المشهد قد يصبح دافعا قويا بالنسبة إلى المراهقات ليقندين به في محاولة للبحث عن الذات، لكن السينما لا تصنع إلا الأحلام، بينما التدخين يسلب الأنوثة ويجلب الموت.

قاتل صامت

أكد الدكتور عمرو عبدالمحسن النمر استشاري أمراض النساء والتوليد وجراحات المناظير بجامعة الزقازيق المصرية، أن مخاطر التدخين على صحة المرأة أكثر بكثير بالمقارنة مع الرجل.

وقال النمر في تصريح لـ “العرب”، “التدخين قاتل صامت، ويودي سنويا بأرواح الآلاف من الرجال والنساء على حد سواء، وكان بالإمكان تفادي هذه الوفيات لو تجنب المدخنون هذه العادة المضرة من جميع النواحي”.

وأضاف “هناك الكثير من الدلائل التي تؤكد أن المرأة أكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب الناتجة عن التدخين، ولكن هذا لا يعني أن الرجل في مأمن من ذلك، بل هو معرض أيضا إلى مخاطر جدية لا يمكن التغاضي عنها أو تجاهلها، ولذلك لا بد أن تركز استراتيجيات فعالة لمساعدة الجنسين للإقلاع عن التدخين نهائيا”.

وأوضح “تتعرض المرأة لمخاطر التدخين أكثر من الرجل لكونها أقل مقاومة للأمراض التنفسية، لكن الأبحاث بينت أيضا أن معدلات هرمون الأستروجين الأنثوي في جسم المرأة تتأثر سلبا بالتدخين، وهذا الهرمون يساعد على الحماية من الأمراض إلى جانب فعالياته الأخرى”.

وواصل “النساء الحوامل المدخنات أكثر عرضة للإجهاض ولحدوث المضاعفات أثناء الحمل والولادة، بالإضافة إلى ذلك، فالتدخين

أثناء الحمل يزيد من فرص ولادة أطفال بعيوب خلقية، وانخفاض وزن المولود عن الوزن المتوسط، وأطفال أكثر عرضة للوفاة خلال الأسبوع الأول من الحياة، وكذلك حالات الموت المفاجئ في المهد”.

الرفض المجتمعي

يقابل تدخين المرأة غالبا بالرفض في مختلف المجتمعات العربية والإسلامية، وتكون الأحكام الاجتماعية على المدخنة قاسية جدا، على عكس الأمر بالنسبة إلى الرجل، إذ لا يثير تدخينه أحيانا أي ردود أفعال تحط من شأنه أو تنتقص من أخلاقه. وأشار الصحافي العراقي مؤنس عبدالله إلى أن المجتمع العراقي يتشابه كثيرا مع بقية المجتمعات العربية في الحكم على المرأة المدخنة. وقال عبدالله لـ “العرب”، “ليس من السهل تقبل بعض العادات التي تمارسها المرأة العربية حتى في أكثر المجتمعات العربية انفتاحا وتحضرا، وعادة التدخين مرفوضة رفضا قطعيا، ولا تليق بالمرأة العراقية، لأنها أمر معيب يفقد المرأة أنوثتها وقيمتها في وسطها الاجتماعي”.

وأضاف “اتفق كثيرا مع من يرى أن هذه العادة لا تليق بالمرأة العربية ومرفوضة رفضا قاطعا في مجتمعاتنا لأنها ظاهرة شاذة، رغم أنني أصبحت أشاهدها بشكل جلي في بلدي وفي البلدان العربية الأخرى التي زرتها”.

ويرى نايف الجهني الأستاذ بجامعة تبوك السعودية، أن التدخين سلوك بشري ولا يعرف التصنيف بين الرجل والمرأة. وقال الجهني لـ “العرب”، “المرأة كالرجل لديها رغباتها في ممارسة مثل هذا السلوك، ولكن تبقى النظرة الاجتماعية هي التي تؤثر الموضوع وتضفي عليه صبغة أخلاقية، فالتقبل أو الرفض أمر يصنعه المجتمع . وأضاف “لكن المشكل الأكبر هو أن المجتمع يسعى إلى مكافحة التدخين، بينما هو يزداد انتشارا بين الجنسين، لأن مكافحة أي أمر تجعله ينمو”.

وخوفا من نظرة المجتمع ورد فعل الأسر تضطر الكثيرات إلى التدخين في السر، مثلما هو الشأن بالنسبة إلى الطالبة التونسية نهى التي فضلت عدم ذكر لقبها العائلي. وأشارت نهى في تصريح لـ “العرب” إلى أنها تدخن كلما اجتمعت بصديقاتها في الجامعة، وتمتنع عن ذلك في المنزل، لأنها تخشى من أسرتها التي تعارض بشدة فكرة تدخين المرأة، بل وتعتبر ذلك منافيا للأخلاق.

وحول قصتها مع التدخين قالت نهى “الفصول دفعتني لتجربة أول سيجارة مع صديقاتي عندما كنت في السادسة عشرة من العمر، فانتهى بي الأمر إلى مدخنة، وقد حاولت مرارا الإقلاع عن ذلك إلا أنني عجزت، وكل ما أخشاه أن يكتشفا والداي الأمر، لا أدري كيف سأتصرف، وبأي وجه ساواجهما وقتها، الله يستر”.

النظرة الدونية

تتحاشى معظم المدخنات اللاتي تحدثن لـ “العرب” ذكر أسمائهن الحقيقية أو ظهور صورهن في الأضواء الإعلامية، على الرغم من تأكيدهن أنهن راضيات بما يقمن به ومقتنعات بأن تدخين المرأة من الأمور الاعتيادية التي لا تستدعي الخجل أو تغير الحفاظ.



السينما تصنع الأحلام والتدخين يسلب الأنوثة ويجلب الموت

المدخنات دورا هاما في اقتداء الفتيات المراهقات بهن، وكذلك نجحت حملات تسويق التبغ في تعزيز فكرة أن سلوك التدخين يتضمن صفات خاصة تشمل المساواة والتحرر والفننة والجمال.

ثورة ضد القيود

قالت الاستشارية النفسية والتربوية الإماراتية ناديا بوهناد إن “إقبال المرأة في الماضي على التدخين كان بمثابة الثورة ضد قيود المجتمع الذكوري، ورغبة في تحقيق المساواة مع الرجل عن طريق تقليده، والشعور نفسيا وفكريا –بسلك التدخين– أنها مثلها مثل الرجل، وما هو مسموح للرجل يجب أن يكون مسموحا لها”. وأضافت بوهناد لـ “العرب”، “في الوقت الحاضر هناك العديد من العوامل الأخرى التي تجعل المرأة تلجأ إلى التدخين، فمعظم النساء يعتقدن أن التدخين سيساعدهن على الاسترخاء والتعامل مع الضغوطات اليومية، إلا أن هذا المفهوم عار عن الصحة”.

وأشارت قائللة “تشير البعض من الدراسات النفسية والاجتماعية إلى أن المرأة تلجأ إلى التدخين أكثر عندما تكون في حالة نفسية سيئة أو صعبة، وقد لوحظ أيضا أن المرأة التي تقلع عن التدخين تعود إليه مرة أخرى عند أول انتكاسة عاطفية أو نفسية”.

وأوضحت “هناك من تعتقد أن السيجارة تُساعدها على التحكم بمزاجها، وهذا أيضا ثبت نفسيا أنه غير صحيح، وإضافة إلى ما سبق يوجد العديد من النساء ممن يجربن التدخين ويستمر تدخينهن له لاعتقاد خاطئ في أذهانهن أن التدخين سيساعدهن على كبح الشهية وخسارة الوزن”. وواصلت بوهناد “وهناك الكثير من المراهقات اللاتي يلجأن إلى التدخين كنوع من التحرر من قيود الوالدين، ويكون هذا السلوك دائما في الخفاء وعند سؤالهن عن السبب يرجعن ذلك إلى رفقاتهن، وحتى يكن مقبولات اجتماعيا بينهن، بينما الأساس هو التحرر من قيود الوالدين”.

ورجحت أن هناك سببين أساسيين يجعلان المرأة تقلع عن التدخين، فإما لإصابتها بمرض خطير، أو لحرصها على

وكشفت فتاة أطلقت على نفسها اسم “شوشو”، أنها من المدخنات، ولكنها تحبذ ألا يشيع خبر تدخينها بين عامة الأهل والأقارب، خوفا من نظرتهم الدونية ومن القيل والقال الذي سيلاحقها.

وقالت شوشو لـ “العرب”، “أنا مدخنة ولا اعتقد أن تدخين المرأة فعل مشين أو يتنافى مع الحياء العام، لكن من المؤسف أن البعض من الناس في مجتمعنا التونسي تسيطر على عقولهم الرواسب الرجعية التي تحط من شان المرأة بصفة عامة وليس المدخنة فحسب، فما بالك أن تتجرأ المرأة وتدخن في الشارع كما يفعل الرجل حتما سينعتونها بالفاجرة أو المنحطة”.

وشددت شوشو على أنها تفضل التدخين في المطاعم أو المقاهي والأماكن المغلقة حتى تتجنب المضايقات، ولكنها أكدت أنها شاهدت بعض النساء يدخن في الشارع ولا يعرن اهتماما لما يدور حولهن من أقاويل.

وأوضحت “بصفة عامة النظرة للمرأة المدخنة في المجتمع التونسي تختلف من وسط اجتماعي إلى آخر، فلا أعتقد أن المرأة التي تدخن على سبيل المثال في مقهى شعبي سينظر إليها كما ينظر للمرأة التي تدخن في مقهى راق، وهذا أمر طبيعي يتحكم فيه سقف الوعي لدى شرائح المجتمع ومستواهم الثقافي، الذي قد يختلف أيضا باختلاف الإمكنة”.

وأضافت “اليوم لم يعد هنالك فرق بين المرأة والرجل في أي شيء، بل أحيانا المرأة تكون أفضل من الرجال وتؤدي أدوارا ومهاما جسيمة يعجز الرجال الشرقيون المتمسكون برجولتهم المزعومة على القيام بها، ومع ذلك فهم يبرعون في الحط من شأنها وتقزيمها، لا شيء سوى لأنها مارست حقا من حقوقها الشخصية”.

وختمت شوشو بقولها “أكثر ما يثير حقني أن المرأة التي تدخن الرجيلة لا ينظر إليها الرجال نظرة سلبية كما هو الشأن بالنسبة إلى المرأة التي تدخن السجائر، رغم أنها مارستا فعلا واحدا وهو التدخين”.

ويعتقد الخبراء أن تغير أدوار الرجال والنساء في المجتمعات الحديثة جعل التدخين في صفوف النساء يصبح أكثر قبولا اجتماعيا، وتلعب الأمهات والصقيقات

صحتها، وهذا هو الدافع الأهم الذي يجعلها تتوقف عن التدخين عن قناعة.

وقالت بوهناد في خاتمة حديثها “التدخين في صفوف النساء سلوك غير مقبول ضمنيا رغم انتشاره في المجتمعات العربية، فالمرأة المدخنة ينظر إليها في الغالب على أنها تنتشبه بالرجال وأنها مسترجلة، بل ويمس هذا السلوك بسمعتها كما في المجتمعات الخليجية التي تعتبر تدخين المرأة سلوكا مشينا وغير مقبول على الإطلاق، وهذه المعلومة الأخيرة لمست خلاصة دراسات بقدر ما هي ملاحظات نسمعها من الرجال والنساء بشكل عام”.

وعلى الرغم من عدم وجود نصوص دينية صريحة لا في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية تحل أو تحرم التدخين، إلا أن الشيخ نورالدين عبد إمام مسجد المغفرة بالقاهرة يعتبر أن الشرع قد أباح الطيبات وحرم الخبائث والمضرات.

وقال الشيخ عيد في حديث لـ “العرب”، “مما لا خلاف فيه ضرر وخبث الدخان ومشتقاته، والدليل على ذلك قوله تعالى ‘ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث’ وقد أصبح القطع بضرر السجائر قطعيا بالطب والعادة” .

وأضاف “الحل والحرمة أحكام شرعية لا تفرق بين ذكر وأنثى في أصل تشريعها كما نجد في الحديث النبوي ‘إن النساء شقائق الرجال، وذكر الله تعالى الرجال بحقوق النساء حتى لا يظن أحد أنهن ساقطات الحقوق، فقال سبحانه ‘ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف، ولذلك خطاب الشرع كان للرجال والنساء والكبير والشباب والأحر والأسود على حد سواء”.

وأوضح “مما لا ريب فيه أن تدخين النساء بجميع أصنافه يجمع العديد من المنكرات، منها السلوك التربوي الذي ستغرسه المدخنة في أولادها، وكذلك الصحي الذي ستؤذي به نفسها ويتعدى الضرر إلى أطفالها وأهلها، وأيضا الشرعي وهو ارتكاب المحرم، بالإضافة إلى ما يستتهم به من قلة حياء وتشبه بالرجال”. وختم الشيخ عيد بقوله “لتتق المرأة الله في نفسها وأهلها وولدها، ولا تخلع عنها ما زينها الله به من الحياء الذي هو رأس مالها من جمالها وعفتها”.



نورالدين عيد:

مما لا ريب فيه أن تدخين النساء بجميع أصنافه يجمع عدة مناكير



نايف الجهني:

المرأة المدخنة مثل الرجل لكن التقبل أو الرفض أمر يصنعه المجتمع



ناديا بوهناد:

التدخين في صفوف النساء سلوك غير مقبول اجتماعيا



مؤنس عبد الله:

عادة التدخين أمر معيب لأنها تفقد المرأة أنوثتها وقيمتها



عمرو عبدالمحسن النمر:

التدخين قاتل صامت ويودي سنويا بأرواح الآلاف من الجنسين على حد سواء

المغرب يناقش قانونا لحماية المرأة في الأماكن العامة

ثقافة المجتمع تعيق التغييرات التي تأتي في صف المرأة

تطرق تقرير لصحيفة واشنطن بوست أنجزته الصحافية جاكى سببزن إلى تفاقم ظاهرة التحرش الجنسي بالنساء في المغرب ومدى فاعلية مناقشة قانون حماية المرأة في الأماكن العامة، وقوانين مساواة المرأة والرجل وسط تمتع المجتمع الذكوري وتمسكه بعاداته وتقاليده.

□ الرباط - تسير ملك نحاس في شارع مزدحم بالقرب من الشاطئ بمدينة الرباط في ظهيرة يوم قبل حوالي ستة أشهر، حينما تعرضت للتحرش من قبل شخص غريب، وسرعان ما تصاعد الموقف.

تقول نحاس إنها دائما تسير بصحبة حراسة بسبب تعرضها قبل ذلك للتحرش للعديد من المرات. وتضيف "أحاول جاهدة ألا يراني أحد". ولكنها فشلت هذه المرة، حينما فوجئت بشباب يمسك بها، وعندما ركضت بعيدا عنه، أخذ يرميها بالحجارة وأصاب رأسها بجرح تطلب تضميده خمس "غرز".

توجهت نحاس، مهندسة الصوت التي تبلغ من العمر 32 عاما إلى مركز الشرطة للإبلاغ بالواقعة. أخذ الضباط المعلومات الكافية منها وخصصوا لها رقما للقضية. وفي محاولة منها لوصف تلك الضباط في الإجراءات، قالت نحاس "كانوا لا يريدون حتى كتابة مواصفات ذلك الشاب". لكنها حينما عادت في اليوم التالي لمعرفة ما إذا كان مرتكب الواقعة تم ضبطه، أكد لها الضباط أنهم لم يعثروا عليه، وأنهم سيواصلون البحث عنه. وعندما تابعت مرة أخرى بعد بضعة أسابيع، اتهموها بالتحرش بهم ومضايقتهم.

وفي الشهر الماضي، ناقش البرلمان المغربي مرة أخرى التشريع الذي طال انتظاره من قبل الناشطات في مجال حقوق المرأة والذي سيجرم مضايقة المرأة والتحرش بها علنا سواء جسديا أو لفظيا. وبموجب الاقتراح الأخير يمكن أن يصدر حكم إدانة بالسجن لمدة تتراوح بين شهر وستين. لكن مشروع القانون لا يزال معرقلا بسبب الخلافات السياسية بين الإصلاحيين وأعضاء الأحزاب المحافظة.

تستطيع أن تقر القوانين الأكثر

تقدما في المغرب كيفما شئت،

لكن المجتمع لن يقبل بها لأنه

مجتمع ذكوري

وبشكل رسمي سيمثل قانون مكافحة التحرش خطوة كبيرة، خاصة بالنسبة إلى دولة تريد للعالم أن ينظر إليها على أنها دولة إسلامية معتدلة مقارنة بجيرانها من دول شمال أفريقيا والشرق الأوسط. ويبدو الواقع أكثر تعقيدا، فالمجتمع المغربي تغلب عليه السمات الذكورية المحافظة، ويحكمه حزب إسلامي فاز في الانتخابات البرلمانية للعام الماضي بنسبة كبيرة من الأصوات.

تقول خديجة رياضي، رئيسة الجمعية المغربية لحقوق الإنسان سابقا "كل ما يتعلق



مطالب بتجريم مضايقة المرأة والتحرش بها علنا

بحقوق المرأة مرتبط بالدين". وفي شهر سبتمبر الماضي رفض المغرب 44 من أصل 244 توصية قدمها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عقب استعراضه الأخير لسجل حقوق الإنسان في الدولة المغربية.

وتتعلق جميع الحقوق المرفوضة بحقوق المرأة أو بالحقوق الفردية، بما في ذلك القوانين التي تمنع مساواة المرأة بالرجل في قانون الميراث، وتكر حق الأطفال المولودين خارج إطار الزواج في الميراث.

وتبرر حكومة المغرب رفضها لتلك التوصيات بأن الدستور يجب أن يلتزم بالشريعة الإسلامية، وهو مثال واضح على التفكير التقليدي والديني الذي يعيق جهود الدولة في الظهور كمناصرة للاعتدال في المنطقة. فلا يمكن أن تجد مثل هذا التباين بين الصورة وأرض الواقع تجاه الحقوق الجنسية واضحا في أي دولة أخرى مثل المغرب.

وعلى الرغم من أن دستورها يكفل حقوقا متساوية ما بين الرجل والمرأة، إلا أن هذا يجري وفق بعض المحاذير التي تتضمن احترام هذه الحقوق "لقوانين وأعراف المملكة".

يقول نوفل عبود، مدير منظمة حقوق الإنسان الدولية "البحث عن أرضية مشتركة" بالمغرب "تستطيع أن تقر القوانين الأكثر تقدما في المغرب كيفما شئت، لكن المجتمع لن يقبل بها. إنه مجتمع ذكوري في المقام الأول".

وفي عام 2004، طرأت بعض التغييرات على قانون الأسرة منذ أن تولى الملك محمد السادس العرش في عام 1999، وأطلق على هذا التعديل اسم "المدونة" وتعهد فيها بمنح حقوق أوسع للمرأة فيما يتعلق بالوصاية

والزواج والطلاق. ومازال الناشطون في مجال حقوق الإنسان يرغبون في توسيع نطاق قانون الأسرة أكثر من ذلك لمنح المرأة حقوقا متساوية في الميراث على سبيل المثال. حيث تعتمد "المدونة" في مضمونها على تنفيذ مبادئ الشريعة الإسلامية التي تنص على أن المرأة ترث نصف ما يرثه الرجل.

وتقول أمل إدريسي، استاذة القانون بجامعة مولاي إسماعيل في مدينة مكناس، إنه "على الرغم من أن الإسلام يستخدم كمبرر إلا أن الثقافة تعيق التغييرات التي تأتي في صف المرأة". وأضافت "إنه ليس الدين، ولكنه المجتمع الذكوري".

وأشارت دراسة استقصائية وطنية أجريت في عام 2009 إلى أن ثلثي النساء المغربيات تعرضن للعنف في مرحلة ما من حياتهن، وتضطر النساء الشابات للدفاع عن أنفسهن في مثل هذه المواقف.

وفي يونيو الماضي، تعرضت فتاة تبلغ من العمر 24 عاما للهجوم بشراسة في حافلة عامة في الدار البيضاء، وفي هذا الاعتداء، الذي تم تصويره ونشر على الإنترنت، لم يحاول المارة أو السائق التدخل، حتى عندما تم تمزيق ملابس المرأة وهي تبكي للمساعدة.

من جانبها، رسمت زينب فاسيكي، فنانة كوميدية تبلغ من العمر 23 عاما، من مدينة فاس، كاريكاتيرا بعد هجوم الحافلة، يظهر المرأة، وملابسها ممزقة تنظر حزينة من



الحافلة، وكتبت تعليق "الحافلات صنعت لنقل الناس وليس لاغتصاب الفتيات"، وذكرت فاسيكي أنها تستخدم فنها لإظهار النساء عاريات وقويات وغير خائفات. وأضافت "عندما تتعرض امرأة للهجوم في المغرب، حتى النساء المتعاطفات كثيرا ما يسألن عما كانت ترتديه. في الدول العربية لازالت المجتمعات تنظر إلى المرأة على أنها الفتاة البكر التي تلتزم منزل والدها أو المتزوجة التي تطيع زوجها. يجب فعل الكثير لتغيير هذه الأفكار". وقالت نحاس، مهندسة الصوت، إنها تعلمت منذ صغرها أن تنقص "دور المحارب" عندما تخرج إلى الأماكن العامة، حتى في الرباط، التي تعتبر من أكثر المدن أمانا في المغرب. تحاول أن تتجاهل سخرية الشباب تجاهها، ولكن في بعض الأحيان، يتحرش بها الشباب ويمسكون بها كنوع من الرد على لامباليتها بالقول "إنها قبيحة على أي حال".

وهي بطريقة ما، اعتادت على ذلك ولكن بعد حادثة الاعتداء عليها، أرادت مغادرة البلاد. تقول نحاس "لقد أصبت بالإحباط لدرجة أنني كرهت البقاء في البلد". من جانبها تقول كنزة علوشي، البالغة من العمر 21 عاما، وتخرجت مؤخرا في كلية الدراسات السينمائية في الرباط، إنه حتى لو تم تمرير قانون مكافحة التحرش فإنها غير متأكدة من أن ذلك سيغير من الوضع شيئا. وتضيف "سواء كنا نرتدي ملابس فضفاضة أم لا، سيترشون بنا حتى ولو كنا نرتدي البجامة. إصدار القوانين شيء جيد، ولكن التعليم والتثوير سيكون أفضل بكثير".

عن التاويلات المجحفة والمؤدية إلى نبذ الآخر لاختلافه أو لمعارضته أو لنقده، كلها عوامل تحصّن الشباب من التغيير بهم. ولا يمكن للأسرة أو للمجتمع بمؤسساته المدنية أن يوقوا بأدوارهما في التربية والمرافقة السليمة إذا ما بقي القائمون على السلطة والحكم متفرجين وعاجزين عن استيعاب هؤلاء الشباب وجعلهم يخفون بإيجابية في الدورة الاقتصادية ليضمنوا الحد الأدنى للعيش الكريم. فالذين انخرطوا في ممارسة الإرهاب يبرزون ذلك بالفقر وضيق ذات اليد بالإضافة إلى التهميش الممنهج من طرف السلط الحاكمة التي عجزت عن الإيفاء بوعودها السياسية والانتخابية. وعليه لا يمكن التصدي للتطرف والإرهاب على مستوى الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية والشارع إذا لم تتكاتف جهود كل الأطراف بما فيها الأمنية، ولا يمكن للمعالجة الأمنية وحدها القضاء على التطرف كما لا يمكن للأسرة أو المجتمع دون تشارك أن يكونا صدا منيعا أمام تغلغل الأفكار الهدامة.

التمرد، تكون النتائج إيجابية فالقيم التي يتعلمها الطفل في بيئته الأسرية تكون مرجعية في شبابه بنسبة محترمة جدا. ومن الأكيد أن طرق الوقاية الأسرية من انخراط الأبناء في مسارات التطرف والإرهاب عديدة؛ أولاها -كما أسلفنا القول- المرافقة العلمية والمدرسية، وثانيهما إرساء دعائم الحوار المثمر والبناء، وثالثها محاولة جعل الأطفال يتشبعون بقيم المواطنة القائمة على التسامح والتعايش السلمي وقبول الآخر وقبول الاختلاف كقاعدة أساسية لهذا التعايش. أما الأهم من كل ذلك إبراز الصورة السمة للإسلام التي تحرم قتل النفس البشرية بغير وجه حق. فالإسلام يدعو في النص القرآني وفي أحاديث السيرة النبوية بما لا يدع مجالا للشك إلى حسن المعاشرة وحسن الجوار واحترام الاختلاف العقائدي ووضع شروطا واضحة للتعامل مع أهل الكتاب ولم يدع مطلقا إلى سفك دماء المسلمين وغير المسلمين لأن الإنسان مهما علا علمه وارتفعت درجة معرفته لا يمكنه تكفير الآخرين ولا بحق له ذلك كيف يحلل قتلهم؛ ففي الإسلام وفي كل الأديان السماوية وحتى الوضعية هناك جوانب اجتماعية تنظم العلاقات البشرية ولا تدعو إلى القتل والتقتيل تحت أي ذريعة كانت. إن فادوار الأسرة والمجتمع أدوار متشابكة تكمل بعضها بعضا، فتهديب الفكر والعقل عن طريق الثقافة والأدب والعلم والفهم الصحيح للنصوص الدينية بعيدا

طبق اليوم

شرائح لحم البقر في الفرن



* المقادير:

- كيلوغرام من شرائح لحم البقر "البفتيك".
- كوب من عصير الليمون.
- نصف كوب من الزيت النباتي.
- ملعقة كبيرة من اللبن.
- ملعقة كبيرة من الخل.
- ملعقة صغيرة من الملح.
- ملعقة صغيرة من الفلفل الأسود.
- ملعقة صغيرة من بهار البابريكا.
- 3 حببات من الفلفل الحلو الأخضر والأصفر والأحمر.
- حبة بصل.
- جزرتان كبيرتان.
- كوب من الفطر المقطع.

* طريقة الإعداد:

- يمزج الزيت والبابريكا وعصير الليمون والملح والخل والفلفل الأسود واللبن في وعاء متوسط الحجم.
- بعد تجانس المكونات السابقة مع بعضها البعض، توضع شرائح البفتيك فيها لمدة ساعة واحدة.
- في هذه الأثناء، يقطع الفلفل والجزر ويوضعان في قدر مليء بالماء الساخن على النار إلى أن ينضجا ويضاف إليهما الفطر.
- توزع شرائح اللحم في طبق مخصص لطهي البفتيك، ويغطى بورق القصدير، وتوضع في الفرن إلى أن تنضج.
- يقطع البصل إلى قطع صغيرة ويوضع على نار خفيفة إلى أن يذبل، ثم يتم مزجه مع الخضار السابقة، ويوضع في الطبق مع البفتيك، وتتم إعادته إلى الفرن إلى أن ينضج بالكامل.

موضة

أزياء تبرز الرقعة مع القوة

□ ضمن فعاليات النسخة العاشرة من عروض "فاشن فورورد دبي" قدم المصمم اللبناني حسين بظاظا مجموعة حافلة بالألوان والتصاميم ذات الطابع الهادئ؛ مجموعة حاملة استخدمت فيها الأقنشة التي تفيض بالنعومة، خاصة الدانتيل والتول، جاءت قصاتها انسابية بعيدة عن الاكتظاظ والتفاصيل التي تغرق التصميم بالتكلف. تكونت مجموعة بظاظا لربيع وصيف 2018 من 40 تصميمًا، تم تقسيمها إلى خمس مجموعات، حملت كل مجموعة ثمانية تصاميم. سيطر اللون الزهري على أغلب الأزياء، ممزجا مع الفضي والذهبي، وظلال الألوان الأخرى، مثل الأسود والأحمر، ما جعل التصاميم تبدو نابضة بالحياة من أول العرض وحتى نهايته. وساعدت الأقنشة التي استخدمها، والتي تحمل الملامح الأنثوية الطاغية، على استكمال ما بداه المصمم بالألوان كي تكون المجموعة متكاملة. تميزت التصاميم بالفخامة الناعمة وغير المتكلفة بالنطريز، وعرضت بشكل تسلسلي تصاعدي، سواء في القصات والتصاميم أو قوة الألوان. تنوعت الفساتين في المجموعة بين القصيرة والطويلة، لكنها في مجملها كانت بعيدة إلى حد ما عن القصات الضيقة التي تبرز تفاصيل الجسد، حيث اعتمد المصمم على القصات الواسعة من منطقة الخصر، والتي تبرز جماليات ألوان الأقنشة المزوجة مع الحركة. وبرزت الملابس الجلدية في بعض السترات على نحو خاص، والتي تميزت بالألوان المترجلة، إلى جانب التناثير الجلدية.

اسم جديد يتسلق سلم المواهب العربية بثبات

أشرف بن شرقي.. الرقم السري الذي سيقود الوداد إلى العالمية



كانت مغادرة ويليام جيبور "ضربة" نافعة لنادي الوداد البيضاوي المغربي بعد أن أتاحت إمكانية منح الفرصة لموهبة صاعدة تتمثل في شخص النجم أشرف بن شرقي، الذي تألق بشكل كبير وغطى بشكل مميز على رحيل المهاجم الليبيري. وخلف رحيل جيبور هداف الدوري المغربي الموسم الماضي، عن الوداد، حالة من القلق العام داخل النادي، بسبب قيمته الفنية وتوقيت مغادرته الذي تزامن مع دخول المرحلة الحاسمة من دوري أبطال أفريقيا. إلا أن أنصار الفريق البيضاوي سرعان ما اكتشفوا موهبة بن شرقي.



مراد بالحاج عمارة
صحافي تونسي

تونس - ارتفعت أسهم المهاجم المغربي أشرف بن شرقي في الفترة الأخيرة خاصة بعد العروض الجيدة التي قدمها مع فريقه الوداد البيضاوي في دوري أبطال أفريقيا. وبدأت الأخبار من الآن تتحدث عن مجموعة من الأندية التي تهتم بالحصول على خدمات النجم المغربي خلال الفترة المقبلة. ولا شك أن إدارة الوداد تحاول إبعاد وتحسين لاعبيها المدلل عن ضغط وسائل الإعلام والشائعات التي تثار حول مستقبله. ويرجع تحرك الوداد، نظرا لمشاركة بن شرقي مع منتخب المغرب في تصفيات المونديال، وكذلك الظهور المنتظر للاعب في مونديال الأندية بالإمارات.

وتشير كافة المؤشرات إلى أن إدارة الوداد البيضاوي لن تناقش مستقبل أشرف بن شرقي مع الفريق إلا بعد المشاركة في مونديال الأندية.

ونجح نجم الوداد الجديد بشكل سريع في أن يتقمص دور المهاجم الصريح داخل الفريق وتمكن من تسجيل 5 أهداف معظمها كان حاسما في دوري أبطال أفريقيا، لبنان ثقة مدرب منتخب الأسود هيرفي رينارد. وكان مدرب الوداد الحسين عموتة أثر الاعتماد على تشكيل محلي خاص في مباريات الوداد الأفريقية واضعا ثقته في اللاعبين المغاربة ومديرا ظهره لبعض محترفي النادي.

بن شرقي، هو «الرقم» الذي طال انتظار استفاقته في الخط الأمامي للوداد، فنهض في التوقيت المناسب، عندما احتاج «الأحمر» لمنقذ، فكان كذلك، وتمكن من جعل الوداديين ينسون مرارة رحيل جيبور وفابريس

وقال بن شرقي في تصريحات صحافية "لا أهتم حاليا بالعروض التي تصلني، لأن تركيزي منصب بالكامل على التالى رفقة الوداد البيضاوي، خاصة بعد التأهل لمونديال الأندية، لن أستعجل اتخاذ أي قرار بشأن مستقبلي". وعن سر تآلقه مؤخرا علق بقوله "كل مجتهد نصيب، وأنا مدين للمحيط الذي ساعدني على التالى وفرض شخصيتي، وكافة رفاقي وأنصار الفريق الذين كانوا كلمة السر خلف النتائج التي حققناها". وختتم حديثه بقوله "أطمح للمزيد، سأحقق الكثير من النجاحات، والمهم أن يواصل الوداد البيضاوي حصص الألقاب والبطولات".

سيل الانتقادات

نال بن شرقي، الموهبة المغربية الصاعدة، سبلا من الانتقادات منذ التحاقه بالكتيبة الودادية، إلى حد تسالغ فيه البعض عن جدوى انتدابه بعدما تدنى مستواه قياسا بما كان يقدمه مع فريقه السابق المغرب الفاسي، ففسر البعض ذلك ببعده عن التعود على الأجواء بالدار البيضاء بصخبها وضغطها، خاصة أنه انتقل إلى فريق بجمهور صعب الإرضاء. في الوقت ذاته، وثق فيه آخرون باعتبار أن الأزمة عابرة ومضائية، وأن موهبة أشرف ستشرق في سماء المغرب وتضيء ملاعب أفريقيا وتقتود الوداد إلى العالمية. بن شرقي هو "الرقم" الذي طال انتظار استفاقته في الخط

سباق دوري أبطال أفريقيا .. بوابة بن شرقي إلى العالمية

الأمامي للوداد، فنهض في التوقيت المناسب عندما احتاج "الأحمر" لمنقذ، فكان كذلك، وتمكن من جعل الوداديين ينسون مرارة رحيل جيبور وفابريس، خاصة في المباريات الأربع التي خاضها الوداد البيضاوي في دوري الأبطال، فنضّب نفسه ملكا في ليلة التتويج، بخطوات واثقة حيرت كل من تابعه أثناء اللقاء. وأومض أشرف بن شرقي (23 سنة)، الذي ثابر في مدينته تازة، قبل أن تحضنه فاس، ويستقر بعدها في الوداد، وكله أمل في تحقيق أحلامه التي من أجلها ثار ضد الجميع ونفسه، وإعداد بان يكون لاسمه صدى في أرجاء العالم بفضل موهبته، وهو ما كان، من خلال 240 دقيقة أظهر فيها للمنتقدين قبل المنهين ما يملكه

من ملكات كروية نادرة، جعلت التقنيين والصحافيين المصريين والجزائريين وغيرهم يتغزلون به ويخافون الوداد من خلال أسلوبه الفريد في مداعبة الكرة. أسهم اللاعب ارتفعت في ظرف أسابيع، واسمه بات متداولاً في أفريقيا وحتى في دوريات أوروبا، في انتظار تصدر بن شرقي عناوين الميركاتو المقبل بعدما باتت الإدارات الفنية للأندية تتمنى حصولها على امتياز أشرف داخل مجموعات.. إن هو تمكن في الحفاظ على مستواه وبيرهن أن استفاقته ليست عابرة. وتلقى النجم المغربي العديد من العروض من أندية خليجية، وكذا عربية، أبدت رغبتها في التعاقد معه خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة. في المقابل تأكد أن نادي الوداد رفض التفريط في نجمه خلال مرحلة الانتقالات الشتوية على الرغم من العروض المهمة التي تلقاها للاحتراق خارج المغرب. وتوصل اللاعب الودادي، أيضا، بعروض

مجموعة من الأندية الأوروبية

التي أبدت رغبتها في التعاقد معه، ومن بينها فرق نيس ومرسيليا الفرنسيين، إضافة إلى سبورتينغ لشبونة البرتغالي. رغم الكبوة التي عاشتها بعثة الأهلي المصري بعد الخسارة أمام الوداد في نهائي بطولة دوري أبطال أفريقيا إلا أن الإدارة الحمراء لم تفوت الفرصة للدخول في مفاوضات جادة من نظرائهم في نادي الوداد من أجل الحصول على خدمات أشرف بن شرقي نجم هجوم الوداد ومنتخب أسود الأطلس، والذي كان له دور كبير في حصول فريقه على لقب النسخة الحالية من أبطال أفريقيا، بعد نجاحه في إحراز 5 أهداف وصناعته مثلها طوال مشوار فريقه في البطولة. ورصدت إدارة نادي الأهلي مبلغ 700 ألف يورو للتعاقد مع المهاجم

المتألق في الميركاتو الشتوي القادم، والذي يُجيد اللعب في جميع مراكز الهجوم نظرا لقدرته على اللعب بكلتا القدمين بنفس الكفاءة وتميزه بالسرعة والقوة والتسديد المحكم.

من جانبه أبدى اللاعب موافقته المبدئية على ارتداء قميص الأهلي، إلا أن طلب إرجاء قراره النهائي لحين وضوح الرؤية بخصوص العروض الأوروبية التي تلقاها مؤخرا، خاصة أن حلمه الأول هو اللعب لأحد الأندية الأوروبية الكبرى، فضلا عن رغبته في المشاركة مع الوداد المغربي في بطولة كأس العالم للأندية.

وكان تعاقد الأهلي مع بن شرقي يهدف بقاء 3 لاعبين في خط هجوم القلعة الحمراء، خاصة أنهم كانوا قاب قوسين أو أدنى من الرحيل خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية، وهم ميدو جابر الذي تلقى أكثر من عرض خليجي مؤخرا، وعمرو بركات الذي لم يحصل على فرصة المشاركة الأمر الذي جعله محط أنظار العديد من الأندية أبرزها

بيدفيست الجنوب أفريقي وإني المصري، وأخيرا صالح جمعة الذي تلقى عرضا سعودي خلال الفترة الماضية تمهيدا للرحيل عن الأهلي، خاصة أن صانع الألعاب الدولي يواجه أزمة مع مدير الكرة سيد عبدالحفيظ. من جهة أخرى أكد وكيل أعمال اللاعب أن بن شرقي لن يذهب إلى أي ناد عربي أو أفريقي في الفترة المقبلة، مبيّنا أنه ليس للبيع حاليا ولن يحترف إلا في الدوريات الأوروبية. الآن بن شرقي يركز مع المنتخب المغربي، ثم بعد ذلك كأس العالم للأندية مع الوداد في الإمارات، أما حاليا فلا مجال للحديث عن مغادرته نحو النادي الأهلي المصري. ومن المنتظر أن يتم فتح باب المفاوضات مع بعض الأندية الأوروبية للظفر بخدماته، ولكن بعد المونديال، أما في الوقت الراهن لا وجود لمفاوضات رسمية مع أي طرف للاستغناء عن اللاعب.

وانضم فريق بورسيا دورتموند الألماني لكرة القدم إلى قائمة الأندية التي أبدت رغبتها في التعاقد مع أشرف بن شرقي خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة. وقالت مصادر موثوقة إن مسؤولين من الفريق الألماني طلبوا معلومات عن بن شرقي وإحصائيات تخص مبارياته رفقة الفريق الأحمر.

إشادة واسعة

كل المتابعين لنجم الوداد يتمنون أن لا يكرر أشرف بن شرقي خطأ آزارو و مراد باتنة وأن ينتقل إلى دوري أوروبي إلى فريق يمكنه من تطوير مهاراته الفنية ويثبت مكانته. آنذاك كل الفرق الكبيرة سوف ترغب بخدماته وسيكون ربحا كبيرا للمنتخب. العديد من الفنيين والملاحظين والجماهير تابعوا عدة مباريات للوداد؛ وأعجبوا بالمستويات الفنية العالية التي قدمها المهاجم بن شرقي؛ لذلك اتفق على أن هذا اللاعب يسير بخطى ثابتة نحو النجومية العالمية؛ وليس بعيد أن نراه في الملاعب الأوروبية قريبا.. فكل شيء متوفر في هذا اللاعب؛ ويبقى عليه أن يحافظ على مستوياته داخل الملعب وخارجه أيضا؛ فإعداد النجاح والتألق الرياضي العربي موجودون خارج الميدان، لذلك سيكون من باب النصيحة لهذه الموهبة الكروية العربية أن تتبعد كل البعد عن الأشياء التي قد تضر بمستقبله.

النجاح الباهر الذي رافق النجم المغربي في المسابقة القارية وضعه ضمن لائحة اللاعبين الذين استغلوا نهائيات دوري أبطال أفريقيا خلال السنوات الـ20 الماضية لتحقيق الشهرة والمجد الشخصي. يأتي على رأس هؤلاء أسطورة مصر والأهلي محمد أبو تريكة صاحب المكانة الخاصة بين نجوم البطولة بادائه وأهدافه المؤثرة في النهائيات، حيث سجل وصنع الفرحة أمام النجم الساحلي التونسي في نهائي ملعب الكلية الحربية عام 2005.

ويعتبر الهدف الذي سجله في مرعى الصفاقسي التونسي على ملعب رادس في نهائي 2006 أهم بصمة خلفها اللاعب في تاريخ البطولة ككل، حيث كان اللقب بين أحضان الفريق التونسي عقب انتهاء لقاء الذهاب على ملعب القاهرة الدولي بالتعادل 1-1 وانتهاء 90 دقيقة في مباراة الإياب بالتعادل السلبي، حتى قرر قائد الفريق الأحمر الاحتفال بعيد ميلاده على طريقته الخاصة بتسجيل هدف الفوز بقدمه اليسرى التي لا يسد بها عادة. كذلك تآمر عبد الحميد لاعب وسط الزمالك الذي سجل هدف الفوز على الرجاء البيضاوي بملعب القاهرة الدولي عام 2002، والتونسي أمين الشرميطي مهاجم النجم الساحلي التونسي الذي صنع وسجل أمام الأهلي على نفس الملعب عام 2007.

كافة المؤشرات تشير إلى أن إدارة الوداد البيضاوي لن تناقش مستقبل أشرف بن شرقي مع الفريق إلا بعد المشاركة في مونديال الأندية التي ستدور بالإمارات خلال شهر ديسمبر

لكن المهم الآن بالنسبة إلى أشرف بن شرقي ليس النجومية التي اكتسبها بفضل هذا النهائي، فالأهم المواصله على نفس المنوال لسنوات طوال كما فعل أبوتركية، وبداية التأكيد على أنه لاعب ثابت المستوى، وهو قادر على تقديم شيء مميز رفقة الوداد في الإمارات الشهر المقبل عندما يحين موعد كأس العالم للأندية، وتكون هذه السنة مجرد انطلاق له وليس بداية النهاية.

مصر دون صلاح تلاقى غانا المتحفز لرد الاعتبار في تصفيات المونديال

الإفراط في الفرحة قد يؤثر على أداء الفراعنة أمام النجوم السوداء



يأمل المنتخب المصري لكرة القدم أن يكتب النهاية السعيدة في مشوار تصفيات المونديال عندما يواجه غانا في الجولة الأخيرة الأحد، إلا أن مظاهر احتفالية سبقت اللقاء واستبعد نجم الفريق محمد صلاح قد يحول دون تحقيق ذلك، خصوصا مع رغبة المنتخب الغاني في الأخذ بالثأر.

عماد أنور

□ القاهرة - في غياب أهم عناصره ونجمه المتألق محمد صلاح يحل منتخب مصر ضيفا على منتخب غانا، بإستاد "بابا يارا" في العاصمة كوماسي ضمن منافسات الجولة السادسة والأخيرة من التصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم 2018 في روسيا. وفعليا ليست المباراة أي جدوى بالنسبة إلى منتخب الفراعنة، بعد أن حجز رسميا تذكرة صعوده إلى المونديال، بالفوز على الكونغو بهدفين مقابل هدف في الجولة الماضية، وعاد إلى المونديال بعد غياب دام 28 عاما منذ المشاركة الأخيرة في مونديال 1990 بإيطاليا.

ويتصدر منتخب مصر المجموعة الخامسة برصيد 12 نقطة، ويليه منتخب أوغندا بـ8 نقاط، ثم منتخب غانا بـ6 نقاط، وأخيرا منتخب الكونغو بنقطة وحيدة، ويرغب الفراعنة بقيادة مديرهم الفني الأرجنتيني هيكثور كوبر في تأكيد الصدارة والفوز على نظيره الغاني الذي كان أحد أبرز العقبات للفراعنة فور الكشف عن منتخبات المجموعات.

ومع ذلك، لن يتعامل المنتخب الغاني مع المباراة بروح انهزامية، كونه فشل في تحقيق الصعود إلى المونديال، خصوصا بعد تصريحات مديره الفني كويسى أيباه الذي شدّد على أن لاعبيه سيذلّون قصارى جهدهم من أجل تحقيق الفوز على مصر، وأنهم يتميزون عن المنافس بالدعم الجماهيري، وهو ما يجعله أكثر حرصا على ألا يخذل آمال هذه الجماهير.

ويرغب المنتخب الغاني أيضا في الثأر من نتيجة مباراة الذهاب بالتصفيات التي أقيمت قبل عام وتفوّق فيها المنتخب المصري بهدفين نظيفين، فضلا عن كسر تفوق المنتخب المصري عليه في الفترة الأخيرة، فقد فاز عليه أيضا في دور المجموعات ببطولة كأس الأمم الأفريقية التي استضافتها الغابون يناير الماضي.

عودة إلى المونديال بعد 28 عاما

وقبل ذلك ولمدة عامين تقريبا مثل المنتخب الغاني عقدة للفراعنة، بعد أن كان سببا في إقصائهم عن نسخة عام 2014 من المونديال التي أقيمت في ضيافة البرازيل، وفي مباراة فاصلة من التصفيات ألحق المنتخب الغاني بنظيره المصري هزيمة قاسية بستة أهداف مقابل هدف غير أن الفراعنة نجحوا في فك العقدة.

ومنذ فوز الفراعنة على أوغندا في 8 أكتوبر الماضي وحتى قبل موعد السفر إلى كوماسي لملاقاة غانا في الجولة الأخيرة، عاش الشارع الكروي في مصر، ومعهم أعضاء اتحاد الكرة والجهاز الفني واللاعبون أجواء احتفالية قد تشتت تركيزهم عن المباراة، حتى أنه قبل أربعة أيام فقط من المباراة ويومين اثنين من السفر إلى كوماسي أقامت الشركة الراعية لاتحاد الكرة المصري احتفالية ضخمة لتكريم اللاعبين بمناسبة الصعود إلى المونديال.

وكان من الأولى إرجاء الاحتفالية حتى بعد مباراة الجولة الأخيرة لأن ما حدث سيعطي انطباعا بأن الفراعنة لا ينظرون

إلى مواجهة غانا بعين الاعتبار، ما ينعكس بالسلب على أداء اللاعبين ويمنح المنافس القوة والإصرار على تحقيق الفوز. ويغيب عن مباراة غانا واحد من أهم العناصر في قوام المنتخب المصري وهو اللاعب محمد صلاح المحترف في صفوف ليفربول الإنكليزي، وذلك لعدم تعرّض اللاعب للإجهاـد في ظل مشاركته المستمرة مع ناديه الإنكليزي، لكن قرار كوبر بإراحة اللاعب يرسّخ أكثر لفكرة أن المباراة مجردة تحصيل

المنتخب الغاني يرغب في الثأر من نتيجة مباراة الذهاب بتصفيات المونديال التي تفوقت فيها مصر بهدفين نظيفين، وكذلك كسر تفوق الفراعنة عليه في بطولة كأس الأمم الأفريقية الأخيرة

حاصل والفوز فيها لا يشغل بال المدرب، خصوصا وأن صلاح لا غنى عنه في صفوف المنتخب، فقد أحرز وحده خمسة أهداف من بين سبعة سجّلها الفراعنة في التصفيات. وخلاف ذلك يعتمد كوبر بشكل كبير على اللاعب في خطته، نظرا لسرعته الفائقة ومهاراته العالية وفي ظل اللعب بمهاجم واحد صريح في كل مباراة، حتى أن الجماهير والنقاد أطلقوا على المنتخب المصري اسم "منتخب صلاح" لأن اللاعب يمتلك القدرة على حل الغاز كثيرة داخل الملعب، ويتأثر أداء المنتخب كثيرا إذا ما تعرّض صلاح لمراقبة لصيقة من قبل المنافسين، وهذا كله قد يمنح المنتخب الغاني الأفضلية وقد تخرج المباراة بالتعادل على أقل تقدير.

ويرى خبراء الكرة في مصر أنه من الضروري كي يتحقق الفوز على المنتخب الغاني في كوماسي بالذات أن يلعب كوبر على تأمين الدفاع والحرص على عدم تلقي مرماه أي أهداف، وقال لاعب الأهلي السابق إسلام الشاكر لـ"العرب"، إن خطة كوبر التي لاقت انتقادات كثيرة هي الأنسب في مواجهة

ماجر يتعثّر في أول اختبار له مع الجزائر

7 نقاط أمام زامبيا، قبل لقاءها السبت مع الكاميرون في ختام المرحلة. ومباراة الجزائر ضد نيجيريا، هي المباراة الرسمية الأولى لـماجـر على رأس الإدارة الفنية لمنتخب بلاده منذ تعيينه خلفا للإسباني لوكاس ألكازار المقال من منصبه.

ورغم التعادل، أبدى ماجر سعادته بأداء لاعبي الفريق في المباراة التي تعادل فيها أمام ضيفه منتخب نيجيريا 1-1، وقال ماجر في مؤتمر صحفي عقب المباراة "قدمنا أداء جيدا واللاعبون بذلوا كل ما في وسعهم من أجل تحقيق نتيجة إيجابية أمام منتخب نيجيري قوي جدا ولعب بمعنويات مرتفعة، خاصة وأنه ضمن التأهل مسبقا إلى المونديال".

وأكد ماجر أن عملا كبيرا ينتظر المنتخب الجزائري حتى يستعيد مستواه الذي عرف به.

وسبق لـأبرح ماجر تدريب المنتخب الجزائري بين عامي 1994 و1995، وكذلك بين عامي 2000 و2002، وأقبل بعد خلافات مع الرئيس السابق للاتحاد محمد روراوة.



القادم أفضل

فوضى الحواس.. رواية أرجنتينية خالصة



مراد البرهموي
كاتب صحافي تونسي

□ ربما كل من يهوي الأدب العربي قد طالع أو سمع على الأقل برواية "فوضى الحواس" للكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي، تلك الكاتبة التي طرحت عصارة إبداعاتها المشهودة في ثلاثية قصصية منفردة أكسبتها شهرة كبيرة وجعلتها من بين نخبة الأدباء العرب المعاصرين. ورواية "فوضى الحواس" فيها الكثير من التناقضات والصدف الغريبة والإبعاد الفلسفية التي تجبر قارئها على إعادة التفكير في كل شيء، وربما الذهاب إلى حدود الدخول في فوضى عارمة تترك كل الحسابات.

ما جعلني أستحضر هذه الرواية هو ما يحصل هذه الأيام مع المهاجم الأرجنتيني لنادي بوغنتوس الإيطالي غوانزالو هيفواين بدرجة أولى ومواطنه ماورو إيكاردي مهاجم إنتر ميلان بدرجة ثانية، فكلاهما نجم فوق العادة مع فريقه، وكلاهما نجم أقل ولا يساوي شيئا مع منتخب بلاده.. أو هكذا خيل إليّ إلى حد اللحظة.

منذ أيام ضرب هيفواين بقوة وسجل أهدافا جديدة مع فريقه الإيطالي، لينجح بذلك في تخطي حاجز المئة هدف في الدوري الإيطالي، والأكثر من ذلك أنه بات المهاجم الأرجنتيني الوحيد الذي يسجل أكثر من مئة هدف في دوريين قوبين، ونعني بذلك الدوري الإسباني ثم الدوري الإسباني، هذا ما حققه الهدف الأول لـ"السيادة العجوز"، فكلمنا ضاقت السبل أمام فريقه الإيطالي إلا ويصعد نجم غوانزالو ويساعد الفريق على تخطي الصعاب بفضل أهدافه الغزيرة ولمساته الصائبة.

ورغم ذلك كله لم يعد لهذا النجم مكان ضمن منتخب بلاده، فقد غاب عن كل المباريات الأخيرة التي خاضها منتخب الأرجنتين في تصفيات مونديال روسيا،

غاب وترك فراغا رهيبا لم ينجح أي مهاجم آخر في تعويضه، ولولا وجود "العبقري" ميسي، لكن مصير منتخب "التانغو" هو الغياب عن المحفل العالمي.

ربما هي "فوضى الحواس" التي أصابت خورخي سامباولي مدرب هذا المنتخب، فجعله يبحث عن سبل جديدة وطرق بعيدة لإيجاد الحلول لمشاكل مزمنة أصابت منتخب الأرجنتين في التصفيات المونديالية الأخيرة، فراح يجرب المهاجم تلو المهاجم في أغلب المباريات الأخيرة دون أن يجد البلسم الشافي فوضى غريبة بعثرت أفكار هذا المدرب ودفعته إلى نسيان الهدف هيفواين، أو لنقل تجاهله متعمدا، رغم أن كل المؤشرات والأرقام والإحصاءات تلعب لفائدة هذا المهاجم الذي صال وجال وقدم أوراق اعتماده في كل محطاته الأوروبية بدءا من ريال مدريد

مرورا بـنابولي وصولا إلى اليوفي. لكن حواس وأحاسيس سامباولي صنعت جدارا فولاذيا في ذهنه حال دون ودون التسليم بكون هيفواين قادرا على إفادة منتخب "التانغو"، تلك المشاعر المتناقضة وهذه الأحاسيس التي لم تقبل وجود نجم اليوفي مع منتخب بلاده كانت من بين الأسباب التي جعلت الأرجنتين قريبة للغاية من الخروج المخزي، قبل أن يتم تأمين التأهل في آخر مقابلة ضمن التصفيات، فمنحت الفرصة مرة أخرى أمام سامباولي كي يعيد ترتيب أفكاره ويتحكم أكثر في حواسه وأحاسيسه تجاه هيفواين.

غير أن هذا الأمر لم يحصل إلى الآن فمنتخب الأرجنتين يخوض حاليا بعض المباريات الودية أبرزها ضد منتخب روسيا منظم البطولة العالمية، لكن دون وجود هدف اليوفنتوس، وكأنه لاعب من بلد آخر أو لاعب عادي ما زال يتحسّس خطواته الأولى في عالم الكرة، فالمدرب سامباولي لم يرم المنديل بعد، وبحواسه الرافضة لوجود هذا اللاعب مع منتخب بلاده، فإن العودة ما زالت مؤجلة وربما لن تتحقق أبدا.

وقد يدفع سامباولي ثمن تعنّته كثيرا، فإن لم يقبل بواقع الأمر ويعترف بقدرة هيفواين على تقديم الإضافة في العرس العالمي، فإنه قد يخرج من الباب الصغير، خاصة إذا كانت المشاركة الأرجنتينية باهتة، فرغم التأهل الصعب للغاية إلا أن سقف طموحات الشعب الأرجنتيني لن يقل عن تحقيق حلم التتويج باللقب العالمي، وأي نتيجة مغايرة تعني الفشل.

ربما يصبح سامباولي بمثابة "عابر سرب" ومجرد رقم في تاريخ هذا المنتخب إذا لم يتمكن من إقناع الجميع بصواب أفكاره وأحاسيسه، أما الثبات على موقفه تجاه هيفواين ففيه الكثير من المجازفة والتحدي، رغم أن الجميع في الأرجنتين يدرك حتما أن هذا اللاعب ما زال في جرابه الكثير ليقدمه لمنتخب بلاده في المحفل العالمي بروسيا.

مؤخرا أدلى باولو ديبالا أحد نجوم المنتخب الأرجنتيني بتصريح قال فيه إن زميله في فريق اليوفي هيفواين بوسعه أن يكون رقما صعبا مرة أخرى في منتخب بلاده، مؤكدا أن أرقامه ومعدلاته التهديفية تجعله حاليا الأنسب كي يكون في مقدمة الخط الأمامي لـ"التانغو".

وبالتوازي مع ذلك، فإن عددا من اللاعبين السابقين في صفوف هذا المنتخب أشاروا إلى أن التسلح بكل العتاد قبل التحول بعد حوالي سبعة أشهر إلى روسيا يتطلب وجود هذا اللاعب، غير أن هذه "الفوضى" الحسية التي أصابت سامباولي دفعته إلى التمسك مبدئيا بموقفه في منتخب كانت ميزته الأساسية عبر تاريخه الطويل والحافل، هي الفوضى، فمرة تكون فوضى خلاقة ومبدعة على غرار ما حصل في مونديال 1986، عندما أبداع مارادونا وقاد منتخب بلاده للحصول على اللقب العالمي، ومرة أخرى تكون فوضى هدامة، مثلما حصل مثلا في مونديالي 1994 و2002، عندما غادر هذا المنتخب الحفل العالمي بخفي حنين بسبب كثرة النجوم والفوضى العارمة التي ضربت حجرات الملابس.

حلاق مصري يضرم النار في رؤوس زبائنه بخمسة دولارات



مهارة رغم الخطر

يستخدم النار في فرد الشعر أيضا، حيث لجأ الشاب الفلسطيني رمضان عدوان إلى هذه الطريقة لكثرة انقطاع التيار الكهربائي عن قطاع غزة الذي يعيش فيه وضعف المولدات الكهربائية، بالتالي كانت النيران بديلا عن "السيشوار" وغيره من أدوات الحلاقة الكهربائية.

وشرح رامي أنه لم يشعر بسخونة في رأسه عند استخدام قطعة القطن المشتعلة، لأن الحلاق يمشط الشعر بسرعة فائقة، ولم تستمر العملية سوى دقائق. وإذا كان بعض الهنود والباكستانيون يتكرون طرقا كهذه، لطبيعة البيئة التي يعيشون فيها، فهناك شباب فلسطيني

يشعر بالخوف في المرة الأولى، خصوصا مع اقتراب النار من شعره خشية حرقه. وقال صاحب الـ(17 عاما) لـ"العرب" إنه عندما شاهد قطعة القطن المشتعلة تقترب منه، قام من على الكرسي وهم بالخروج، إلا أن زيدان أقنعه وأعادته مرة أخرى، وعندما رأى النتيجة واطب على فرد شعره بالنار.

تأثر حلاق مصري بمشاهد من فيديو لحلاق هندي يفرد شعر زبائنه بالنار، فأدخل على أدوات محله المعتادة القطن الطبي والكحول وخاض التجربة مع زبائنه فلاقته الاستحسان والنجاح والانتشار السريع.

ففي مثل هذه الأحياء تنتشر الأخبار الجديدة أسرع من انتشار النار في رؤوس الزبائن. وكان من الصعب أن يعرض زيدان فكرة كهذه على أحد الزبائن كتجربة للمرة الأولى، لذلك لجأ إلى أحد أصدقائه وطلب منه أن يسلمه رأسه للتجربة، وبعد أن وصفه صديقه بالجنون، استسلم للامر مع إصرار الحلاق، ونجحت الفكرة.

ولا يستخدم سوى ثلاثة عناصر فقط هي (القطن، الكحول الأبيض والكريم)، في فرد شعور زبائنه، ويبدأ أولا بتوزيع الكريم على الرأس ثم يمشطه ليشكل مادة عازلة، قبل أن يغمر قطعة القطن في زجاجة الكحول، ثم يقوم بإشعالها وتمريرها على رأس الزبون الجالس أمامه مع تمشيط الشعر حتى يتم فرده. وتكلف هذه الطريقة الزبون نحو 80 جنيها مصريا (حوالي 5 دولارات)، وقد تزيد أو تقل حسب طول الشعر. وشدد زيدان على أنها لا تحمل أي مخاطر، لكن أيضا ليست لها مميزات سوى "فرد الشعر"، ولا علاقة لها مثلا بمعالجة عيوب معينة كالقشرة أو التقصف، مشيرا إلى أن هذه التجربة لا يمكن تكرارها للزبون إلا بعد مرور شهر ونصف الشهر على المرة التي سبقتها، حتى لا يتعرض الشعر للتلف.

وكان طبيعيا لفكرة كهذه أن تحظى بإعجاب الصبية، فاعمار الزبائن المقبلين على التجربة تتراوح بين 14 و20 عاما. وأوضح رامي الشهير بـ"الطفل"، أحد الزبائن الذين خاضوا التجربة، أنه كان

عماد أنور

القاهرة - افتتح وليد زيدان شاب مصري محلا للحلاقة مؤخرا في أحد الأحياء الشعبية بمحافظة الجيزة المجاورة للقاهرة، تختلف فيه الأدوات التي يستخدمها عن الأدوات الأخرى المعتادة، فهو بجانب "المقص والمشط وفرشاة الحلاق وشبيرة الموس والمستحضرات"، يستخدم أيضا "الكحول والقطن الطبي"، في فرد الشعر بالنار.

ويتباهى أغلب سكان الأحياء الشعبية بالتجارب الجديدة، وتقليد صفات المشاهير من لاعبي الكرة ونجوم الفن، وربما تجد صبيا يستعرض أمام أصدقائه أنه أول من فرد شعره بالنار، وربما أيضا يروج للفكرة كخبير محترف في تصفيف الشعر.

وأكد زيدان لـ"العرب" أن التقليد هو ما دفعه إلى تجربة فرد الشعر باستخدام النار، فهو أثناء تصفحه لموقع يوتيوب، شاهد مقطع فيديو لحلاق هندي يستخدم الطريقة نفسها، فقرر السير على نهج قريبه الهندي، بعد أن بحث عن عدة مقاطع أخرى كي يكون ملما بالطريقة إماما تاما، وليتميز عن باقي زملاء الحرفة من المصريين.

وأضاف أنه عند بداية تطبيق تلك الفكرة العجيبة، كان طبيعيا أن يخشى رهبة الزبائن من إشعال النيران في رؤوسهم، وهو ما حدث بالفعل، لكن بمجرد إقناع أول زبون وشاهد نجاح الفكرة، حازت إعجاب الباقيين،

صباح العرب



الخلق في وسط لندن

في وسط لندن، يتاح للزائر أن يتخذ مجلسه في المساحة الخارجية المتاحة، لأي مقهى على الرصيف. عندئذ تذهب به سيول العابرين، إلى سباحة ذهبية من التامل والمقارنات، إذ يجذب لافتا الحضور المكثف للعنصر الإسلامي الوافد من آسيا وأفريقيا والوطن العربي. ولعل المرأة المتحجبة هي العلامة الفارقة، الدالة على هوية المارين المسلمين، لأن غيرها من النساء يمكن أن تكون لاتينية أو محض أفريقية.

بعد سنوات عدت إلى مقهى "كوستا" في "إيلنج بروودي" وكانت الجلسة الخارجية متاحة، كالعناد في أحوال الطقس المعتدل. يمر الخلق بكثافة، لكن الجديد من بين استخلاصات التامل، هو كثافة المسلمين الظاهرة من خلال علامتين فارقتين: حجاب المرأة من أي لون كانت، ولافتات محال المطاعم والمواد الغذائية والمقاهي.

تكاد أعداد العابرات المتحجبات في شوارع لندن تضاهي أعداد سافرات الرأس، ما يشي -ابتداء- بنقل سكاني كبير للمسلمين القيمين. فلسنا الآن في فترة الصيف ولا حضور ملموسا للمتأخرين من الأقطار العربية الميسورة. ولعل ما يبعث على الحسرة هو تأثير الحروب والكوارث في بلدان العرب والمسلمين، على ألوان العابرين ولافتات المحال باللغة العربية واللغات ذات الحروف الشبيهة. وهناك نسبة معتبرة للفئة العمرية الصغيرة، والأطفال الذين يحملون حقائبهم المدرسية على ظهورهم ذاهبين وجائئين، يرتدون الزي المدرسي اللدني أو البريطاني ويتضحكون.

عندما يتأمل المرء سمات الراحة والقناعة على وجه الفتى الصومالي وشقيقته الصغيرة، يشتعل في أعماقه السؤال: هل كان ولا يزال شرط استقرار الإنسان وسعادته، أن يصل إلى بلاد الإنكليز وغيرها؟ وما الذي ستصبح عليه أوضاع المسلمين هنا، وما هو مصيرهم، إن كبرت جرثومة داعش وأصبحت ديناصورا؟ لا يملك واحدا إلا أن يعترف بفضل الدولة البريطانية على اللاجئين إليها. ففي السنوات الأخيرة التي شهدت حروبا واضطرابات في بلدان العالم، أصبح اللاجئين يشكلون سبعين بالمئة من الزيادة السكانية السنوية، وقد منحت هذه النسبة، الجنسية البريطانية، بينما الفلسطيني العم والمعلم أبورياض نجيب، سافر إلى السعودية في العام 1959 ولا زال يجد نصريح إقامته فيها، إذ لا مستقر آخر له، ولم يكن أطرف منه ولا أعذب، وهو يعيش حياته راضيا خفيض الصوت داعيا لولاة الأمر بطول العمر ولا بلفظ حرفا يزعجهم. قدرة بريطانيا على استيعاب الناس تضاهي قدرتها على احتمال أذاها والصبر عليه مع الاكتفاء بمحض الاعتذار، بل تضاهي قدرة ولاة أمور كثر على "تطفيش" خلق الله من أوطانها.

عيد العزاب حدث صيني يتحول إلى يوم عالمي للتسوق

البضياء" و"الآنين الافتراضي" من العام الماضي عبر الإنترنت كان 3.3 مليار دولار و3 مليارات دولار على الترتيب. ومن خلال منصتيه "تاوباو" و"تمال"، يزعم موقع علي بابا أنه وصل إلى 500 مليون متسوق نشط. ويذكر أن الصين تحتفل في 11 نوفمبر من كل عام بـ"عيد العزاب"، حيث يعتبره العزاب يوما خاصا بهم ويوما للاسترخاء، وفرصة للعثور على شريك الحياة المثالي، وأملا في توديع عصر العزوبية في وقت مبكر، حيث اتجهت المتاجر الكبرى ومواقع التجارة الإلكترونية في الصين إلى اعتباره يوما للتسوق تقدم فيه تخفيضات كبيرة على غرار "الجمعة البيضاء" في الولايات المتحدة. وكان طلاب جامعات قد بدأوا الاحتفال بعيد العزاب في الصين في تسعينات القرن الماضي كنسخة محلية من عيد الحب الغربي للأشخاص غير المتزوجين.

ساعة متأخرة من مساء الجمعة (10 نوفمبر)، وشاركت في الحفل الذي استضافه جاك ما المؤسس المشارك ورئيس مجلس إدارة علي بابا الممثلة الشهيرة نيكول كيدمان والمغني فاريل وليامز وموسيقيون وممثلون صينيون من بينهم تشانغ تسي يي وفان بينغ بينغ. وقالت الشركة العملاقة إن مبيعاتها تخطت 10 مليارات يوان أو ما يعادل 1.5 مليار دولار خلال ما يزيد عن ثلاث دقائق بقليل وتضاعف للمثلين تقريبا إلى 19.1 مليار يوان في أقل من ست دقائق.

ومن المتوقع أن يتم تسليم نحو 1.5 مليار طرد خلال الأيام الستة المقبلة. وبهذا الشكل طرحت شركة علي بابا الرقم القياسي السابق لمبيعاتها التي حققتها في يوم التسوق الإلكتروني السنوي العالمي، فيما لا يزال أمامها أكثر من 10 ساعات على الانتهاء. ووفقا لشركة "أدوبي"، فإن إجمالي مشتريات الأميركيين يومي "الجمعة

بكين - تهاافت الصينيون السبت على منصات التجارة الإلكترونية بمناسبة "يوم العزاب"، وهو مهرجان ضخم للتخفيضات على الإنترنت حقق 18 مليار دولار من العائدات خلال نصف يوم.

وقالت شركة علي بابا أكبر موقع صيني للتجارة الإلكترونية، إن مبيعاتها تخطت 1.5 مليار دولار فيما يزيد قليلا عن ثلاث دقائق من انطلاق مهرجان التخفيضات السنوي فيما يعرف بيوم العزاب.

وبعد أن كان يوما يحتفل فيه أصحاب القلوب الوحيدة في الصين، أصبح يوم العزاب أكبر مهرجان للتسوق في العالم على مدى أربع وعشرين ساعة وتتخطى إيراداته المبيعات التي تسجل في يومي "الجمعة السوداء" و"آنين الإنترنت" في الولايات المتحدة معا.

وسبق العد التنازلي لبدء مهرجان التسوق حفل اكتظ بالنجوم في شنغهاي في

سيلفي يجمع بين نادين نجيم وديفيد بيكهام

العربية بـ"خطيب اليسا" وبيع النجار، إلى وقت قريب تعتبر أحدث صورة للنجمة اللبنانية.

والتقطت الصورة أثناء حضور نادين إحدى المناسبات الخاصة بالموضة وعالم التجميل في دبي، حيث التقاها النجار والتقط معها صورة.

وكتبت الممثلة اللبنانية تحت الصورة "مع الوسيم ديفيد بيكهام". وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي هذه الصورة، معتبرين أنها "الأفخم"، إذ أنها تجمع بين رمزين للجمال والأناقة والوسامة. وكانت صورة تجمع نجيم مع المصور الفوتوغرافي اللبناني المعروف في الساحة

ديبي - نشرت الممثلة اللبنانية نادين نسيب نجيم، عبر أحد حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، صورة لها برفقة نجم كرة القدم العالمي ديفيد بيكهام. والتقطت نجيم هذه الصورة بطريقة السيلفي، بعد لقائها النجم الإنكليزي في أحد مطاعم دبي.



هرة شاردة متهمه

بمحاولة قتل عجزو يابانية

طوكيو - فتحت الشرطة اليابانية تحقيقا في محاولة قتل سيّدة عجزو قد تكون هرة شاردة سببها، بحسب وسائل الإعلام اليابانية.

وكانت ابنة مايوكو ماتسوموتو قد عثرت على والدتها مغطاة بالدماء الآنثين الماضي في منزلها الواقع في منطقة جبلية في جنوب اليابان مع حوالي عشرين خدشا على وجهها. وقالت الابنة لإذاعة "آر كاي كاي" المحلية "عندما عثرنا عليها كانت الدماء تغطي وجهها. ولم أدرك ما حصل".

وتلقت ماتسوموتو (82 عاما) والتي تعجز عن الكلام عنابة طارئة، على ما أفادت وكالة أنباء كيودو نيوز ونظرا لخطورة هذه الإصابات، فتحت الشرطة تحقيقا في فرضية محاولة قتل، وفق "آر كاي كاي".

وبعد أن تأكدت من أن أحدا لم يدخل عنوة إلى المنزل، رجحت أن تكون الجروح ناجمة عن خدوش هن، بحسب قناة "إن تي في". وراحت الشرطة ترافق الهرة الشاردة في محيط المنزل ووجدت ما يظن أنه دماء بشرية على أحد القملط، وفق ما جاء في صحيفة نيشينيبون شيمبون، وهي تقوم حاليا بتحليل هذه العينات الدموية.

ولم يرغب الناطق باسم الشرطة في التعليق على هذه القضية لكنه أوضح أن المحققين لا ينفون المعلومات المتداولة.

